مخطوط رقم	3538 م.ك	الموضوع	تفسير
العنوان	المصابيح في تفسير القران العظيم		
المؤلف	ابن كيسان ; ابوالحسن محمد بن احمد ـ 299 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (6) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	97
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

٢٣٤٥٦٣٨٩٠

A-CHESTER BEATTY
3538
35

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service

Chester Beatty
Library
MS 3538

5 cm

A-CHESTER BEATTY
538
35

PIETERSE DAVISON
INTERNATIONAL Ltd
microfilm service
Chester Beatty
Library
MS 3538

5 cm

3538

AL-MAṢĀBĪḤ FĪ TAFSĪR AL-QUR'ĀN AL-'AẒĪM, by Abu 'l-Ḥasan Muḥammad b. Aḥmad B. KAISĀN (d. 320/932).

[A considerable portion of a commentary on the Qur'ān.]

Foll. 97. 20·8 × 14·8 cm. Good scholar's naskh.

Undated, 6/12th century.

No other copy appears to be recorded.

A. MESTER. BRATTY

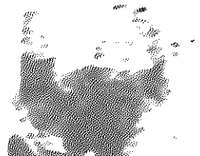

A. CHESTER BEATTY

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

سورة النسآء

شاهد على قوله والارحام قول مسكين

وتضحك عرفان الدروع جلودنا اذا جاءوم مظلم الشمس كاسف

تعلق في مثل السواري سيوفنا وما منها والكعب غوط نقانق

كانوا صولون استلك بالله وبالرحم وذلك ان دابهم صولون الى اليوم وقال

القراء بالنصب ان مصدره واصوا الارحام ان تقطعوها وانما فتح السوره

بذكر لونهم مرتين واحد

لما ارلا من حتم في تقيه السوره على صله الارحام

والوصيه بالنسآء والاولاد الحث ما حظره عليهم والتطيب ما اباحه واطلقه

لهم الحوب الاثم قال حاب حوبا والحوب الاسم قال الشاعر

انها قطيع بن عيسى انها رحم "حنثم بها فانا خنثم بحجاع

انما ماطلون في طوبهم نار القول الشاعر

وان الذي اصبحتم تطلبونه دم غير ان اللون ليس بأحمرا

يصف قوما اخذوا ارديل في الديه فقال انما تطلبون من ابلها التي لبنا

للتنبيل

لثه دم المطلول ٦ هنائي الطعام ومرائي هذا افردت قلت امرأتي

الصدقه والصدقه والصداق والصداق واحد والصداق اطلها واتو النسا

صدقاتهن نحله اي نحله من الله لهن لا تختزلوه دونهن والنحله العطيه ١٤

قال ابو جعفر فان النسا اذا زوجن اولياؤهن اخذوا صداقهن ولم

يعطوهن منه شيئا قال على ان ماجرى ثاني حجج فكره الله ذلك وانزل

هذه الآيه وقتل نحله ابي دبيا حد شامر ش به بدلك عن ابن جنادبه

ولا تؤتوا السفها اموالكم النسا والصبيان الذين يفسدون اموالكم

بولايتهم عليها وقيل انما ناديله السفها اليتامى الذين ادركوا ولم يؤنس

الرشد منهم مقول فلا تسلموهم مراموالهم وخاطبهم بانها اموالكم لانها من

جمله اموال الخلق المتبع بها يقولوا الجور وقال ابو طالب

بيسر ان صدق لا يغل شعيره له شافد من نقده غير نائل

اي بخير جابر فان طبن لكم عن شي منه نفسا موحدة فاكل بها

بما جنينا اخرى فاما غلامهم فيض واما جلدها فصليب

فاكلوا ما طاب لكم اي ما احل لكم اي انكحوا نكاحا حلالا طيبا قال

ابو جعفر ويعلم من ان قصد الى النكاح لا السفوح وسألوا عن ايتام النسا

وتركوا امر النسا فقال عز وجل ان خفتم في امر اليتامى فما لكم لا تسألوا

عن امر النسا وما تحرجتم عن ذلك فتحرجوا من الزنا ومن جمع النسا الا تي

اللواتي لا تقوم حظوظهن هذا قالوا والذي عندنا فيه ان معناه ان

خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما اذن لكم من النسا مثنى وثلاث ورباع

معنى ادرك ما قال طابت الثمره اي ادركت ومراده والله اعلم التقدير

مُرْ ظُلْمِ الثَّنْيِ قَالَ ظُلْمُهَا شَدِيدٌ وَالْأَمُ نَهَا عَظِيمٌ وَالْأَمْرُ فِي الْمَرَاءِ الْبَالِغَةِ
اخف وقول اى فهره فى حمار عمر طاب الضرب انما يُذلع وقت الضرب
وفى المغازى عن الواقدى وابن اسحق معًا فى غزوة تبوك انها كانت حين طابت
الثمار واستحبت الظلال ترددون اد رلنى الثمار وما توضح هذا التاويل
ما روى عن عروة قال سالت عائشة عن هذه الاية فقالت يا زاحى
ى الشفة ملون فى حجر وليها فيرغب فى مالها وجمالها ويريد ان يلحقها
بادنى صداقها فنهوا ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن ويامروا ان ينكحوا
غيرهن من النساء وقوله مثنى وثلاث ورباع قال الخليل رحمه على حده
الفاظ العدد جرا العادة بعطف بعضها على بعض فجمع العدد وانما صيغ
لاعداد مقدرة يخبر بها عن تكرير الاشياء الموصوفة وورودها
اسر اشر اعلمه ملثة او اربعة او اربعة قال ابو ذؤيب
ترى النعرات الزرق تحت لبانه احاد ومثنى اصعقتها صواهله
اى واحدًا واحدًا واشر اشر قال الحرث بن حلزة اليشكرى
منت للان تلاقينى المنايا احادى فى لسنة الاكال
ومعلوم ان هذا لا يراد به العطف وانما يريد انا واحدا ثنا واحدا
ولذلك لم يورد واو العطف قال عصام بن شهبر الجرمى
قل لعمرو بن هند لو راست اليوم بيتا

و

دراتنا نخيل ما بجال رضاعها
ومثنى القوم الى القوم اجادى فى مشى
لراث اليوم ضاغمة ما افلت فتى
قال الحرث التغلبى
ولقد قتلنا مثنا وموحدا وتركت مرة مثل امس الدابر
فهذا موضح لك ان الحاج انه لم يرد انه قتل مثنة فقط وانما اراد انه قتل نفرا
كثيرا منهم واحدا بعد واحد واشر بعد اشر والدليل قال ابو احمد بن محمد بن
نقل الباء عن الواقدى
بما جمعت غنم بن دودان وابنت وسهاء غدف غنم وخف قطينها
الا لله نقدوا من مثنى وموحد ودين رسول الله مالحق دينها
ويقال احاد وموحد وثنا ومثنى واعرب موحد خاصة لانه يشبه
اوزان الصفة فاما قول الكميت
فلم يبق منهم حتى رميت فوق الرجال حمارا اجدشا
فهو عندى من تخليط الذين اعتمد عليه والعلة التى ذكرنا فى هذه ارأسما
لم تصرف اعنى مراجل انها عدلت عن اسماء العدد التى يجوز ان تعطف بعضه
على بعض فصارت كانها اسماء احوال وفيها مع ذلك معنى العدد لم
يجز ان يقال فى القرآن مثنى او ثلث لانه كان يكون حظرا على صاحب التشبيب

ان يزوج ملتاً على صاحب الثلث ان تزوج ارحاماً ولا اراد ان يطلق قالوا
ثلثه واربعه وخمسه فلذلك احمل هذا اللفظ فشنع
وشد التمسك بالدين واصلاح المال للرجال نصيب مات اقرش ثابت
بن خطله فاخذ ابنا عمه فساده وعرفطه المال على مذهب الجاهلية في الوارث
واعطى المرئة منه شيئاً فجاءت امراة بناة الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
فنزلت هذه الاية نصيباً مفروضاً والمعنى لهذا ايه الموارث توصلم
الله الى اولادكم فان قوم منه قال ان كان الورثة كباراً رضخوا لهم ولا اقارب
وان كانوا صغاراً اعتد اليهم اولياؤهم بذلك القول المعروف وروي
عن عباس ان هذا كان قبل الوصية بالثلث فان كرهتم وان كرهتم
واحده فذلك وان كان له اخوة اي اخوان فصاعداً حاجبان فصاعداً
وانما جاز ذلك لان التثنية اول الجمع او كانت جمع شخص لا شخص فلذلك يقاربا
لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعاً في الدين والدنيا والله اعلم بالنفع والمصلحة فاعملوا
بما فرض لكم فعلم لا يدري احدكم ايهم اقرب وفاءً ومنفعة بماله ولده ام الوالد
اقرب وفاءً ومنفعة ابوه بماله والدين يقضى قبل انفاذ الوصية باجماع
العلماء وان كان ذكر الوصية في الاية قبله وذلك ان او: لا توجب الترتيب
والدلالة ما عدا الوالد والولد قال ابو مسلم واصله من زل اذا اعيا فكانه
تناول الميراث من بعيد وعلى هلال واعيا والدلالة في الشرعة اسم

بناته

ما قدمناه من الارث الخارج عن الوالد والولد واصل هذه الكلمة عندنا
ما تولد الانسان وأظهره ماخوذ من الدلالة وهو مصدر الأدل
وهو الظهور قرانا على ابي السماك رحمه الله في ذئاب الجبل لابي عمرو الشيباني
ملوك العرب ولابي فلان اكله موزن الطلعة ابي دلالي ظهره
وما معنى هذا التفاعل ما روي عن بعض الصحابة وهو ان الدلالة هل من خلفه
الذاهب من الوراث وقد كانت الجاهلية تعرف هذا الاسم وتجربه
عن جملة النسب والوراثة والدلالة قال عامر الخفيل

واني وان كنت ابن فارس عامر وفي السر منها والصريح المهذب
فما سودتني عامر عن دلالة ابى الله ان اسمو بام ولا اب

والدلالة الراجح في ذلك وقال بلاد زيد العذري
ولم ارث الجمالة البلد دلالة ولم يأتني منى فشوة بعقيب
وعلى نحو تسمية الشريعة وحدنا العرب الفصحا وانهم معنيون بهذا الاسم لا
من يلزمه امره وان لم يرثه ولداً ولا والداً ويجعلونه من الكل وهو الثقل
ويقولون هذا علي لابن الاخ ولمن يحتمي بحماه ممن يعاله وليس فرضاً
او من العصبان الذين لم يسلغوا ونصب دلالة على الحال من ثبوت
والاخ اولى من لم يدل عليه التوقيف عليه بخلاف فيه وصية
منصوب بفعل مضمر تقديره يوصيكم الله وصية وقول لك ذي ثبان نفضة لي الملك

ممن السدوس رحمهم

فأخبر الله ان الرجل والمرأة اذا مات ولم يخلف والدا ولا ولدا وترك اخا
او اختا لام فلكل منهما السدس فان كانوا اكثر قسم الثلث بينهم بالتسوية
لا يفضل الذكر وما بقي للعصبة وعينهم هنا فريضة قال الواقدي لما قتل
سعد بن الربيع استولى اخوه على ماله بتوارث الجاهلية وكان خلف امرأة
واثنتي بنات فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
اية المواريث وروى من طريق ثبت ان محمد بن مسلمة سمى من حصن خيبر
فاقام بوصيف ومات وكان كثير المال فكان يقول قتل مورثه اخيه محمد بن
مسلمة يا حي بنات اخيك واتبع الانبياء يسئل الناس ولما نزلت
اية المواريث مر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله من المعشر الانصار
الحق فنزلت اية المواريث وان اخاه محمد بن مسلمة قد قتل قاتله فرجع اليه
رجال من اقاربه فاخبره بذلك فسر به ومات ليومه حتى تتوفاهن الموت
منسوخة بالجلد وقال ابو مسلم واللاتي تأتين الفاحشة قال يا المرأة
فخلوا بالمرأة في الفاحشة المذكورة عنى او يجعل الله لهن سبيلا بالتزويج
والاستغناء بالحلال واللذان يأتيانها يعني الرجل من المحلل للفاحشة
بينهما وروى عن النبي عليه السلام السحاق زنا النساء بينهن ومباشرة
الرجل الرجل زنا ومباشرة المرأة المرأة زنا قال ولا فرق في كلام
جميع بين الذكر والانثى في لفظ التذكير الا اذا تقدمه ما يدل عليه فقوله

انه قال

ان المسلمين والمسلمات وقال اعد الله لهم وفي هذا التأويل الآخر في معنى
الرجلين مذهب أهل العراق فلا حدود للجلي وفي الذي ذهب اليه الجمهور من
الفاحشة الزنا وفي هذا الحد الذي ذكروه بما نضر شوخ اعتذروا فقالوا
للعناد الذي لا مرد له من قرب قال الخش والمخاشن واعسر العرب
ما لم يعاين الموت وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله قال ابليس
حين امر بالهبوط الى الارض وعزتك لا افارق ابن ادم ما دام روحه في جسده
فقال الرب وعزتي وجلالي لا امنعه التوبة ما لم يغرغر بنفسه
وقال علي كرم الله وجهه وقل له فان عاد قال استغفر الله واتوب
مرارا قيل الى متى قال حتى يكون الشيطان هو المحسور الخائب الخاسر عن
مجاهد ان يرثوا النساء كما كان اذا مات الرجل ورث ابنه امرأته
دون المتزوجها وحبسها لعندي الله وقيل كرهتم ان حبسها وهو كاره
لا حاجة لكم اليها الا ان تكون قد نشزت عليكم بفاحشة مبينة
كما من العصيان والنشوز الا ان ياتين بفاحشة مبينة معلوم من
اي محسوس وهذا لما كان حد الزنا الامتثال في البيوت الى ان نسخ
وقبل النسخ قال ابو جعفر ولا نعلم من قول احد ان البعل هو
الذي يريد المرأة الا قول من يجيز لها ان يحبسها ويبني لعندي بي منه الا قضاء الجماع
والشاق الغليظ عقد النكاح وقد ما امر الله به من تزويج باحسان او

امساك معروف عن ابي جعفر والحسن الفطار الف وما شاد بنار
دية الرجل وفيه اقوال وقد منا شرحها لان فاحشة الا ما سلف
بمعنى لكن ما سلف مغفور وقد منا ان الا تقع في موضع لكن ومنها
الفراء ان استثنا منقطع فان اراد انه فيه لكن ويشهد لهذا القائل
ان الذي سلف ليس بفاحشة اذ كان نكاحا جائزا بينهم ليس بسمى فاحشة
ولا يتسبب به وقيل ما نكح لانه بمعنى المصدر وتقديره لا تنكحوا مناكح ابائكم
وهو ان المصدر ما هنا بمعنى المفعول على ان ابا عمرو بن العلا قد روى سخان
ما سبح الرعد له وان بعضهم الا ما سلف مثله اي الا الذي ما سلف
قبل النهي مغفور لكم مع نزله واستيناف ما امرتم به والخالة والعمة
يدخلان في حملة الامهات المحرمة وذلك عمات النساء وخالاتهن
محرمات على ازواجهن كما حرم عليكم امهاتهن فقد عد اسمعيل في جملة آبائه
يعقوب وهو عمه في قوله اذ حضر يعقوب الموت ورفع ابويه على العرش
هو ابوه وخالته وكانت له قد مات في بعض الروايات الرضاع كما
دخل الجوف دون الفم وبين الفحل ان تتزوج الرجل المرأة فتلد له وترضع
صبيا اجنبيا فمن يحرم بلبن الفحل يحرم هذا الصبي على اولاد الفحل من غيره
هذه المرأة والجمهور على ذلك وقد شذ قوم من الفقهاء فلم يحرموا به
منهم من غلبه ○ والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم استثناء

ذوات الازواج وقيل التزويج فان التزويج بملك اليمين كتاب الله مصدر
كتب الله عليكم اي علمكم كتاب الله فاتبعوه وقيل نصب على الاغراء بتقدير
كتب الله عليكم كتابا اي فرض وهذه الآية ظاهرة في تحليل ما وراء ذلك
افتاهما اجلة اجابة ذلك المتعة تعود لذلك وفي حرف ابن عباس
فما استمتعتم به منهن الى اجل مسمى وقد روي تسميتها بذلك والله اعلم
واجاز عباس الجمع بين الاختين من الاماء محذوفات اخذا من جمع جدود
الالف والعشير قال الاخفش من شهاب

وقد عشت دهرا والغواة صاحبي اوائل اخذاني الذين اصاحب
واحصان الامة التزويج وقيل الاسلام وكثرة من حمل ان الاول
عبدا او عاشر اذا ملك الرجل ثمنها به سهم حرم عليه نكاح الامة سنن
الذين من قبلكم لتتبعوا منها ما حللت واجتنبوا ما حرمت وقيل سنن
الذين من قبلكم فما سن لهم وسن لكم من المصلحة في العبادات وقيل سنن
الذين من قبلكم من الصالحين المتبعين لانبيائهم لتقتفوا آثارهم في الطاعة وملازمة
الحدود المقدرة والعنت اذى المشقة ادخلها على المعصية وكانت
اليهود تحل نكاح الاخت من الاب فنهوا المتبعون نقوله متبعون الشهوات
فما ملكت ايمانكم من فتياتكم اي من الاماء يتزوجن باذن مواليهن وعليه
ان يعلم ظاهرا بمانها دون الباطن لقول الله عز وجل الله اعلم بايمانكم

والطول الغنى واجتناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة من حط بعض
الصداق او ما جرى هذا مجراه جميعه مسلم بالباطل الربا والقمار عن السدي
والذي عندنا انه التخاون في التجارة والمعاملة والدليل عليه قوله بينكم
الا ان تكون تجارة عن تراض منكم يراد به فما روي ان الغبن الذي يجوز
مثله مع التواصي تفرق والبعين جايز لا تقتلوا انفسكم لا تقتلوا
بعضكم بعضا وجعل انفسهم نفسا لانهم اهل دين واحد وقيل
لا تقتلوا انفسكم تعلموها بالاثام والعذاب في اكل المال الباطل
وقيل نهى عن قتل الرجل نفسه بيده ولا تقتوا ما فضل الله به بعضكم على
بعض اي لا تتمنوا ذلك الشيء بعينه ولكن تتمنوا مثله وقالت ام سلمة للنبي
صلى الله عليه وعلى آله يغزو الرجال ولا نغزو ولنا نصف الميراث
فنزلت هذه الاية ولعل ما الشيء احظ من الثواب فلعله حسب
ما توجبه التدبير الاصلح له ولكل جعلنا موالي عصبة مما ترك من عباس ومجاهد
وقتاده خفت الموالي من ورائي وترك خلقي والذين عقدت ايمانكم
يعني الحلفاء كانوا يتوارثون الحليف فنسخ ذلك بالميراث وبقوله واولوا
الارحام بعضهم اولى ببعض فانهم نصيبهم قال مجاهد حليف القوم
بعطي نصيبه من النصرة والمشورة والعقل وليس له ميراث وقال
ابو مسلم هو عقد المصاهرة والنكاح والوالدان في اللفظ مرفوع بفعلهما

ذلك

انها النساء الى هذا موضع ملتبس المعنى وان كان اعرابه مفهوما
فلذلك فسرناه وقوله الرجال قوامون على النساء استكانت امرأة
الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ان زوجها لطمها فلم يقتص
فنزلت هذه الآية الزهري ليس من المراد والاجل قصاص فما دون النفس
وما افقوا من اموالهم ما اعطوا من الصداق والنشوز من الاتفاق
النشوز هاهنا الطاعة قال الشاعر

ودب عواميل في الحي طلى عليهن المليئة الفتون

اي المطيعون ان الله كان عليا كبيرا اي ان استعلى لكم فلا تظلموا
العلل عليهن في الفرش ونشوا فعل معهن وان الله على كبير قادر
على الانتصار لهن منكم وان خفتم شقاق المتباعد النشوز الاشتباع
على الزوج اذا فرق الامام او احاكم الحكمين الزوجين بالنشوز في تطليقة
ثانية وان الحليم توجل عن علي كرم الله وجهه وجوز ان يكون باعث الحكمين
السلطان وجوز ان تراضي الزوجان فاضربوهن ضربا غير مبرح
حافظات للغيب بما حفظ الله اي بحفظ الله الذي امرن بحفظه
وقيل بما حفظهن الله في اسمين عن عطاء وقال غيره بما حفظهن الله
وحاطهن به الامر بها حسنان عشرتهن وتوفيه مهورهن ونفقاتهن
والغيرة والتعب فيهن وبالوالدين احسانا متعلق واحسنوا بالوالدين

احسانًا الجار ذي القربى القريب وقيل الذي يتوسل اليك بجوار قريب لك والجار
الجنب الغريب والصاحب بالجنب رفيق السفر وقيل الصاحب بالجنب المرأة عن
الحسن وقيل هو المنقطع اليك رجاء خير عن عباس واصل الجنب
البعد قال الاقرع بن معاذ القشيري

سريع الى الاضياف في ليلة الصبا اذا اجتمع الشتاء والبلد الجدب

ولا سفي اسناد صاحب رحلة بخوف اذا ما ضم صاحبه الجنب

اي اذا ضمه القرب اليه فاذا وحدت خطاي الحسن ولا دعن تطلب ٥

وروي ان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله امر منادي فنادى الا لان
اربعين دارا جوار ولا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه وقد روى الحارثي
المدني قال الله تعالى ثم لاحبار ورونك فيها ولام النبي صلى الله عليه وعلى اله
على صاحب انفقده في سفره بلتنا واعلم بقوله ان الله لا يحب من كان مختالا فخورا
ان سؤال الله العبد من الاختيال الذي بغضه الله الذين يبخلون في موضع نصب
بدلا من قوله ان الله لا يحب من كان ويحمون ما اتاهم الله من فضله يجحدون
البسار والسروه اعتدادا في المحل والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس
عطف على الذين يبخلون ولو تلك حسنة بالنصب اي وان تكن الذرة حسنة
لو تسوى بهم الارض يصيرون ترابا فيلونون والارض سوا وتسوى
تنفعل من السوا والا يكتمون الله حديثا قال القشيري هي مواطن

فموطن لا تسمع الا همسا وموطن يخلون ويكذبون وقالوا
والله ربنا ما كنا مشركين وموطن يصيحون على اثرهم بالصفير ويسئلون
الرد الى الدنيا والذي عندنا انه يتوان يكونوا عجمًا واقطع الكلام
ثم استانف مقال ولا يكتمون الله حديثا اي لا تكتمه جوارحهم ولو كتموه
هم الاعرابي سئل رؤي عن علي كرم الله وجهه فقال هو المسافر اذا اجنب
تيمم وصلى وقيل انما اراد به ان الجنب لا يقرب الصلاة اي لا يدخل المسجد الا مجتازا
ونزل ذكر الصلاة لدلالة الصلاة عليه وانتم سكارى نزل قبل تحريم الخمر وقيل عن
سكر النوم من الدين هادوا تمام الصفة قوله الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
والوقف على قوله هادوا والله اعلم وما بعده ابتداء اي مجازفهم كما تقول
انا اعرف بك واعلم بما صنعت واسمع غير مسمع مثل لا سمعت وقالوا
تقول غير مسمع مطعون انهم مدعون له ان لا يسمع الكلام القبيح
وهو السماع وقصدهم الدعاء عليه بالصمم اي لا اسمعك الله كما لا تسمع
الاصم ومثل غير مسمع قول العرب سمعك مقول انزل غير مستوجل
معناه ذلك للضيف اذا عرضوا عليه النزول للضيافة وراعنا كلمة
شتم في لغتهم وقد فسرنا ذلك وتظهرون انتم ترتفعون او عنا سمعك
فذلك اللي والتحريف ان افلا يفهمون بانه الخالق البارئ وهذا
في اصل الكتاب فسردها على ادبارها لجعل وجوههم اقفائهم

مناب للشعر لوجه الفرد وتاخر السخ عنهم ولم يطل الوعيد به لقوله أو
تلعنهم اذا مات او تذل على وقوع أحد المعلقين وقد اراد ان ذلك يكون يوم
القيامة وايا هنا بقوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره ترون انفسهم
اليهود وتزكيتهم انفسهم افتراء على الله تعالى لانهم يدعون القرب منه وتم
بعدا والمحبة لهم وهم اعداء قال الواقدي قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله
ماذنب نصنعه بالليل الا قليلا عنا بالنهار فنزلت هذه الآية الفتيل ما في
بطن النواة والقطمير ما في ظهرها والجبت السحر والطاغوت الشيطان وقيل
كل ما حتى يخاطب وكعب الاشرف وهذا هو الصحيح لما سألهم أهل مكة عن
دين رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فقالوا نحن نحر الكوماء ونسقي اللبن
ونسقي الماء ونصل الارحام ومحمد صنبور قطع اخاه
وتابعه سراق الحجيج بنو غفار افنحن اهدى سبيلا ام محمد قال ألم تر الى هذه
الآية ام لهم نصيب من الملك فيحكمون على الناس ويفضلون نصيبهم على نصيب
ثم اخبر عن قولهم في ذلك وانهم لو ملكوا ما اعطوا احدا شيئا وام هنا
تدل على اتصال الثاني بالاول على معنى بل ألهم نصيب من الملك وتسمى المنقطعة
لانها كلام منفصل مما قبلها المعادلة لها وقيل الم تر الى الذين اوتوا
اسماء ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله الناس هنا محمد رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله والفضل هاهنا كرامة النبوة وقال محمود بن لبيد

كانوا يحسدون اليهود على شرف الاسلام فلما فتحت حصونهم
وغنائمهم جلودا غيرها اما من يقول ان الروح هو المعذب فلا مسئلة عليه
في هذه الآية والمراد ان جملة الانسان هي المعذبة فجوابه ان تبديل الجلود
بإفنائها واعادتها هنا هكذا قال فسألونك عن الاهلة وانما هو هلال واحد
تكرر ويعود وبذلك قال اهل اللغة انه يقال ابدلت الشيء بالشيء اذا اتيت
عنا بعين كما قال الراجز

غرك الامر بالامير المبارك
وبدلت بالشدة بعد غيرة الحال والعرف واجده بدلا حتى قمصا

قال الله تعالى خليلا فرقا منه ومن خليل بني لمثل شعيب لا الخليل ولا عني من
اللعب وقيل مذمما ظلما خليلا في الموقف حيث لا ظل الا ظل عرشه
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها نزلت في مفتاح الكعبة لما اتى النبي
عليه السلام اخذه يوم فتح مكة من عثمان بن طلحة فنزلت هذه الآية فرده الى عثمان
من طلحة العبدري ثم هي بعد موجبة لتأدية الامانة في جميع الامور الى الله والرسول
كتاب الله وسنة الرسول واحسن تاويلا احسن جزاء يزعمون ان عنوا
الى الطاغوت كعب الاشرف وقيل هو الحاكم في معاني الآية من الطاغوت
وذلك ان رجلا من المنافقين خاصم رجلا من اليهود الى الامين ودعاه اليهودي الى محمد
صلى الله عليه لعلمه ان رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لا ياخذ الرشوة فنزلت هذه
الآية وقوله فردوه الى الله والرسول وانما ذكر اولي الامر هنا للاستصلاح

للمنافق ما ذا ترى في الطاعة وفي دلالة نظر قال لا ائتي اخصم الوشيم
اليهودي ورجل من بني عوف وهما اسلم ونافق صفة خبث النفاق وعن اليهودي
الى النبي عليه السلام في ارض تقضي بها لاي الشيخ فقال للمنافق اذهب بنا الى
عمر بن الخطاب فقال يستخط حكم محمد وترضى بحكم اصحابه فرلت وما ارسلنا
من رسول الا ليطاع باذن الله الآية قال ابو الشيخ فلما سمع الله تصدق فيه بخبر
السماء وتحكموه في القضاء والله لقد امرهم الله في ذلك ان ينهاه بقتل نفوسهم
فعلنا سنا بضعه وسبعين انفسا فقال رجل من الانصار لو امرنا رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله بقتل انفسنا لفعلنا فنزلت ولو انا كتبنا عليهم
ان اقتلوا انفسكم الآية فلله اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت ايديهم
ابن ابي بن وما اصابه من ذلك من جهم من غزوة بني المصطلق وهي غزوة
المريسيع حين نزلت سورة المنافقين فاضطربا الخشوع والاغتمام
والحدث منقضي الى المغانم وهي مصير سورة المنافقين او مصيبة
الموت لما فزع الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله في الاقاله والاستغفار
واستوهبه توبة ليستقيه من النار يقولون ان اردنا الا احسانا وتوفيقا
اي ملائمة بين المتخاصمين كما في غزوة بني المصطلق فاعرض عنهم يائسا
منهم وعظهم اخبارا بليغة عليهم وقولا ملغا دالا على فضل البلاغة وحثه
على اغتنامها فلا وربك لا يؤمنون قال عمر شبه والذي حلف الزبير

نصارى

اصارنا الى النبي صلى الله عليه وعلى اله فحكم الزبير فقال الانصاري ان كان ابن عمتك
فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله ونزلت هذه الآية وقال
ابو جعفر دانت الحصة من الزبير من حائط من ابي بلتعة قضى النبي
للزبير فرحا طبته فغرسها فلما قضى فلوى شدقه فقال لمن عسى يكون
القضاء الا لابن عمته ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم ما فعل قوم
موسى عليه السلام واخرجوا من ديارهم ما اخرجناهم الى التيه ونحلون
ونمرون به من طاعة الله ورسوله واشد تثبيتا على الحق والصدق
والشهداء السهد سمي لانه قام شهادته الى حين قتل في سبيل الله
وقتل سمي سهدا لانه مقترب عند الله تعالى وان شاهد هو الحاضر
ضد الغايب خذوا حذركم قال ابو جعفر عبيدة سلاحكم وقد اشد قال الشاعر
عليه في غير هذا الموضع وقد اخذ الحذر مثل الاذن والاذن ثبات
وثبات جمع ثبة وهم الجماعات الذين ليسوا مفترقين قال ابو جعفر
الثبات السرايا والجميع العساكر العساكر وقال ابو عبيدة
فلما اختلفا بالايام تحيرت ثبات عليها ذلها واكتئابها
نصف الباطل وقد خبنه على الخجل والاثم حثه الحمزة يوزن الجام الاخاذ
قال لهم قولا بليغا يقول ليس ممنون اللون معلم في الخير والشر اهل
المودات واما ممنون ذلك عند الغضب كالعدا والغريا يذمهم بشوء العهد

ان

مع سوء الدين وما لكم الا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين اي وفي سبيل
المستضعفين وقال مولون ربنا اخرجنا من هذه القرية وان كان فيهم الولدان
الذين لا يظفرون تغليبا للاكثر وما قول اهل البصرة ان قولهم جاء
على من لم يقتل منهم فانه قول لهم ان كيد الشيطان كان ضعيفا اي كان
انه لم يزل ضعيفا الطاغوت الشيطان ولفظه مذكر ومؤنث والذين اجتنبوا
الطاغوت ان يعبدوها اذا فرق منهم يحسون الناس هم الموتون وحسبتهم
بالطباع البشرية وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان اذاقوا اذا الخير
في الدنيا نسبوه الى الله واذا انالتهم المصائب نسبوها الى رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله وتطيروا منه كما قال في قوم موسى يطيروا بموسى ومن معه ثم فسر
ان جميع ما اصيب المومنين مما ذكر في اخر الاية وان كان من عند الله فالوالد
منه بسبب من العبد وهو عقوبة الذنب والسار ابتدا وهو الانعام
والفضل وقيل اخر الاية في الحسنات والسيئات بينت اضمر واصله
احكام الامر ليلائم البيانات اختلافا كثيرا تناقضا في المعنى من وجهه
الحق والباطل او في اللفظ تباينا من التناقض والمغير والمعنى انه لو كان
من كلام المخلوقين لما عرى من الاختلاف لما يعرض للمخلوق من النقائص
والملامة ونحوه من العجز والجهالة من الامن او الخوف اذا عرفوا
كانوا يسعون في اجتلاب السرايا مما لا يحقونه فيشيعونه ولا يسئلون

اولي الامر منهم هم الذين يحسنون رسول الله صلى الله عليه وعلى اله يستنبطون
منه احكمه ويقال ذاع السر واذاع به قال الشاعر

اذاع به في الناس حتى كانه بعلياء نار او قدت بثقوب

واصل الاذاعة الفرق قال شبع لما ورد المدينة

ولقد شربت على ثراحر شربة كادت بباقية الحياة تذيع

اي تفرق وتذهب وثراحر ما بالمدينة كان سرى منه فشبث بطنه علفه
وقيل تواصفوا ذلك اذا حضر اعداء رسول الله صلى الله عليه وعلى اله واذا
سار في سرايا فلا ترد ونه اليه صلى الله عليه وعلى اله اذا حضروا ولا
الى امراء سراياه وهم اولي الامر منهم اذا غابوا ولولا فضل الله عليكم
ولولا افضال ولاة الالطاف لاتبعتم الا قليلا منهم او الا قليلا من الاتباع
الفضل الخصب الملحق بالفعل على ظهر البعير شفاعة حسنة الدعاء
للمومنين والتوبة الدعا عليهم وقد كانت مثل هود وتجوز ان يكون
شفاعة بعض الناس لبعض المقبلة للمقتدر قال الاعشى عند المطلب

وذي ضغن لففت الضغن عنه وقد على مشاءته معا

وقال كثير عطفهم النفس

وما زال منها عن زال ثالة وراني منها مقبلا غير مدبر

حلم تحيه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله السلام تطوع

والرد فريضة وجواب سلام الذمي عليكم وجواب المسلم وعليكم ورحمة الله بركاته
فهو احسن مرة الاولى فالاولى المناقض منهم اى محلفين فيهم صول كما بينه
هم منا واخرى بقول ليسوا منا وقيل نزلت في قصة عبد الله بن ابي الخزرجي
في قصة الافك فقال سعد بن معاذ واسيد بن حضير ستهم لنا يا رسول
الله لنضرب اعناقهم وهما اوسيان فراجعه عن هذا القول سعد
عباده للخزرجية وقال ابو جعفر ان قوما هاجروا ثم اجتووا المدينة
فجعلوا انهم ينقدون فارتدوا ورجعوا الى مكة وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا على دينك الا انا اجتوينا المدينة وحننا الى اوطاننا وذرارينا والاده
المسير الى الشام فاستبضعهم اهل مكة بضائع وقالوا انتم لستم تخافون اهل
دينهم انهم المسلمون فاعترضهم واخذهم واخذ اموالهم فنزلت هذه الآية
او ردهم الى احكام الشرك ما لكم سوا ان تاجروا وقال ودوا
لو تكفرون كما كفروا فتكونون هم سواء حتى تهاجروا فان تولوا عن الهجرة بعد علمكم بها فامروا بقتلهم
ودمائهم حلال لكم هذا لفظ ابي جعفر ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا
فما قبل من تقسيفة الحاكم فلا سفعة تعود على غيره له والسلم الاستسلام
واعطا المفاداة الا الذين يصلون الى قوم منكم ومنهم ميثاق هم بنو مدلج
وكان سراقة بن مالك بن جعشم المدلجي حالفا للنبي صلى الله عليه وسلم بعد احد
فقال اسلمت لله والنعمة واخذته الا يغزو قومه قال اسلمت قومي

اسلموا معهم نزلت هذه الآية عن عمرو بن شنبه وقال ابو جعفر الى قوم منكم
ومنهم ميثاق قال هو هلال بن عويمر السلمي وثق عن قومه الاخنف
يا محمد ما اتاك ولا نخيف من اتانا اوخاوة لم حصرت صدورهم ان
اشجع قال عمرو بن شنبه ودوا المدينة في سبعة عشر من جمادى بن جحيلة
فاخرج اليهم النبي صلى الله عليه وعلى آله اجمال التمر ضيافة وقال ما جا
بكم قالوا قربت دارنا منك وجرب قومنا لقحتنا فيهم
نزلت فيهم هذه الآية عن عمرو بن شنبه سيجدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم المنافقون
الذين قال الله فيهم واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم قال الحسن نزلت في
المنافقين وقال السدي في نفير مسعود الاشجعي ولعمر الله لقد كان
رواعنا مرة الى هنا ومرة الى هنا وان قد تتبع الله به ايام الخندق
يصلون معنى يدخلون فيهم وقال ابو عبيد يصلون ينتسبون اليهم كما قال الاعشى
اذا اتصلت قالت الكبرى وابل وبكر سبتها والانوف رواغم
ونسخ ذلك قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فقال مقاتل يجدون
اخوين اسد وغطفان وارسلوا وجدوا اتيتم بها اي قتلتم
عليها وليس في الامر الذي ولم يكن اقام عليه ان لم يعتزلوكم يعتزلوا
قتالكم سلطانا مبينا حجة فان كان من قوم عهد ولهم هو مؤمن
مؤمن مدة من المتقية من الكفار قال الواقدي نزلت في عياش بن ابي ربيعة

وقتل الحرث بن يزيد بن ابي سنبله العامري ولم يعلم انه اسلم وكان احد من
رده عن الهجره واعان على قتله فاما الرجب الذي قتل المومن الذي
اهله كفار ان الديه موروثه لورثه الكافر المومن قال ابو عبد الله مثل
مومنا متعمدا الديه ولا توديه له ومن حمله على غير ذلك فالديه على شرطها
تسعه ورد سال سائل عن قوله عز وجل وما كان لمومن ان يقتل مومنا
الا خطا قيل فكانه هذا القول فاباح الخطا والجواب ان الخطا الذي لا
يقع اعتمادا ولا قصد الا حوزان يكون مباحا ولا مامورا به ولا منهيا
عنه لانه يقع بالاتفاق الذي لا ضبطه الفاعل فيحوز امره به ونهيه عنه ولو
دخل في باب الامر لخرج عن الخطا وصار من الاختيار ان يقتله خطا واقتضى
لدلاله المعنى الذي قدمناه على ما حذف منه وقيل الا ما منا يعني للذي على ما
ذكرناه في عدة مواضع لمن القى الينا السلام فاسلم علينا وقتل بلا ظهر
الاسلام قال ربيعه نزلت في مرداس رجل من غطفان عشيتهم خيل
المسلمين فاستعصم فوقه في جبل واسهل هو مسلما مستسلما فظنوا انه لم
يسلم انما فعله واخذوا ما معه وقال الواقدي نزلت في عامر بن الاضبط
الاسجعي لقيته سريه رسول الله فسلم عليهم فشد عليه محلم بن جثامه
فقتله لذلك فسلم من قبل اذلا او خوفا فاساء الرجل فسلم وحده

حاز
فوا الى جمع انت
مومنا

خاف از
لمقطف

ضرر من الضرر المائتين يعني المجاهدين بالمال من ارمل ثوم فنزل غير اولي
الضرر وارا فضل الله المجاهدين درجه في الدنيا ثم فضلهم في الاخره
اجرا عظيما فلذلك الحسن البصري والله اعلم درجات منه اي رتب
درجات لعباده من ثوابه وعقابه ان الذين توفاهم الملئكه خرج
ممن يرتسم بالاسلام مع مشركي مكه وهم خمسة فتيان منهم لبابه من الهجره
وتشوهم فافتتنوا فقتلوا اسود جمعا عن اسحق فلما رات قال سيخ لبيبه
مر بي ليث لا اتيت الليله فخرج فمات بالتنعيم فنزلت ومن يخرج
من بيته مهاجرا قال عمر بن شبه هو ابو ضمره حندب الخزاعي وقال الزهري
هو خالد بن حزام اخو حكيم بن حزام خرج مهاجرا فمات في الطريق
لا يستطيعون حيله في الدفع عن نفوسهم ولا يهتدون سبيلا اي لا يعرفون طريقا
للخروج الى المدينه فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم عسى بما منا عذر ولا
نصعب لامر غيرهم فما قول الناس ليت من اطاع الله سلم قيف من عصاه
وعلى مثال قال القائل

ولم يزل فر نعمى بحار استولت بحار الشاكر

الراغم المتحول والسعه قال الجعدي

فطورد ملاذ بلاد كانه عزور الذراع والمهري

وهو ما خوذ من الرغام وهو التراب الذي على جلده الارض ولا اوسع منه

ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله والمجوزه ان يقصروا من الصلاة ان خافوا ان يهجم عليهم الذين يقصدونهم في صلاة الخوف لان الخوف مشروط فيها وصلاة السفر قصرت بقول رسول الله صلى الله عليه وعلى آله غير معلقة بشرط من الخوف لان السفر المحدود يباح فيه حذرهم تحصلوا الحذر في قلوبهم فيميلون عليكم ميلة واحدة اي يحملون عليكم حملة رجل واحد ومن عادة العرب ان يقولوا ملنا عليهم يعني حملنا عليهم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله ليلة العقبة الثانية والذي بعثك بالحق ان شئت لنميلن غدا على اهل منى بايسافنا معالة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله لم نؤمر بذلك بعني في ذلك الوقت وعلى جنوبهم الجانب يقال نزلت جنبة اي الى جانبه فقول فاذكروا الله على كل حال من القيام والقعود والاعتماد على جوانبهم كما هو علي ان الاضطجاع انما يكون على الجنب الذي هو شق البدن وموقوف مضطجعا وقت ما اراك الله ما اعلمك وعلمك الله فالمعنيان متقاربان يستوفز على الارض من القول اي يعتقدون رمي البرى من السقم بها واصله من قولهم رجل فز للئلا قال الشاعر

انوى فلم ارض ما بيتو وكان لو انوى ما بي فز

هالكم حاذر احاد لهم عنهم كناية عن اللصوص الذين يحاذرون عنهم وهو غير لئيم

ولذلك حسن النظر وقال الراجز حاذرا يعني الذي لان المخاطب الراجع لا يحتاج الى الاشارة اليه فيه قال وهي تقول بزند مضرع

امنت وهذا تحملين طليق يعني الذي يحملس طلس

اي مرتكون عليهم وثبا يستولي الحق منهم ويغلبهم اراك الله الامر الشديد والخطبة الحظا وهو به بشرا اي ولد فما قال فقه

وفي خطوط من سواد وبارق كانه في الجلد توليع البهق

اي كان ذلك واصل الابيه ان يسمى وشترا وهو شر اشوا يبرق ثوبه قوم سوء وكان شد ضم الباء منافقا ملقبا بحية المسلمين وهو نسب الشعر الى غيره فسر ثوا دفقا واذ زاغ الزاغة من زيد من عاصم بن قتادة بن النعمان وذلك يوم الاربعاء لسبع سلمن وكان رجلا صالحا فلما انتهى بنو ابيرق حسانا بنو عمهم من الانصار قد فرغوا عنهم وسقطوا الى رسول الله صلى الله عليه وعلى آله بترييتهم فلما جاءه يستعدي حمه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله ورده فنزلت هذه الايات وهرب بشير فلحق بمكة فلما فتح الله القرائن فنزل على سلافة بنت سعد بن شهيد امراة من بني حارثة نالحا في بني عمد الدار بلحاها حسان قال

وقد انزلته بنت سعد واصبحت بنازعها جلد استنها وتنازعه

طعتم ماء بحتى الذي وصيغتم وعاينتي عمدة الوحي واضعه

حملت رحله على راسها فالقته في الأبطح وقالت ماشئت تاتيني بخير اهدت
الى شعر حسان فنزل فيه وفي انداده ومن يشاقق الرسول من بعد ما
سن له الهدى وذلك عن اي جعفر والجماعة ان يضلوا يضلون قال النابغة
وانت مضلوة بعين جليه وعوذ ترا الجؤ لان حزم وناببك
والاضلال في بعض شعر الذبيانية الذي وقد ذكرناه في تفسير سوره
الم السجده ويجوز يضلون في الكلام ان يوصل براه اخاس وجبانه البرى
لاخير في كثير من نجوى الناس جميعا الا ما كان في البر او المباح الا لمن امر
الا اناثا اي ضعافا عاجزين لا قدره لهم سيف انيث وبيانه بالها
وبنات غير قاطع قال صخر الغي
فخبره ان العقل عندي خير لان لا اقل ولا اينث
وانث في امره لان وضعف والانث الحنث الضعيف من الرجال قال الشنفرى
وشذبت عنهم شول كل قتاده بعارمتي حنشاها الينث الخمرة
قال الا ترى ان اناث الموات وقال فلما في هذه الايه من اللغه اجرنا
به انواسا من الارض تري مفروضا معلوما مثل اذان الانعام
تشقون اذان الحجره والبتك القطع قالت العرب لن تبغث
وقال اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدودات قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله
عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون ولا امانى اهل الكتاب وقال لد صلى الله عليه وآله

ابو بكر رحمه الله لعن الصلاح بعد هذه الايه فقال عفوا الله لك ابا بكر
الست ترضى ان الست تحرث الست تصيب الا ولا الحلل اصله
من الخلة واصل الخلة من الخلة بالفتح وهي الحاجه وهو مقدور بقدر الله
وسماه بذلك وان كان الناس قلما فقروا الى ذي رحمه تشاغلا بالنسبه اليه
حاف الهلا جار فلان وضيف فلان اما الى عز جانبه وجلالة
ذمته ومعنى التشريف بتسميه الله فقر الله انه فقر لا يرجو السد خلته
الا الله ولا يابى عناه الا عند الله وهذه مرتبه ترتفع عن احوال
الشر الذي يرغب بعضهم الى بعض وقال بعضهم في ان الخلل الفقر
وان اباه خليل يوم مسغبه مثل لا عدمت علي ولا حرم
وقال اخر مسغبه ذا المعقل الا مسلم جاره
واني وان اقصعاني حاجه الى ال ابي مره خليل
ولهذا العصر جاز صغار هم بانه خليل الله ولم يجز ان يسمى المسيح بن الله
وعلى انه لو كان من الخلة بالضم لكان معتره حيث الله ان الخلة الجمه
وليس هذا بقليل وما تتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء التي لا تؤتونهن
واطيعوه وموضع ما تتلى نصب وقيل موضعه رفع بمعنى ويتلى عليكم
يبين لكم والذي تتلى في الكتاب هو الذي في اول السوره ومن
ذكر الميتات وكانوا لا يورثون الصغار فهم المستضعفون من الولدان

ولا تؤثرون الامر فانك ترى الضعيف مع الرجال دون النساء
وقيل ايا ما تتلى في موضع خفض لانه قال يستفتونك في الكلالة قل الله
يفتيكم في الكلالة يعني عند قوله وان امرأة خافت من بعلها نشوزا
ويقسم في هذه الآية مما تتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء وان تقوموا
لليتامى بالقسط على ما في اول السورة وفي الخفض بالعطف عائدا عند
النحويين بعد وما نرى به باسا في هذا الموضع وفي غيره وترغبون ان
تنكحوهن بمعنى ترغبون عنهن فتمسكون عن التزويج لتزووا اموالهن
وربما كان ذلك [illegible] بينهما وسن دنيها في بعض المال فيكره ان يزوجها
لسلاكاصي [illegible] وجوز ان يكون القصد انكم ترغبون في
كاحسن كما لهن [illegible] معاملوا العدل وما فرضه الله في ذلك قال ابو جعفر
كان بنات اوس بن ثابت الذي يقدم ذكره عند آية الميراث قد وضع
عما قبل عليهما ولهن دنام ثباح ولم يكن اذ ذاك حسن
ولا اموالهن معهن فترغب لاجلها بهن فنزلت هذه الآية وكان قد جا
عمه بن حصن فقال يا محمد اتعطي الولد ان المال وانما ناخذ المال من
قاتل وجوز القسمة فنزلت والمستضعفين من الولدان وان تاتي المراه
نشوزا او ديمة فنبت عيناها الزوج عنها فيترك لها من مالها او ايامها فلا جناح
عليهما وروى عن عائشة ان سودة بنت زمعة خافت ان يطلقها رسول الله

صلى الله عليه وسلم للبرة كانت تهاصالت يا رسول الله امسكني ولا تطلقني واجعل
يومي لعائشة ففعل فنزلت وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا
لم ترد بعدي هل امراة اراد زوجها طلاقها فكرهت فراقه فقالت له تزوج ولا
تطلقني وانت في حل من النفقة والقسم والصلح خير من الاعتراض
والنشوز وقيل من الفراق واحضرت انفس الشح على بعضها من بعض
وبغضه والبخل بالاموال والشح بالاموال ويقال من الاعراض يقال
هو شحيح لو ذلك اي حريص على ذواتها والعمال في هذا جميل قال الشاعر
لقد كنت في قوم عليك اشحة فقد ال ان مطاح كاشح
الشحائح وودوا لو حاطوك حل جلودهم وهل يدفع الموت النفوس
ان تعدلوا بين النساء في الحب والجماع فاعدلوا في قسمة الاوقات المعلقة
لا تم ولا ذات بعل فالله اولى بهما اوفى بالعقد منكم واعلم بمصلحة
الغني فاموا الشهادة على كل واحد منهما وان تلووا السنتكم بالشهادة او تعرضوا
عن اقامتها وقيل ذلك في اعراض القاضي وليه وحمه عن احد الخصمين ان تعدلوا
وان اعرضتم ان تعدلوا وهذه الآية تجيز شهادة القريب لقريبه
ما ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله يقول يا ايها الذين امنوا بالانبياء المتقدمين
والكتب السالفة امنوا بمحمد وبما انزل على محمد وقد يتوجه ان يخاطب
غير المومنين المحققين بلفظ الايمان لان المومنين ملة من اجناس متنوعة محقق

والصابئين وهو من رفع الايمان وهو من مقسم بالايمان وهو منافق وعلى هذا فدليل قوله
ان الذين امنوا والذين هادوا اى المنافقون والصابئ واليهود من لم يستانف منهم
صفة الايمان فالوجيه ولم يضرهم ما تقدم عليه وجوز ان يكون قوله ما ايها الذين
امنوا امنوا ما مثال لفاعل الشئ افعل وما مثال للافعل كل وهذا جوز ان
يقال في الفعل الدائم المتصل الا افعل ولا يجوز ان يقال في المنقطع اقتل للقائم
ثم ان الذين امنوا ثم كفروا امنوا موسى ثم كفروا به وما حاربه لما عبدوا العجل
ثم امنوا عزيرا وبالمسيح وكفروا به ثم ازدادوا كفرا بتكذيب محمد صلى الله عليه وعلى اله
قال اللحي ويجوز ان يكون في من المسلمين الذين ارتدوا استحوذ عليهم الشيطان واستولى
يقال حاذ الابل يحوذها اذا ساقها وحاربها قال الحجاج

على
يحوذهن وله حوذي وقال يحب استحواذ مثل استصواب فجاء واوه
الاصل والاذلون الا قليلا قلله لانه بغير اخلاص فمدبس مطرود من
رحمة الله وهو اول من اذنب وهو الطرد سلطانا مبينا حجة
عن الحسن ولم يجعل الله للكافرين على الموحدين سبيلا اى حجة جهنم ادخال
اى الحاق وقتل اهل الارض اشغل وقد مات من حدثوا منهم عليهم
نعوذ بالله من قليل عذابه وكثيره الجهر بالسوء من القول الا من ظلم الرجل
لا يقرى ضيفه فللضيف ان يرد ذلك او يقعوا عن سوء حتى على العفو وان كان
مظلوما وقال قال الله كان عفوا لتناول عبدة بادية ٥

الحمد لله رب العلمين وصلى الله على سيدنا محمد واله
محمد الخطاط حامدا لله كاتبا

وهو من حفظ الله لذا ان قولوا ولا تقتلوا الا على الحق الذي
سوى ما الغم لها منه قليل العقاب لها له
عن محمد الله فقرنها النار والحجارة قال ابن عباس رضي الله عنهما خلق السموات والارض
في الايام الدنيا قبل ان يخلق الخلق ٥

من نخل اي نخلة صغيرة اصله الى فرعه وثمره اشتمال الفلان اذا ثمرت ثمرة عادت
مثلها اخرى وهو باق في عمر يقبل
هذا الذي رزقنا من قبل متولا اي شبهه به اللون واختلاف الطعم مختلف
وردي مشابها اي حمارا او ذلل فيه وثمره الدنيا مهما اختار والمراد ذل
ان عباس كل شئ نسبه الله الى غير اهل الاسلام فاسم مشتق خاسر فانا معنى الكفر
وان نسبه الى اهل الاسلام فانما معنى الذنب ٥

على الظالم لما ان ظلم المشاق الذي خلقهم في الارحام وقال قوله وهم امواتا فاحيانا
وقتل ثم امواتا الدار خلقوا في اصلاب ابائهم نطفا لا تغرقون ولا تذكرون في حياتهم
بانتابهم . الى عليه السلام ان اذا طال قومه وجاهدوا والصلاح اتباعه
فعدوا الله بها حتى يموتوا او ان تغرق نوح وهو صالح وسعت
رحمه الرد والغمام
مارج من نار لسان النار الذي يكون في طرفها عند الخبيث
مرفوع لما اسمعت النفخ والحياة مزادم الى سرته اعجبه ذلك فقام ينفض ثم
يقدر فهو قول الله عز وجل خلق الانسان من عجل قال نخجل لا صبر له
على سراء ولا ضراء

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

لولدهم الاصرون حقا اسعظاما لفدرهم اى غدرهم بالاضافه اليهم مجازا
وهم لعظم كفرهم كفار على الحقيقه وقيل كما قال مضون بعض الاباء ويفرون
بعض اكد وصفهم بالكفر هو لحقا لئلا يظن ان اثامهم بعض اثام الاباء
بعضهم بالكفر ورفعنا فوقهم الطور رفع فوقهم الجبل وقيل اما ان ياخذوا
التوراه بما فيها او يلقى عليهم فيما نقضهم ما بمعنى اى فبنقضهم ميثاقهم قوله
عز وجل مثلا ما بعوضة فما فوقها وبعضهم بدل منه وسان عنه ونفسيره له
كما قال فبشى عذبناهم ثم فسر ذلك الشى بعض ما هو تفصيل له والمتعلق بالباء
حرمنا عليهم لما وصف افعالهم القبيحه اجملها فقال فبظلم الذين هادوا حرمنا
عليهم طيبات احلت لهم فى الدنيا واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما فى الاخره
ورفعنا فوقهم الطور لميثاقهم قال ابو مسلم ان الجبل دفع عليهم فلا يلزم مثل ذلك الان
فلا لميثاقهم اى حز ميثاقهم وغيره يقول ما قدمناه وهو الاظهر وقلنا له
القاها الى مريم وروح منه قال الحسن كلمته يريد انه قال له كن فكون ليس فى
حدوثه عجز ذلك مردود بالاجماع وروح منه وصف بذلك لانه كان بنفخ الملك فى
مريم والنفخ عند العرب يسمى روحا قال غيلان

فعلت له ارفق بها البلى واحتفظ بروحك واقتصها لربيته قدرا

وقد فسرنا الكلمه فى غير هذا الموضع وقيل ان معنى قوله وروح منه اى قوة منه

هما فان حتى الموتى كما قال الراجز

اذا عرج الليل بروح الشمس اى ضوء الشمس وقيل روح منه اريد
به انها روح مخلوقه من ملكاته بلا توسط نطفه وجماع على ما جرت به العاده
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل الحسن قبل موت عيسى اذا نزل من السما
صار منهم جميعا فامنوا وهذا احق راجع من رجع لحضور المهدى لان زمانه
وزمان عيسى متقاربان فيظن من لدن هادوا رد على الاوصاف التى ذكرها
بعضهم مشاتم فلما قال الكلام احتاج الى التفصيل فيما ذكره ظلما وقال فبظلم الذين
هادوا والمعنى الصلاة نصب على المدح وقد فسرناه فى سورة النساء
والاية مرادها حرمت على المدح بقوله للذين الراسخون فى العلم وقالت عائشه
رضى الله عنها لعروه هذا يا بنى مما اخطأت فيه الكتاب وقرا الحسن بالرفع
على مبتدا والمعنى لكن الصلاه وهذه الروايه عن عائشه والقراءه عن الحسن لا يصحان
عندنا لان اعراب المدح والذم اصل قوى مشهور كثير فى كلام العرب
جليل الغرض شريف المقصد عليه يحمل ان ينسب ما ورد عليه الى الغلط وقد
قال ان يقدره بمعنى بما انزل اليك وبالمقيمين وقيل بمعنى بما انزل
الله والى المقيمين الصلاه وهم الانبياء وابائهم والموتون الزكاه رفع على الابتدا
بالابتدا والاول احب الينا لاستهانه فى كلام العرب الانبياط قيل انهم
فى اولاد اسحق والقبائل فى اولاد اسمعيل وقد بعث فيهم رسل عدة من يوسف وداود

وسلم موسى وعيسى محور أن يكون أرسل سوره بالوحي اليهم الوحي الى انبيائهم
كما قول ارسلت الى بني فلان والمائدة الرسالة الى وجوههم ولم يصح عندنا
ع عذوب الجمايع ان اخوة سمعا واما والله اعلم وزبور جمع زبور وذلك فعول وفعول
وقد قيل جمع فعول وعذوب وعذوب ليس فعول يصح ان يكون جمعا على فعول بضم الفاء الا هذه
ثم ارسلنا رسلنا السلة فما عرفنا وقوله ليلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
ورسل ورسول حجة فوجد في عدل الله اعزى رسوله صلى الله عليه وعلى اله بانه يشهد له اذا لم
جمع فعيل مثل يشهد اهل الكتاب ولا غرو من الكفار له وقوله لله يشهد ما انزل اليك
فلوس في جمع فلس فامنوا خيرا لكم اى امنوا وعملوا خيرا لكم قال عمر اى ربي انها
فواعجبا سر حتى مالك او الزبي سنما اسهلا
اى لقيت وما انا لسهل ان اسخ الصدق وقل تماه الله ذلك لانه مسخه بالرذيلة
عن الحسن والذين اختلفوا فيه فالوالد وقالوا ولد وما قالوه يقينا اى ما
قتلوا الظن يقينا لن يسلف المسيح دليل عند بعض المتكلمين على فضيل الملبة
على الانبياء ولنا في هذا نظر الا ان استثنا والاستثنا واحد قال
فاضيته وفايته قال الشاعر
تعالوا فقاسيتم آبا وقعسا الى المجد دني آبا عشيرة حاتم
وقال تقدير الكلام يستفتونك في الكلالة ان امرؤ هلك الكلالة ثم حذف
للاختصار ولا بد لك عليه الجواب ولا اخت من ابيه وامه او ابيه

طلقها نصف ما ترك وان ماتت امرأته ولا ولد لها ولها اخت من ابيها وامها
فلها جميع ما ترك ذكر اللخمي في اخر السورة ان البنت لا تشتكي ولد ولا اخا
في ذلك خطأ فاحشا سئل الله الكريم ان يصلوا لمعنى ان لا يضلوا اقال القاضي
رأينا ما يرى البصراء فيها فقلنا عليها ان شباعا لمعنى الاتباع

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الى يعقدون بها
على العقل في عزائم الحج وشرائطه فمنها تجنب الصيد وغيره مما حرمنا عليكم
حرم جمع حرام وهو المحرم والانعام الابل والبقر والغنم وقد يطلق على
الحمر البصريين ان الظباء وبقر الوحش من الانعام واستدل على ذلك بوجهين
مستثناة في قوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وليس الامر
كما ظنه اما قوله الا ما يتلى عليكم فانما اريد به الحمر والسباع وهما قوله غير محلي
الصيد فانه حال من قوله اوفوا بالعقود وليس حالا من قوله الا ما يتلى عليكم
فافهم ذلك وشعائر الله الهدايا المشعرة والاشعار العلام وقال الحسن
الشعائر فروض الدين كلها لا تحلوا شيئا مما حرم عليكم عن عباس وهو اختيار الاسدي
وقال الفراء لا يستحل جرم على اهله وهو جرمته اهله اى اكسبهم قال الفرزدق
جرمة ناهض في رأس نيق ترى لعظامه ما جمعت صليبا
اى هذا العقاب كسب لفرخها لا . وجرمت فزارة فطعت ليس من هذا

في شئ اقرب للنقض قول استفتاكم العدا معهم تنقضون اقرب الى النقض
من استفتاكم العدا معهم تخونون ولا امس البيت الحرام المشركين ثم نسخت
بقوله انما المشركون نجس ولا القلائد كان الرجل يتقلد من الحاج بشجر الحرم
فيامن به يبتغون فضلا من ربهم ورضوانا اي صلاحا لمعايشهم في الدنيا وروى
انه لم ينسخ من المايدة الا قوله ولا الشهر الحرام وقوله وما اهل به
لغير الله نسخه وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم
اي حلال لكم ان تطعموهم من طعامكم وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
المايدة من اخر القرآن نزولا فاحلوا حلالها وحرموا حرامها قال جعفر بن
مبشر ولا امين البيت الحرام يعني به المومنون واحتج لانه لم يكن احد
من المومنين مقرض لاحد من المومنين عند مجيء قال ابو جعفر عليه السلام ورد
في الخبر احد شي فنسخ بعضه وهو شرح ضيعة على رسول الله صلى الله عليه
فرض عليه الاسلام فاباه وقال انصرف فاشاور قومي واغار على بصرى
المدينة فذهبه وطلبه المسلمون ففاتهم وخرج حاجا فاراد ان يغير صوره
فيلحقوه فتهاهم الله عنه بهذه الاية ونسخت بقوله انما المشركون نجس
وقد روى ان لنبي في المايدة نسخ ما قدمنا ولا حثيث ذلك وما اهل به
لغير الله ذكر عليه غير اسم الله من استهل بالدم ومنه الاهلال بالحج
والمخنقة التي اختنقت في حبالها حتى ماتت والموقوذة تقذف بالضرب او

الرمي حتى تموت والمتردية تردت في بئر او من جبل فماتت والنطيحة تنطحها
الشاة حتى تموت وما اكل السبع بعضه واتى بعضه والنصب واحد الانصاب
وهي اوثانهم وان تستقسموا تستفعلوا من قسمت اقسي قلبه وقسوته قال الراعي

ونزلت فوق مصمئل اورهم الا لئام هبلتهم قليلا

وواحد الازلام زلم وهو القدح الهلت للذبح اي فرض ومن ذبح
فما اصل الشريعة فاكل من قبل ذلك ومن اضطر الا الميتة فلم ياكل ولم يشرب
فمات دخل النار عن مشروق وقال رسول الله صلى الله عليه وعلى اله قدر
الطحال لما فيه من الدم وعلى ذلك ان اصحاب علي وابن مسعود جميعا يسالونك
يعني المومنين الطيبات فاستدل عن الملحي وهذا دليل انه ما حرم الا لاذى
او لا منفعة فيه من المآكل والجوارح الكواسب فكل جارحة اهله وسبعا
جرحتم بالنهار والجوارح الكلاب والفهود والبزاة والصقور وما اشبهها
من ارسل وسمي ذكاة الصيد فقال في الجوارح فكلوا وقال لا كل الا بعد
ان يجرحه الجارح وان وجد الكلب مع غيره لم يحل وبالضد الباز والصقر
ومتى ادركه في يد الجارح وبه رمق فمات ولم يذكه حل وان ادركه بعد يوم او
نحو ذلك مما لا كل له يدري لعل غير الجارح قتله وذلك الرمي اذا
غاب عن بصره لاجل ما نبذ من السهام وامتنع ورمى او ضرب بسيف
فقتل حتى وصيد الكلب غير المعلم لاجل تعلموهن مما علمكم الله اعتد ادبي

فاسد عند الله سبحانه
فعل المسخر عليه مسخرا
ولا يصح ان يكون
فعل المسخر

العبارة عنه النهم والادغام ومسح الجراح وجبرها لهم حتى ليس تشدي
ليس بما طريقه القصد غير الطبع الا تعليم منهم وقوله عز وجل
ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة قال القيام هاهنا على وجهين احدهما
ذكره عزما من انه اراد القيام من النوم كما قال شبيث بن البرصاء
وقد علمت ام الصبيين انني الى الضيف قوام الشتاء خروج
ولست احب هذا الوجه لانه لخص القيام من النوم وليس لرلك
فرض الطهارة بل هو واجب من احوال شتى احدها القيام من النوم
بل الذي يختاره ان معنى قوله اذا قمتم الى الصلاة اي اذا عزمتم على الصلاة
وهممتم بها كما قال الراجز للرشيد
ما قائم دون الفتى بن امية فقد رضيناه فقم فسمه
وقال ما عرابي ارضيت لنا بالعقد الامر فنعود حتى امرتنا بالقيام
وقال قيام عزم لا قيام جسم ومنه مقامات الخصوم انما يراد به
نشد عزائمهم واستعدادهم وناهيك بها قال عبدة الطبيب
ومقام خصم قام ظلعانة من زل كاهله فتاه استتع
وقال مالك بن حريم الهمداني
حدثت نفسي انها لوجبانها انا ناعشا حرثنا لهنعا
اي عرسا للهجوع ومنه مقامات الليل اي المجالس التي يزولون فيها عن التندي

ويعزمون على النصح والتجمل ونحوه قول لبيد
ومقام صنق فرجته بلساني ويداني وجدك
ومد يجمعا تشخذ له العزائم وتستعد له الخصائم ويكون معنوده اذا عزمتم
على الصلاة محدث وانتفى في تفسير ذلك لاضاح السنة له
وقوله عز وجل واسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين فاما القراءة بالخفض
فلا لها على المسح ظاهره واما القراءة بالنصب فهي عندنا دالة على مثل
ذلك فالخفض عطف على اللفظ والنصب عطف على الموضع كما قال
معاوية اثافر قابيح بلسنا بالحال ولا احيدا
وقد احاز قوم ان يكون النصب عطفا على قوله فاغسلوا وجوهكم وهذا لا يجوز
شبهه في الكلام الفصيح وفي ضرورة الشعر ما يجوز على مثله فحجة الغبي
وظلمة اللبس فاما القول العربي المبين المميز بالبلاغة عن فواضح العالمين
فلا يجوز فيه ان يأتي جملة طويلة كاملة متعلقة بمعنى لخصها ثم يأتي جملة اخرى طويلة
كاملة متعلقة بمعنى لخصها فتعطف بواحدة الجملة الثانية شيئا على اول الجملة
الاولى ولو اعتمد معتمد الاشكال علينا ما لجأ وهذا المثال وقلنا
ان يقول الرجل لغلامه اعط زيدا وعمرا اجوزهما وسر بكرا وخالدا البا
السوق فاي بيان في هذا واي لبس اقوى من هذا فان قال قد
يجيء الشيء من المثل والمتشابه ما يجري هذا المجرى قال هذا اصرر قليل

وانما جمع القرآن لفاظ تحتمل المعاني متسع دعا اللفظ منها لتناول اوله
والمعاني به اهل الحدود فيكون ملفظه على حالتها ويكون استخراجها المعاني المتواترة
النزر لبلاغتها فكان يكون اللفظ نفسه هجينا معيبا ومختلطا مزيجا
وذلك وصف قد نزه الله كتابه عنه ولم يسغ الا ان يكون هذا التنزيل
منسوخا بالسنة فقد بلغني عن الشعبي انه قال جبا القرآن بالمسح
والسنة بالغسل وعلى انه قد حدثنا ابو الحسن علي بن محمد بن زيد الجلي
عن ابي بكر محمد بن زياد النيسابوري في كتاب الرياضات ان رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله مسح والمغسل والكتاب معروف واكدت فيه الوجوه
والدلالة في كتاب الوضوء لابي عبيد الفقيه سلام والله الموفق انجا
احد منهم من الغائط الغائط المكان المنخفض من الارض وكانوا اذا
ارادوا قضاء الحاجة ذهبوا فابعدوا في الارض ولهذا يكنى لهم هذه المرافق
عن دورهم قال عمرو بن معدي كرب

ولم ار غائط رد ون سلمى قليل الانس ليس له شنوع

جنب للواحد والجمع وقال قد اجنبت واجتنبت وجنبت وهي لغة سرعة
تستعمل للبعد عن الطهارة مالها الدافق واصل الجنابة في كلام العرب البعد
قال علقمة

فلا تحرمني نائلا عن جنابة فاني امرؤ وسط القباب غريب

والتيمم اصله الام وهو القصد قال الاعشى

تيممت قيسا وكم دونه من الارض من مهمه ذي شزون

الصعيد في الشريعة اسما لقصد التراب والتماس اليه والاستتابة له
عن الطهارة عند الضرورة ومشافة النبي والقيام بين يديه والتأدي
برسول الله صلى الله عليه وسلم على طاعة في كل ما تحمده وتجل به
ذات الصدور مستودعات الصدور من الاسرار اذ لا يوم ان يبسط اليك اذ لم
فاذا صلى الله عليه وعلى اله هود لسقوطهم في ذيد المقتولين من بني قريظة
بعد ما بيئر معونة كانا وفدا على النبي عليه السلام فلقيهما عمرو امية الضمري
فقال اسلم فقالا بل واقرن فقتلهما فقال له النبي صلى الله عليه وعلى اله
قتلت قتيلين والله لادينهما قتلتهما فقال ان ملغا الذي وضع الى اليهود
يستقرض منهم لدية فاتيهم واقتله فاعلمه الله ذلك ونجاهم منه فقال
النبي استحل بقتلهم عهدهم وقالهم وقيل مي في امر عمرو بن وهب
الجمحي لما بعثه صفوان بن امية ليقتل النبي صلى الله عليه وعلى اله
فعدد فاعلمه الله به ودان ذلك سبب اسلام عمير وقال الواقدي
غزا رسول الله صلى الله عليه جمعا من ذبيان ومحارب بنجد فجمعوا
منه بروس الجبال ونزل رسول الله صلى الله عليه وعلى اله بحيث يراهم

وذهب لحاجة فاتاه مطر فدخل تحت قبته فنشره على شجره واضطجع تحته
بعيدًا من اصحابه والاعراب يطردون غنمه وسيدهم وهو يعتورهن
اخرج البخاري باعتياله فجاء حتى وقف على راسه بالسيف مسلولا فقال
يا محمد من يمنعك مني اليوم فقال الله ودفع جبريل في صدره ووقع السيف
من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وقام به على راسه وقال
من يمنعك مني اليوم فقال لا احد وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله وبرئت هذه الامة وجوز ان يكون المراد بالاية ان الله كفى رسوله
جميع اعدائه والنقيب اصله من النقاب وهو الذي ينقر فكان
النقيب سمي بذلك لعلمه بامر من هو نقيب عليه وقال ابو مسلم النقيب
فعيل بمعنى مفعول كانه اختير ونقر عليه وعزر بمعنى عظم اصل التعزير
المنع ومنع الكلام الخيانة مصدر من الخياغة مثل القائلة
سوا السبيل وسطه الا قليلا منهم فاعف عن القليل باخذ الجزية وحقن الدما
وقيل بسخت بالقتال فنسوا حظا اي تركوا ما في الكتب من صفة المسيح وعدلوا
الى اعتقاد الكفر فيه وحلنا قلوبهم قاسية ماليا ف عنها واستعارتا
للياس منها وهذا كما تقول حملته خابيا عندنا لامير اي وصفته
بهذا الوصف عندنا فاعرضنا منهم العداوة اليهود والنصارى وقيل
يعني به اختلاف فرق النصارى الثلث والاول ارجح والله الموفق

وقال عمر الذين قالوا انا نصارى ليدل على انهم ليسوا الذين ارادهم الله بقوله
والمسيح على الحقيقة وانهم ابتدعوا هذا الاسم فسموا به وعنوان يستحق ويصل
تسمية النصارى انهم نصروه اي ناصروه قرئ بالتشديد وقال في موضع
اخر وقالت النصارى لانهم كانوا نصروا فلسطين فلهم يعرفون بها ويقوى هذا
لما اخبرهم بالرجم واخرجه من التوراة اعلم علماء بني عمرو ذلك لترفوا النجاشي
وقالوا ما اعلم به لفظا ولا معناه قال ابو جعفر كانت امراة زنت
في سوق منهم وقد احصنت فكرهوا رجمها فارسلوا الى يهود المدينة يسالون
النبي صلى الله عليه وسلم طمعا ان يكون اتى برخصة فسالوا اهل العلم منهم
قضاى قالوا نعم فانزل الله عليه الرجم فابوه فقال جبريل عليه السلام
سلهم عن صوار اعمى منكم ومنهم فقال اهل العلم نعرفون شابا ابيض اعور
امرد يسمى فدكيا فارسلوا له فرضوا قالوا نعم هو اعلم يهودي على ظهر
الارض فاتاه فقال له نشدتك بالله على موسى قال فارسلوا اليه فاسالوه وقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انت عمد الله فرضوا قال ثم قال اب
اعلم يهود قال كذلك يقولون قال رسول الله فاني اسالك بالله الذي لا اله
الا هو الهوى الذي اسر اسل الذي احرج طور مراى مصر وفلق لكم البحر
فانجاكم واغرق ال فرعون والذي ظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن
والسلوى والذي انزل عليكم كتابه فيه حلاله وحرامه هل تجدون في

دائم الذي جاء موسى الرجم على من اخبرك يا عبد الله بن صوريا انهم والذي ذكرتني
ولولا مخافة ان تكذبني التوراة ان تحلني ان كتمت ما اعترفت لك فقال الله ما اعلم
الكتاب فدعا رسولنا سرا لاسرار اعلم يحفون من الكتاب ويعفو عن كثير
فقام بن صوريا فوضع يده على زلتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هذا يمنعني ان اعاندك اعوذ بالله وبك ان يذكر لنا الكتاب الذي امرت ان
يعفو عنه فاعرض عليه السلم عن ذلك فسأله عن صور اعن نومه وعن
شبه الولد امه وامه وملحظ الاب من اعضاء المولود وما حظ الام فقال
تنام عيناي ولا ينام قلبي والشبه بقلبه اي الماء من علا وللاب العظم
والعصب والعروق وللام اللحم والدم والشعر فقال اشهد ان امرك
امر نبي واسلم فشتموه اليهود وعضهوه فقال اليهود لن نؤمن بمحمد بالجلد
فاجلدوا وان امرنا بالرجم فلا نقبله فذلك قوله تعالى يقولون ان اوتيتم هذا
فخذوه يعني الجلد وان لم تؤتوه فاحذروا وسلاه عن ذلك فقال
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر فلما ارادوا الانصراف تعلقت
قريظة بالنضير فقالوا يا ابا القسم وكانوا يكرهون ان يقولوا يا يهود
لعلمهم بموافقة ذلك ما في كتابهم من ذكره هادوا اخوانا شتى النضير اذا
قتلوا منا قتيلا اعطونا سبعين وسقا من تمر واذا قتلنا منهم قتيلا اخذ
منا ماية واربعين وسقا وذلك جزاء بجنايتنا على انصاف جراحاتهم فانزل الله

المنافقون

عليه وان يعرض عنهم ولن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط فحكم بينهم
بالسواء فقالوا لا نرضى بقضايك فانزل افحكم الجاهلية يبغون ومن
احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقال وكيف تحكم بذلك وعندهم التوراة
فيها حكم الله شاهد الله فجاءوا التوراة فوضع فيها حبر الله فقال
ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية الرجم فقال يا محمد ما هذا نجد
في كتابنا ان الرجم الرجم فقال رسولنا بيننا وبينكم التوراة
فقال سماعون لقوم اخرين لم ياتوك يعني انهم رسل في ذلك لاهل خيبر واهل خيبر ما اتوا النبي عليه السلم
فان قالوا يعني بني النضير لما قالوا لا نقبل حكمك يصيبهم بعض ذنوبهم
اجلاؤهم من ديارهم سئل السلام هاضا الكلمة ان عالم المسيح عيسى عليه السلم
اي قد مضى ذلك بحرانا الله لقوله اسرائيل بني بكري وقول المسيح
عليه السلم اذهب الى ابي وابيكم فان قالوا انا عذبنا بحوبة ما نشهد
من عذاب الدنيا المسيح ونحبه وعلى انه انما اجلاهم على عذاب الاخرة
احد لم العالمين في زمانهم والدليل على ذلك قوله تعالى انا انزلنا التوراة
فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون
والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس
واخشون ولا تشتروا بايتي ثمنا قليلا ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
فاولئك هم الظالمون فاولئك هم الفاسقون فهذه الطائفة التي حرمت عليهم اربعين سنة
ودخولها بعد موت موسى يشهد مع يوشع بن نون المقدسة
المطهرة قال رجلان منهم يوشع نا مع الكفار وقتل لسنا منا اليهم
واسلما فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين اي افرق بين منازلنا
فانزلنا الجنة وانزلهم النار ولو دعا عليهم بالهلاك في الدنيا لاهلكوا

قوله فلا تاس فلا تحزن والاسى الحزن متهون في الارض يخبط الله
العلامات والغاية شبه بعض الارض على بعض وبعبر اخوا الطابعا قبنا
ابتدا الكلام اربعين سنة متهون في الارض الى ان ماتت البالغون وبلغ
الاطفال الذين لم يعصوا فاما ابنا آدم فان ابا جعفر وغيره روى انه ولد
لكل واحد من قابيل وهابيل اخت توأم له فامر آدم كل واحد ان يتزوج
اخت الآخر وكانت اخت قابيل شقيقة احسن من الاخرى فاراد هابيل
اخذها فقال آدم قربا قربانا فايكما قبل قربانه فهي له وكان قابيل
صاحب زرع فعمد الى اخبث الطعام وبه الزوان وعمد هابيل الى شاة
سمينة ولبن وزبد فصعد به الى الجبل فاتت النار فاكلت قربان هابيل
ولم تعرض لقربان قابيل وكان آدم غائبا عنهما فلما قال قابيل لاعيشن
ما هابيل في الدنيا وقد تقبل قربانك ولم يقبل قرباني وتزوجن اخت
اختي الحسنا واخذ اختك القبيحة فقال له هابيل ما ذكرني الشيطان
فشدخه بحجر فصار تحمله على عاتقه وكان يضعه بالارض ساعة على
يساره ويحمله فاقام كذلك ثلثة ايام الى ان راى الغراب وقوله
تبوا بائي تحمل طلبتي واصل الباء والواو والهمزة الحلول والاستقرار
اتى قتلي وانك تركت اخلاص التوبة في قربانك وقيل انك عصيتني لانه
كان والدك وما رسمه للذي تزوج طوعت له نفسه وبينته

والطاعة عليه وروى ابو بصير عن بعض المفسرين ان بني آدم كانوا
من بني اسرائيل وليسا ولدين لآدم من صلبه وذلك خلاف المشهور
من اجل ذلك اي من جناية ذلك قال زهير

فما حتم ذو اني عاجل انا اجله اي جانيه

ومن احياها اي استنقذها من هلكة في الدين او الدنيا وقال ابن عباس
من قتل نبيا او امام عادلا او قتل بغير حق موجب للقتل بوجه من
الوجوه فكانما قتل الناس جميعا لانه يستحق بذلك عذاب الآخرة كما
يستحقه من قتل الناس جميعا ومن احياها بمنع من قتلها فاصدا بذلك وجه الله تعالى فكانما احيا الناس في رضى الله
عنه واعداده الثواب له وهذا معنى قول ابي جعفر المسرفون
هم المستحلون المحارم وسفك الدماء عن ابي جعفر محاربون الله اي
اولياءه وخليفته العادل كما قال حارب الملك وانما يعنون به
انه حارب جند الملك او يسعون في الارض يحبسوا لان الثرى الارض
اليوم استلام ولا حوز الجاوهم الى الشرك وجوز ان يسعوا عن بلاده بلا
بلاد اخرى بعيدة وقد نفى عمر عبد العزيز رحمه الله لصوصا الى شعب
من ارض الحجاز السبيل ان يطلب حيا الى ان يموت وهي تجري على
اللص المحارم من اهل الملة عن الشافعي الوسيلة القربة طاعة

لعلهم يفقهون لنقبلوه ولا عقوبة قال ابن عباس حد يقام في الارض
خير للناس من ان يطروا اربعين صباحا قال الله
ولولا ان بلغنا اباطرف عذابه من قليل او نهاك
قبل قلوب وفوس للطبع لان الشر جراح الانسان اذا جاءت
على اثر صاحبتها اربعة فلما كان هذا الحكم الاشر اجرى الاقل عليه الحكم
ان الله له ملك السموات والارض اخبار منه لا يغالطه ذنب يعفو عنه
سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين اهل خيبر لم يأتوا الى موسى المدينة وزان
محصن منهم ان اقتلوا محمدا عليه السلام بالجلد فاقتلوا وان افتاكم بالرجم فاحذروا
ان تقبلوا وقد مر تفسيره وهو اخر احكام التوراة التي جلد الربيين
وقال ابو عبد الله من الذين قالوا امنا بافواههم عبد الله بن ابي ومن الذين هادوا
يهود بني قريظة يسمع ما يقوله رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وبعده على ما ابى
والفتنة هاهنا العذاب من بعد مواضعه من بعد استقراره في مواضعه
ومضى ايام عليه السحت الرشوة في الحكم ونزلت في يهود واصل السحت
الاستيصال وتراه هاهنا المحوف الذي تراه فيه وللامام منذر ابا
ان يحكم بين الناس والا يحكم عن ابن محمد الشعبي وقتادة وعكرمة وقيل نسخت
بقوله فان احكم بينهم بما انزل الله عز وجل وعلى هذا مجاهد والسدي
والى هذا القول الثاني نميل وقد حكمنا وعندهم التوراة فيها حكم الله

اي كيف يحكمونك وعندهم التوراة شاهدة بحكمك ثم يتولون عنك وهم
يقبلون قولك ثم رجع الى هاؤلاء الذين يغيرون احكام التوراة وما دلوا
على ذلك الرشى فقال انا انزلنا التوراة فيها حكم بالحق فلا تخشوا الناس
واخشوني فيحذرهم سخطه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
والظالمون والفاسقون قال المفسرون الاولى لليهود والثانية للنصارى
والثالثة للمسلمين ولم يخالف ذلك مواضعها من الآيات وقوله
ولحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه دلالة على ان المسيح
هو الذي شرعه لهم صلى الله عليه وسلم فاراد ان يحكموا بما فيه من الثابت
غير المنسوخ بعد الايمان بمحمد انهم اذا عملوا به على هذا الوجه فهو كفارة لهم
الا يحيل فانه من شرعه محمد عليه السلام ثم تصدق به فهو كفارة له والجروح
عن الحسن وللجارح عن مجاهد تسقط عنه العقوبة الا ان يعفو المجروح
اي بئس ما حرف عما قبله لعل قائلا يقول ما الفرق بين شرعة اي شريعة وهذا
الجواب للنسخ نقول للناس اذا وجدتم لنبي شيئا فاوجبوا من نزله
تلك الصفة من الانبياء مثل ما وجبتم للاول وليشاء الله لجعلكم امة
واحدة لاسعدت رسولا ولا نسخ شرعا الا انه اخبر بالحكمة لكم فيما علم
اي اعلاكم وانزل اليكم من الشرائع وقيل لو شاء لحملكم امة واحدة
بالاكراه على الايمان مثل ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها يعيسى مريم

مصدقا لما يزعمون ذكر الاجبل وقال صدقا لما يزعمون فان عيسى صدق
بلفظه والكتاب المنزل عليه فلما جاز التذكير ولا تتبع اهواءهم فيما
حرفوه من الاحكام طمعا منك في استجابتهم لك الى الاسلام عن ابن عباس
الحلم الجاهلية يقولون كان هذا ولا اليهود يعدلون بعض الاحكام عن
اصلها لشرف الاقوياء الى المقدمين الضعفاء ولذلك الحلم الجاهلية
يصيبهم بعض ذنوبهم احبارنا فرنظه ما اصل الكتاب هل سمعتن منا الا
ان منا ما لله كانت اليهود قالت اذ جيت يا محمد بصحيح نبوة عيسى فلنا
عن ذلك فنزلت هذه الاية عن ابن عباس يسارعون فيهم المنافقون
يسارعون في ودايد اليهود بالفتح يوم بدر او امرهم عندهم قتل قرنظه والنضير
وهم بالعون روى الرازي والطبري والرماني عن مجاهد والسدي
انها نزلت في علي لانه اسرع الى تصديقه وهو ابلغ ولذلك قال ابو جعفر
في الاية دليل على جواز العمل اليسير في الصلاة وانه غير قاطع لها
ونزل قوله فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم في شان ابي
فيتقاعد وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله ما ذكرناه في اول
سورة ال عمران ثم جلست امراة اليهم في سوقهم فجلب لها
فاراد وها على كشف وجهها فابت فعمد بعضهم الى طرف ثوبها فعقد
الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوتها فضحكوا منها فصاحت فغدر بها

رجل مسلم فقتل الذي كشف عورتها فشار اليهود الى المسلم فقتلوه
فصار الهم رسول الله صلى الله عليه وعلى اله فحصرهم خمس عشرة ليلة وليلة
الله منهم ونزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله بن ابي فقال يا محمد احسن
موالي وكان حلفا الخزرج فاطلقهم الي واعرض عنه فاذخل يده
في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الفقار فقال الذي
ارسلني وغضب حتى رأى لوجهه ظلالا ثم قال ويحك ارسلني قال لا والله
لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربع مائة حاسر وثلاثمائة دارع قد منعوني
من الاحمر والاسود ترمد ان تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤ اخشى
الدوائر فقال له النبي هم لك ففي ذلك نزل قوله انزل الله يقولون نخشى
ان تصيبنا دايرة الاية وجا عبادة بن الصامت فتبرا الى الله
والى رسوله من حلفهم وقال يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمومنين
واتبرا من حلف هؤلاء الكفار وولائهم ففي هذه القصة نزلت عن ابن اسحق
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الاية قال انما ولي الله
ورسوله والذين امنوا وقوله لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا
فالهزو والسخرية واللعب والعبث كل ذلك ورد جميعا اذا كان معناها
مختلفا والدليل ان الهزو والسخرية قول الله عز وجل ولقد استهزي
برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون ٥

واذا نادیتم الی الصلاة اتخذوها هزوا ذلک بانهم قوم لا یعقلون
وابرز ثمانی بطن مکة بعدما اصاب المنادی بالصلاة فاعتنقا
وبعد ما رفع المؤذن صوته ماذا ان العشا الاخرة وقت العتمة
عبد الطاغوت السلطان الذی سول لهم عبادة العجل وهم دخلوا بالکفر
وهم قد خرجوا به ای دخلوا کفارا وخرجوا بالکفر لما اظهروا
لکم لو رایتهم تعنی هذا بنفاقهم قد الله مغلولة حل الله وعز
حدثنی بعض الیهود الثقات منهم بمصر ان طائفة منهم مرة الیهود قالت ذلک
بهذا اللفظ لعنهم الله تعلقت ادعیتهم دعا علیهم ومعنی ید الله مغلولة
ای نعمه ممسکة قاصرة قال الشاعر

لو فی ذوی الحاجات بذلت یداها مواقع ما المزن فی البلد القفر
ولما ارتلت مزدا الذی یقرض الله قرضا حسنا قال بعض الیهود ان محمدا
فقیر یستقرض منا وهذا الذی اخبره الیهودی لعنة الله انما هو قول
الرجل لعبده اسلفنی قد تما وهو یعلم انه عبده وماله له وهذا مخرج
مخرج حسن الملکة والتفضل من السید علی العبد وارایه واما قوله ان یده
مغلولة فانما نسبوه الی البخل فغیر الله عن معناهم باسوإ العبارات
کما فعلنا عند ذکر القوم والعتب واداء الله الاخبار عن کفرهم به
واسخاطهم له فلیس لهم علیه ان یخبر عن ذنوبهم وعیوبهم باسهل الخارج

واذا نادیتم الی الصلاة اتخذوها هزوا ذلک بانهم قوم لا یعقلون
وابرز ثمانی بطن مکة بعدما اصاب المنادی بالصلاة فاعتنقا
وبعد ما رفع المؤذن صوته ماذا ان العشا الاخرة وقت العتمة
عبد الطاغوت السلطان الذی سول لهم عبادة العجل وهم دخلوا بالکفر
وهم قد خرجوا به ای دخلوا کفارا وخرجوا بالکفر لما اظهروا
لکم لو رایتهم تعنی هذا بنفاقهم قد الله مغلولة حل الله وعز
حدثنی بعض الیهود الثقات منهم بمصر ان طائفة منهم مرة الیهود قالت ذلک
بهذا اللفظ لعنهم الله تعلقت ادعیتهم دعا علیهم ومعنی ید الله مغلولة
ای نعمه ممسکة قاصرة قال الشاعر

لو فی ذوی الحاجات بذلت یداها مواقع ما المزن فی البلد القفر
ولما ارتلت مزدا الذی یقرض الله قرضا حسنا قال بعض الیهود ان محمدا
فقیر یستقرض منا وهذا الذی اخبره الیهودی لعنة الله انما هو قول
الرجل لعبده اسلفنی قد تما وهو یعلم انه عبده وماله له وهذا مخرج
مخرج حسن الملکة والتفضل من السید علی العبد وارایه واما قوله ان یده
مغلولة فانما نسبوه الی البخل فغیر الله عن معناهم باسوإ العبارات
کما فعلنا عند ذکر القوم والعتب واداء الله الاخبار عن کفرهم به
واسخاطهم له فلیس لهم علیه ان یخبر عن ذنوبهم وعیوبهم باسهل الخارج
وانبیها واغرب الالفاظ واحسنها ولقد هو یرید التغییر عنهم
والفتح لما ورد منهم منهم العداوة من الیهود والنصاری کلما اوقدوا نارا
للحرب اطفاها الله یرید کلما هموا بحرب محمد صلی الله علیه واستعدوا لها ابطل
الله عزائمهم وقال عوف عجبته

اذا ما اجتبینا جبا منهل شتینا لحرب بعلیا نارا

وهی طیبة فی دار العرب وفی ارایه معجزا غیبا وما عن العیب لان الهوی
کانت استدا اهل الحجاز ماسا وامنعه دارا حتی ان قریشا کان معقدهم
واراد سوء اخرج یستق الی مجالتهم والتلثم بنصرتهم فاباد الله
عقرا هم واقتلع اصلهم فاجلی البطحاء بنی قینقاع وبنی النضیر
وقتل بنی قریظة وشرد اهل خیبر وغلب علی فدک ودان لهاضل وادی
القری فحمی الله اثارهم صاغرین وحق مخبر به علیه السلام
وقوله ولو ان اهل الکتاب امنوا الخ صلی الله علیه وعلی آله منهم امة مقتصدة
النجاشی واشباهه القائلون فی عیسی ما الحق من ربهم ورحب اجلهم
برکات السماء والارض وقلل من قولهم ثمار الحقل والاشجار ورحبت
ارجلهم الزرع مقول لو امنوا وراقاموا فی اوکارهم واموالهم وزروعهم ولم
تجلوا عن بلادهم وهذا التاسیف لهم علی ما فاتهم وارادهم بسعدها
وافیة رحمة علیهم جواب تخیلهم وقولهم ان یده مغلولة جعل الله الغنی

قوله لستم على شئ حتى تقيموا التوراة والانجيل مرتد مصمونها على حدود ما انزل
من غير تحريف ولا تبديل ففي اقامتها لها بغير تحريف تصديق لما يدل عليه
من نبوة محمد صلى الله عليه وعلى اله بلغ ما انزل اليك من ربك ولن لم تفعل
اي انك ان صرفت عن بعض التبليغ ولم تستوف جميع الصدع والامر
فما بلغت رسالته قال ابن عباس ان كتمت اية مما بلغت
وكان لرسول الله صلى الله عليه حراس من اصحابه فلما نزلت والله يعصمك من
الناس قال ايها الناس انصرفوا فقد عصمني من الناس والصابئون
عطف على الموضع قبل ورد ان دلت في مثل هذه المواضع مخيرة
بين العطف على اللفظ والعطف على الموضع وقال سيبويه رفعه على العدم
والتأخير كانه قيل بعد ما قضى ايراده والصابئون كذلك فاعلموا انكم
والا فاعلموا انا وانتم بغاة ما قيناي شقاق
كانه قال انا بغاة وانتم بغاة فذلك ولو كان اسم عطفا على الضمير كان
منصوبا واخبر عنه بالاسم قال ابو الحسن على كتب عيسى الرباني قدم ذكرهم
للتنويه مع نظرائهم في الذكر وان كانوا موخرين في التقدير لاجل اقرانهم
من اهل الكتاب ما لاكان معهم وانني مسبب اليه شرعتهم ومنهاجهم مع ذلك
محكي اليهود والنصارى في حكم الاية فعوملوا في اللفظ معاملة تشبه حالهم
بان اخرت رتبة اسمهم في التقدير وسووي منهم وبين غيرهم في المعاملة

ولم يقولوا انهم اجروا مجرى اليهود والنصارى في حكم الاية وجوب
الانفاذ لهم والجزية عليهم وانما قد قرانا لهم كتابا يسمونه بالادريس
النبي عليه السلام فيه توحيد ومجيد وما وجدنا فيه شيئا ينكر وانما
حكمها انه من امن منهم مستمرا محمد عليه السلام فله اسوة المؤمنين
والدليل مقتضى ذكره في الجميع وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا بعني
لعنهم موسى بعد رفع الرجز ثم عموا وصموا لعنهم بعيسى ومحمد عليهما السلام
وفتنة هاهنا اختبار وقيل عذاب كانها بذلان الطعام كناية عن فضاء
الحاجة وقولون صرفون لا تعلو الحلو خباؤه واحد ودين الله
من العالي والمقصر وقوله انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر اني
يؤفكون بصف ما تكرر اليهم من الرسل في كل حين وهم معرضون
عن التدبر ليمتحن الدرس لعرفوا منهم مرامنا لعين الخشن المتبغض
مدحضوا من قبل عن الهدى في الدنيا واضلوا انفسهم وضلوا عن طريق الجنة
في الآخرة وقيل ضلوا من قبل وضلوا من بعد وقيل ضلوا لسنوتهم
اضلوا غيرهم ضلوا اي زادوا واضلا لهم باضلال غيرهم على لسان داود
وعيسى ثم بين انها اقبحه واشهر الاشياء المنعوت بها من بعد موسى
ولما ذكر داود دعني عن ذكر سليمان لان قولهما واحد وقال ابو جعفر لداود
فلعن اهل ايلة لما اعتدوا في سبتهم وكان اعتداؤهم في ثانيه وقال اللهم

البهم اللعنة مثل الردا ومثل النطفة على الحنوس لعنهم الله قردة واما عيسى
فانه لعن الذين انزلت عليهم المايدة ثم كفروا بعد ذلك وفي لعنهم على اسان الانبياء
عرضان احدهما ياسهم من الرحمة مع مقامهم على الكفر والمعصية لان دعا
ابراهيما عليهم السلام مستجاب والثاني ازالة توهم بولادة الانبيا التي
تدعون او تظنون انها تعصمهم من العذاب فعلوا لا تغتاصون عن منكر
فعلوه فالرسول الله صلى الله عليه وعلى اله لا قدست امة لم تاخذ لضعيفها
حقه غير متتعتع وروى باسناد ما تسن عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اول ما دخل النقص على بني اسرائيل كان الرجل يلقى الرجل فيقول
يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك ثم يلقاه من الغد فلا يمنعه ذلك
ان يكون اكيله وشريبه وقعيده فلما فعلوا هذا ضرب الله قلوب
بعضهم ببعض ثم قال والله لتامرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتاخذن على يدي الظالم ولتاطرنه
على الحق اطرا في حديث طويل والاله مع الخبر الذي اسندناه دلالة
على انه لا ينبغي في فاعل المنكر بالزجر دون الحجر اذا لم يستطع غير ذلك
من الردع والمنع ونرى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا مالوا وحضر يتولون
الملوك الجبابرة ويرتشون لهم اموالهم ليصيبوا من دنياهم ويجدون
انهم مودة النجاشي واصحابه للذين امنوا يعني جعفرا رضي الله عنه واصحابه
لما لاذوا بارض الحبشة قال ابو عبيد يقال للراهب الواحد رهبان قال والشد الخمر

لو علمت رهبان دير في الفلل ... لاقبل الرهبان يسعى ونزل

ولا شك ان النصارى اقرب المناسبة من اليهود الذين تدربوا مقتل
الانبيا وحدود الرسل واستعمال الادب والبهت وقد نزل هذا
المدح من النصارى في الحاشي واصحابه الذين اسلموا والدليل قالوا
فالسامع الشاهدين والشاهدون امة محمد صلى الله عليه وسلم
لا تحرموا الطيبات ما احل الله لكم نزلت في قوم عزموا على الترهب
والاختصاء واتخاذ الصوامع منهم عثمن بن مظعون وعلي وابن مسعود
رضي الله عنهم فنهاهم رسول الله صلى الله عليه وعلى له عن ذلك اشد النهي
ولا تعتدوا اجاوزوا الحلال الى الحرام لعلكم تشكرون سهيلة عليها
المخرج من الاثم بالكفارة واطيعوا الله واطيعوا الرسول واحذروا
اي احذروا مخالفتهما واللغو اخذكم ما عقدتم الايمان عقد اعقدتم بالتشديد
والتخفيف وفي السيد زيادة فايدة وهي انه متى اعاد الحلف على وجه اللزوم قال
تجلوف عليه واحد لم يلزمه الا كفارة واحدة وقوله انما الخمر الخ حرش
في عمل الشيطان دل على تحريم الخمر من وجهين احدهما انه قال انها رجس
والرجس في الشرع اسم لما يلزم اجتنابه وتخبيثه به عن النجس المستقذر
ويلزم ايضا اجتنابه والثاني قوله فاجتنبوه فهذا امر بالاجتناب
والامر يقتضي الايجاب وقوله ليس على الذين امنوا الاية لما نزلت تحريم الخمر

سألوه عن مسائل شتى فلما نزلت هذه الآية قالوا الأول على عمل الأعمى
والثاني على دوامه كقولهم ثم استقاموا والأعمى الثالث أعمى ظالم العباد مدلالة
اضافة الراحة إلى اليوم علم به ذو اعدل منكم للملائكة الوحش يشعر عن الاحصاء
والحصر رد الحزاء الى راي حكمين من قضاة كل زمان وامامه ينظر فيحكم على نظيره
ويحكم في الاردى سفره وفي الطيبة شاة وفي النعامة بعير فالاظهر له
ان العصفور فضه القيمة وقد يحوز على قول بعضهم أن يحكم فيما له نظير بالقيمة
لكل مسكين قوت يوم او صيام أيام بعدد المساكين وفي قتل الصيد ناسيا
عزم متعمد لاشي عليه مدلالة لفظ الآية عن طاوس والوبال من الطعام الوخيم
الذي لا يستمرأ ولا يوافق قال الشاعر

فقد اصبح الراضون اذ انتم بها مسوس البلاد يستشرون وبالها

عفا الله عما سلف في الجاهلية فمن عاد في الاسلام متعمدا انتقلبه الانارة
وسلم الله منه ومن عاد سالما بعلمه الانارة ولا تخشى عليه النقمة ان شاء الله
اراد اذ لوماه في الناسي عن طاوس وبه يأخذ قوم من اهل الظاهر فقال بعضهم
ان قوله ومن عاد صلى الله منه يدل على انه اذا اصاب الصيد مرة
كان عليه الجزاء واذا اصابه ثانية لم يحكم عليه وكل بالقمة الله
يروي ذلك الراوي عن ابن عباس وشريح والحسن وعامة الفقهاء على ايجاب
الجزاء مكررا اذا اصاب الصيد مكررا وحكم الحكمان فيما شاء الحاج من هدي

او صيام او طعام والريادة والنقصان اليهما فقد تحكما ان احكم عدول
الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا بد ان يحكما والدم والطعام يتعلق
والصوم حيث شئت ويصطاد المحل والمحرم من البحر ولا صيد
المحرم منه ما يعيش في البر وصيد البحر هو الطري وطعامه هو
الملح والعرب تسمي كل نهر بحرا قال ابو جعفر نزلت في سرية اي
عبيدة بن الجراح بساحل البحر لما اصابوا به عنبرة فقال لها
العنبر وقالوا اقووا فاكلوا منها قياما للناس اي قواما يريد
لمعاشهم قوتهم واهل الحاضرة وقوله لتعلموا اي لتعلموا ان من علم لعوركم
قبل خطئكم وما جرى من الفساد والتنازع بينكم فجعل لكم ما يرفض
اللاجي اليه ويعتم به معشر الفساق والوافد عليه ويستجيب
دعوة خليله ابراهيم عليه السلام فيه فجبى بها وحققها بعد الازمان المتطاولة
والمدد المتراخية لما سأله فقال فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم
تحقيق ان ثوابه ومنزجروا عن خرم حرمه ولا تستحلوا منه دما
من حرمته معوله للام انه غفور رحيم ويجوز ان يكون قوله ذلك
لتعلموا ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض اي لتعلموا ان من احاط علمه
لغوامض الامور وخفيها الصغر المصلحة فما تعبدكم به واجب ان تضعوه كل
موضعه وتحذروا ان تستهتروا بمعصيته له تظنون الجناية عنه فتركبوها

وتحارني بها واذا ملت الحج والجمع فيه مصالح الدين بغفران الذنوب
واطهار الضراعة والخشوع ولنزه الاذكار والتعلق بحرمة الاستار
والتطهر واذاس المعاصي السالفة باحتمال المشقة الفادحة وتجشم
الكلفة الشديدة مع المشقة البعيدة والجمع فيه مع القرب التي تفرق
في شرايع الاسلام كالصلاة والصدقات والذبائح والقربانات
وغير ذلك المواقف الكريمة مع الرحم العظيمة والفوايد مصالح الدنيا
من المتاجر المربحة والمواسم الجامعة والحاجات التي هناك نافعة
في اوطار الارض فقربت ومتعذرة غالبة فرخصت عملت المدبر
في شرايع العبادات اجمع لفوايد المعاد والمعاش منه فشرع الله
حل اسمه الحج عالما بما يصوب مرعاقبه وفي اشتماله لنا مر المصالح الكثيرة
والحكمات العجيبة قال في هذا الشار عز وجل في قوله لتعلموا ان الله على كل شيء
السموات وما في الارض لا تسئلوا عن اشيا لما فرض الحج فقال محل
اي كل عام قال لو ولم تسئلوا لوجبت وهذا معنى قوله حين ينزل القرآن
اي اذا نزل مجملا فنزلوه على حكم اتباعه وقام اليه عبد الله بن حذافة فقال من ابي
فقال ابوك حذافة فقالت له امه لقد عققتني فقلت لا تسئلوني عن اشيا قد سئلها
قوم من قبلكم سالوا الانبيا فكفروا بها فحذروا وهل نزلت الاية كما
سئلوه ان يحل الصفا ذهبا لم اصعوا انها فرض للجمعة والا نعت

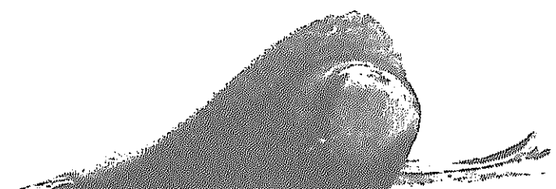

فما

معان خيرتهم الرسول بالصحيح كحيرة ناقة صالح عن ابن اخبارها ذكر المحرر ا
اذ نهاي شقوها وخلوها لا تطردوها ولا يركبها المعي قال او حضر شغلون ذلك
او ان يكون الخامس ذكرا فانهم لا شغلون ذلك والسايدة كان اذا قدم من سفر
او برا من مرض سيبة ناقة مثل البحيرة والوصيلة اذا ولدت الشاة التي تبقى لهم
وان ولدت ذكرا فلا لهتهم فان ولدتهما قالوا وصلت اخاها فلم تذبح لاجلهم
والحام اذا نتج من صلب الفحل عشرة ابطن قالوا حمى ظهره فيتيب والمعنى لا يعقلون
اي اتباع الرسالة منهم عليم لغلو نصب على الاغراء تقديره احفظوا العلم
والاغراء لمخوف بعيد ودونك وعندك ومعناهم شتغلوا به يجوز ان
وامامك لا يضركم من ضل في الارض اذا اهتديتم وامرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر
وقال مجاهد نزلت في اليهود والنصارى قول اذا اتوا الجزية فليس عليكم من ضرهم
وروي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال ايها الناس انكم تقرون هذه الاية
على تركك النهي عن المنكر والامر بالمعروف وليس كذلك ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا صحة في تركهما هذا معناه لا لفظه فرق ذلك على ان قوله عليكم
انفسكم في الفرض الذي لزمكم ولا يضركم اخلال غيركم بها وفرض الفروض الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر شهادة منكم الرابعة ناصبة واقعة على شهادة
منكم اذا حضر احدكم الموت اي حضره اسبابه شهادة اثنين ذوي عدل منكم
وحذف المضاف وهو الشهادة واقام المضاف اليه مقامه وهو ذوا عدل

فاخران من غيرهم اي الذمة ان اخر غيرهما يستحلفان بعد الصلاة العصر بالله وبصف
فان اثما حلف اخران اولياء الميت على الشاهدين بخيانة واخوان ولده واولياء معروفة
وهو على البدل فمن قرأ استحق اراد من الذين استحق عليهم دين الميت او وصيته ومن الذين
يخون عن ماله ويبينون خيانة الشاهدين ومن قرأ استحق بفتح التاء فعناه مرجع عليهم ذلك
اي وجب عليهما اليمين فيه والمحاجة عنه فقال حق عليه الامر واستحق كما قال ماد واشتال
قال الله وابتياهما الذين استحقين ونفروا استفر وقرئ وتبين واستباس
قال الواقدي خرج بن ابي مارية مولى العاص بن وابل ماجرا الى الشام في صحبة تميم الداري
وعدي بن بداء وهما نصرانيان فماتوا بعمان من ارض الشام مرض بن ابي مارية
فرضاه وكتب وصيته وجعلها في متاعه ودفعها الى رفيقيه ومات فنشا متاعه
واخذا لا بعضه واداه الباقي الى ورثته فافقدوا بعض ما هو مثبت في وجدوا الوصية
فدلتهم عليه فترافعوا الى النبي صلى الله عليه وعلى اله فنزلت هذه الاية ثم وجدا انا منقوش ذهب
وفضة مخوص فاعترفت معها فنزل فان عثر على انهما استحقا اثما فدعا
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وخلفهما بعد صلاة العصر
بالله ما كتمنا ولا اطلعنا فخلى سبيلهما ثم ان الانا والصحيفة
وجدت بمكة فاتى ورثة بديل فطلبوا اليهما فانكرا فارتفعوا الى
النبي صلى الله عليه وعلى اله فنزلت فقام رجلان من اولياء السهمي
فحلفا بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذا لمن الظالمين
فان عثر على انهما استحقا اثما اي ان اطلع على انهما خانا
بان وجد عندهما شيء من التركة او ظهر ان بعضها كان لهما
فان الحكم انما هو على الظاهر وقيل قالوا لا علم لنا بباطن ما قالوا وانما يظهر منه من القول
المقارن للهول فيفتح فيها الى الصورة التي جرت الطبيعة فتلقى الناس في المهالك

اي اهلك روح القدس في المهد في حال الهولك وتلك الروح حملت الناس في المهد
واذ لفت بني اسرائيل عنك بالفاشتهلك على غيرك لاذ الوادها قتلك اوحيت
الحواريين الهمتهم كقوله واوحى ربك الى النحل قال او وعدالله الوحي خاطفا الامر واوحيت
الى الحواريين امرتهم قال ويكون الوحي المقدر كقوله واوحى في كل سماء امرها اي قدر فيها
قال ويكون الوحي الاشارة فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا والذي عندنا
ان اصل الوحي كما الالقاء السريع بلا اعلام ولا تضمن من قولك الوحا اي السرعة
والامر الوحى اي السريع لا يعدي الله الفاسقين يوم يجمع الله الرسل اي
في ذلك اليوم لا يهديهم الى الجنة وقيل لهم ذلك بعد المناقشة في الحساب
عليهم ان لقروا بعد ذلك وعلى ذلك يدل الفعل السادس من الجمل يوحنا
وقال ابو جعفر نزلت خزارقا قاطرا مستويا يكون لنا فيه محذوف تقديره
ويكون عيدا لاولنا واخرنا فتصح الفايدة في تكرار اللام في لنا ولاولنا واخرنا
وقال هل يستطيع السير معي وانت تعلم انه مستطيع يعني هل تعزم وهذا
التاويل يقول ابو عبيدة وغيره اخذوني وامي الكتب فيه وجوه اعظمها
عظموها تعظيم الالهة فقال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من
دون الله والمراد عزل تقربهم بذلك بل تقربهم بمعصيتهم عنده والثاني
انهم جعلوا الهامي الله فيتزلونها مرجع البشر فيشبه فيه الالهة
واطلق ذلك عليهم لانه يخرج من صدورهم وان لم يصرح به فاعلمهم وهذا على طريقة

العقود

المصابيح او مصابيح الكتاب لابي الحسن محمد بن احمد النحوي

الالزام وهي معروفة في النظر ووجه ما ذكرناه لهم لما سموه الها وعظموها هي وكانا مختصين
سماها العين على طريقة القرب وقال

جزاني الزمان جزاء سوء ولست المرء جزى بالكره ... يريد زمانا وقيسا ابني
حزن العنبسيين وهذا السر في كلامهم وان تعقل فانك انت العزيز الكلم اي العزيز
لا تفوتك مذنب والمتتبع مرسطونك مجرم الكلم والاصبع العقاب والعفو الا وضعها
ولو قال العفو الرحيم كان فيه معنى الاعلام والتذكير برحمته وقد رأيت على باب دار في
بني وضع يقال له بيطار بلال معروف لوكا قد قام رتاج عليه هذا البيت فقلت
فانك انت العفو الرحيم وتاريخ الدار ستة وستين للهجرة او نحوها ولعلها باقية الى
اليوم وان قال الله يا عيسى بن مريم اذ فالمعنى واخبر الله عن المستقبل
بصيغة ماض لانه محقق لا تحول دون فعله حائل وقد روى الطبري وغيره
ان الله لما رفعه اليه قال ذلك ملون اذ على صفتها ما ملكهم الا امر تنتهي
ان اعدوا الله قال سيبويه ان ها هنا معنى اي ودليل قوله عز وجل وانطلق الملأ
منهم ان امشوا معنى اي امشوا لانها وردت مورد النفسية لما قبلها وقوله عز وجل
ان اعدوا الله ربي وربكم شاهد بلفظ الانجيل فانه ذكره في الفصل الرابع من
انجيل لوقا قال المسيح مكتوب ان اسجد لله ربك واياه وحده فاعبد وهذا نص
وهو النص على التوحيد ما دون الله تم بحمد الله ○

الحمد لله وصلواته على [illegible] محمد واله الطاهرين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

الجزء السابع من المفاتيح
في تفسير القرآن العظيم

بل العثار بين حافظ اللغة فمن له بعد ما شسيعه
فانما اتيت على البديهة ان اتى مستبصع فعلى بصر

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

سورة الانعام

قضى اجلا الموت واجل مسمى عنده الاخره وقل اجل مسمى ما من الموت الى
البعث وقد قضى اجلا اى اجل من مضى من الخلق واجل المسمى عنده اجل القيامة
وليس يسمع ذلك ان يكون للعبد اجلان احدهما حفظه الله الى ملوغه والاخر
تخلى له منه ومن الحوادث المطلقة فقد ظاهر الخبر ان البر يزيد في العمر
ويشهد له قصة قوم موسى ولذلك قال ابو جعفر وغيره ثم انتم تمترون تشكون في
الساعة وفي اعادتكم بعد ان خلقتم ابتداء لما قال ان لنتم في ريب من البعث
فسوف يأتيهم انباء ما كانوا به يستهزؤن ثم قال للجاني ستعلم قريش
امره وقيل القرن عشرون سنة وقيل اربعون حتى في قوله ما سألوا ان
ينزل عليهم كتاب من السماء الى قوله من قبلهم اهلكناه وحذرناهم لانهم
لا يستطيعون النظر الى صور الملائكة وللتسائهم اى طرق الشك حتى
اذا تمثل الملك في صورة رجل لبس على نفسه الوجه الانسان صلى والانعام
بالعقاب بل يحكم الى يوم البعث الذين خسروا انفسهم بعث الذين
جعل الليل والنهار كالمسكن وخص السكون بالذكر لان السكون الى الشر اكثر من التحرك
وان ابراهيم في تمام السالمين بلا عمد اعظم يطعم ولا يطعم اى يرزق ولا
يرزق والطعم والطعم والاطعام الرزق قال امرؤ القيس

فطعم للصيد ليس له غير ما كسب على كبره

وقال علقمة بن عبده

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه اى توجه والحرمان محروم
الا ترى انه وضع الحرمان مقابلا للاطعام ثم وضع ابدا مقابلا للرزق
قيل انه ذكر الاطعام لان حاجته العباد اليه اشد ولان نفقته في
عن الله ادل على نفي شبهه المخلوقين والقول الاول اجل للنبا وبالله التوفيق
وهو الفاصل فوق عباده للاه انت التخير والتدليل وصف قدرته
واخبره انه فوقهم قل اى شئ اكبر شهادة قال الحسن قال المشركون
لرسول الله صلى الله عليه وعلى آله من شهد لك فنزلت هذه الآية
لأنذركم اى لانتم الى غرتكم وظنوا انهم يسلمون الا قولهم هذا مفترى
وقالوا ذلك وهم يظنون انهم مادحون للقضاء واسم كان في قوله لم تكن
فتنتهم الا ان قالوا قال الزجاج هو في موضع الامتهم فتنتهم العقل
والفتنة ها هنا المحنة وقال قتادة المعذرة لانها
اعتذار عن الفتنة فسميت باسم الفتنة وقيل هو بتذكير لان عاقبة
فتنتهم وقيل يجوز ان يكون معنى اكبر ارم اى اعتبروا بهذا الذنب
وظنوا انه بخيرهم فرجعوا على انفسهم بما رجعت مضرته اليهم صار عليهم وان
لا تواصلوا ان يكون لهم فقد جوز ان يلزموا سوم البهائم للذهول والدهش

وانهم يصبرون على الصيام الذي لا يتيسر لهم ولا تحمل معهم واليه ذهب احمد
وعلى ان بعض المتكلمين قد اجاز كفرهم في النار وهو الحسن البجار فضلا عن
الوقت الذي هو قبل دخولها اعاذنا الله منها بمنه ورحمته واحد الاذنين
لسان وهو الساتر وقد نوا اذا سمعوا القرآن مراءى صلى الله عليه وسلم
اذوه وجمهوه وشغلوه عن صلاته فحال الله بينهم وبين استماع ذلك في تلك
الحال التي كانوا عازمين فيها على ما ذكرناه وقوله وان يروا كل اية لا
يؤمنوا بها لا اعتذار من الله جل ثناؤه في تصيير الاكنان على قلوبهم والوقر
في اذانهم قولا منا بطلانا ذلك لعلمنا انهم لا يؤمنون وانه ليس في سماعهم ذلك
الا تطرق الاذية منهم عليك واذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا
ان هذا الا اساطير الاولين لعدولهم عن طرق النظر الصحيح فيحرمانهم وانهم يصدون
الى البهت والمكابرة في ادعائهم عليه انهم مع اساطير الاولين ينهون عنه فيبعدون
اي ينهون عن اتباعه ويبعدون عن تصديقه فما كان ابو لهب يتبعه في المواسم
ينفر عنه بل الهم ما كانوا يخفون من قبل يخفون بجدودهم خبثا وبغيا
وبل اي ليس قولهم في نفي الرجعة واظهار الانابة حقا للايمان الصحيح
بل للشافة وتعجيل العقاب الاليم وقيل بدا لهم ما كانوا يخفون عنهم
علماؤهم يخفونه عنهم وقيل بدا لهم من اعمالهم ما كانوا يخفونه فاظهره الله
وشهدت جوارحهم عليهم حملوا لاوزارهم على ظهورهم بصيغة اقتضاحهم في

أحبه
أنه

الموقف لما شاهدوا من حالهم وعجزهم بالاثقال عن عبور الصراط كما
يعبره المخفون من المؤمنين وما احسن ما علم الله رسوله صلى الله عليه
وعلمنا من تنزيهه جلت قدرته وتعظيمه في قوله فانهم لا يكذبونك
وللزالطلمين بايات الله يجحدون ان يقدر الكلام لما تقول لرسولك ما
لرسلك فلان وانما كذبني قال ابو عبد الله ومعناه لا يكذبونك اي لا
يأتون بحق يطلبون به خللك وان تغير ايديهم لك ما تخيف ولو شاء الله
لجمعهم على الهدى ما لا كراه وانهم بايات القيامة فاضوا لها انما لا
يستحقون عليه ثوابا فما لسحت الذي يسمون لقول الشاعر

لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي

وقالوا لولا انزل عليه لله من ربه
فقال الله اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب وقال ان الله قادر على ان
ينزل اليه ولكن اكثرهم لا يعلمون ما في انزالها من وجوب الاستيصال لهم
ولعله كان يؤمن عند نزول الايات الظاهرة مثل عدد من آمن بهذا القرآن
وذلك مشاهد فانا نرى المسلمين بحمد الله اضعافا لهود اضعافا مضاعفة
مع تكرر ملك الآيات العظام على اليهود والطاير طير بجناحيه قال
بجناحيه لان السمك عند اهل الطبايع طاير في الماء ولا جنح له فان قيل
فلم خرج السمك عن الطاير قيل لانه من دواب الارض وانما اراد ما
في الارض وما في الجو ولا جواز موجود غيرها وقيل ليدل على

الفرق بين طيران الطيور باجنحتها وبين الطيران بالاسراع يقال طرت
في حاجتي اذا اسرعت وقال الشاعر

فلو انها تجري على الارض اذ رأت ولكنها تنقو بقتل الطائر

اي تسرع في عدوها وللك اشد بسببه

فطرت لتصلي في بعلات دوامي الايد يخطف السنيحا

للفرق ايضا منه ومن الطائر الذي هو الفاجر في القسم قال مزاحم
العقيلي

وطير ترى مخراق اشمر فانه سليل جياد لم تنله الزعائف

لعمري وما عيشي الا ام اشاكلهم في حفظ اجارهم وتستير اوزارهم والتعويض عن
الاثم ما فرطنا في الكتاب من شيء يعني الكتاب المحفوظ عنده في اجال الحيوان
وارزاقه واثاره ليعلم بن ادم ان عمله اوفي باحصاء والاستقصا وقيل ما
فرطنا في هذا الكتاب من شيء مما تحتاج اليه في امور الدين والدنيا يعني انه اورد
فيه جميع المصالح جملة او مفصلة حتى الاية القاهرة والمعجزة الظاهرة التي
تحتاج النبي اليها في هو ممن تلاه عرف صدق الرسول اولم يقف على
تفصيل ما جاء به نبينا فالحمد لله على ما هدانا به من الايمان بتوحيده ورسله وكتبه
ويستوي في كل جنس من البهائم امة ان الامة الجماعة وعقول الصبيان امة وان
لم يجب عليها التكليف ثم وبكم في الظلمات في الجهل دائرهم اخرهم

الذين ما بين معا وبكم اي ملقون في اعقابهم قال فاخذناهم بالباساء والضراء فلم
يتضرعوا ولم يؤمنوا انعمنا عليهم بالنعمة والسعة في الرزق وفتحنا عليهم
ابواب كل شيء ليتعجبوا بذلك في ثم الاخرة فيطيعوا فلم يفعلوا سنا صلنا هم
بعد وجوب الحجة عليهم الابلاس السكوت مع الياس وقال الفراء
المبلس المنقطع الحجة وقال رؤبة

وحضرت يوم الخميس الاخماس وفي الوجوه صفرة وابلاس

هل يهلك الا القوم الظالمون يقول ان جاء عذاب عام لم يصبه
من المؤمنين والاطفال ليس هالك لنيله الثواب الجزيل والعوض الجليل
وانما الهالك الظالم لنفسه بغته ليل وجهره نهار عن الحسن وقال
اهل المعاني خزائن الله فاني املك منها ما شئت ولا اني ملك انعمل
ما يتعذر على العباد ولا اعلم الغيب فاعرف المصالح فيما لا يبني العلم
والمعجز فقد نزلت اليه وسمى هذا القرآن وتمهيلها يقوله لو لم يلزمهم
الا ما انزل لنا على الكتاب هل يستوي الاعمى والبصير يعني من اقر بحقيقته
الى خالقه وجوده ستة له والاعمى من ذهب عن ذلك والاية عند المعتزلة
تدل على ان الملائكة افضل من الرسل عليهم جميعا السلام وليس يتسع عندنا
ان يكون النبي صلى الله عليه بريا من منزلة الاختصاص والاجتباء في اعالي
الملكوت لان المشاهدة في منزلة الرتبة والاجتباء ترى بعض الملوك

أم

مختص بالقرب منه كما يفهم من خلصه بالحظوة في الرتبة عظام الملكية واكابر دولته
والله اعلم ولا تطرد الذين يدعون ربهم صهيب وبلال وعمار
وخباب ونحوهم من ترسول الله صلى الله عليه وعلى اله الملازمين قريش
وهاولاء فبعثروه بابائهم واشباههم له فنزلت هذه الآية
ما عليك من حسابهم من شيء اى من حساب رزقهم في الدنيا لان رزقهم في مذل
وما من رزقك في ايديهم والله رازق جميعهم فلا تظلمهم لطالبتهم ما ليس في يدك
ولا في ايديهم فتنا بعضهم ببعض امتحنا الفقراء بالاغنياء لنختبر صبر
هاولاء وشكرهاولا ليقولوا هذه لام العاقبة كما قال
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وكان الذي قال اهولاء من الله عليهم من بيننا
عيينة حرس واصحابه هل اني نبيت ان اعبد الذين تدعوني من دون الله
لما نزلت قرأها صلى الله عليه عند الكعبة وبانهم على هنة من بني
النبيه ولهتم به اى بالله لوان عندي ما تستعجلون به من العذاب لعجلت
لي معجلا جليلهم يراى الا ان الامر الى ربي جلت قدرته وما يسقط من ورقة
الا يعلمها ليعلم ابن ادم ان عمله لدي باحصا واسهل على الحصي ومفاتح
الغيب المقدورات التي يفتح بها ما في الغيب فيفتح الله لعباده منه
ما شاء ويغلق عنهم ما شاء موفاهم بالليل يحصيكم قال الشاعر
ان ني اراد ثم ليبسوا من احد - ليبسوا الى قعير وليبسوا من اسد

ولا توفاهم فرشتے الموت اى يحصيهم وقيل معنى يتوفاهم يعلمهم ويسجل
عليهم حفظة الملائكة الذين يتعاقبون وقيل ان ملك الموت اعوانا من الملائكة في قبض
الارواح مولاهم الحق الحق من اسماء الله عز وجل مرفوعة الطوفان
والقذف ومن حت اى حلم الخسف او لمسلم شيعا مثل بعضهم
بعضا ليشتبك عليهم قتيل انزلت قبل الامر في القتال وقد به قوله اراد ان
الملائكة همت قومه وان لم يفعلوا جميع قومه كما قول القتيل في طائفة من اهل
بني فلان قتل هذه عشيرتي وان لم يقتلوا جميع عشيرته الخوض التخليط
عذر المؤمنين في جلوسهم اليهم قبل النهي بانهم انما قصدوا بذلك دعوتهم وهديتهم
ودعظهم قال ابو جعفر لما نزلت فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين
قال المسلمون كيف نصنع ان لم نستهزئ المشركون بالقرآن فمتى نراهم
فلا ندخل اذا المسجد الحرام فانزل الله وما على الذين يتقون من حسابهم
وامرهم عند ذلك بزجرهم وتنحيتهم بالكف طاعوا وان يعدل كل عدل اى فداء
ما ظن انه معادلك ارش ذنبك بالفداء له وذلك ان ابى اخذ منها عدلا
فقبل ثم قال الشاعر في الغريب المصنف

وابسالي بئي بغير حرم بعقوناه ولا بدم مراق

بعقرناه جنيناه وذكره بالحساب وذرهم اتركوا دعهم اى دع
اللاعبين بهم ان الوعظ لا يؤثر فيهم وترد على اعقابنا ان رجاب

مرمطلبه فقد رد على عقبيه وله اصحاب يدعونه على الطريقه المستقيمه
وسبيل الهدى الواضح وهم الذين امنوا بمحمد صلى الله عليه وعلى آله يدعونه الى
الهدى وهو الحنيفيه واستبدلا الشيطان عليه هوى ولا يتبدى ينفخ في الصور
روى اللحيانى انه جمع صوره وانشدا انما جمع صورة صوّر وهو القرن الذى
ينفخ فيه الملك فلون منه الصوت الذى يصعق به اهل السموات والارض
خلق السموات والارض الحق اى بدا على الحكمة ابداء الهوى ويوم يقول
كن اى يقول للخلق كن فيعيده كما بدأه قوله ازفت الآزفة ناجح
وقد كان له اسمان مثل اسرائيل ويعقوب او اسم ولقب وقوله تركنا
ابرهيم اى اماتها اياه ان قومه فى عباده الاصنام ضالون كذلك نريه
ملكوت السموات والارض وانما اراهم لنوبيه الكواكب لم يكن شاكا
فى استحقاقه ذلك ولكن يقرر القومه اذ كانوا يعبدون النجوم ومثل ذلك
فنارى ملكوت السموات والارض وعرف الحق وروى الواقدى ان امه لما
ولدته خبأته عن ابيه ليقتله بمثله لان المنجم نظر فى مغارته يلد غلام
فقال لها اخرجينى انظر فاخرجته ليلا فنظر فى السماء فرأى كوكبا
فقال ما اظن هذا الا ربى ولم يزل يتظنن ثم نفى الظن بالدليل حتى وقف به
الفكر على معرفة الخالق وقال انى وجهت وجهى قال ابو جعفر والكوكب
الذى راه الزهرة قال ابو جعفر لما قال لئن لم يهدنى ربى لاكونن من

القوم الضالين لغط الله له الارض حتى راى ما تحتهن الى الهوا
بعد الما فغط له عن السموات حتى راى ما عليهن من الملكة وحملة
العرش وذلك قوله وكذلك نرى ابرهيم ملكوت وقد مر ما قال هذا ربى
قال الشاعر لى سفاة الف ان استفهام

لعمرك ما ادرى وان كنت داريا بسبع رمين الجمر ام بثمان

وقال اللهبى ولا لعبا منى وذو الشيب يلعب

اراد او ذو الشيب يلعب الحنيف الذى يستقبل القبلة اذا صلى
ورى وجوب الحج وانما قالوا لابراهيم انما نخاف ان تخبلك
الهتنا فقال ولا اخاف ما تشركون به الا ان يشاء ربى شيئا
اى الا ان يشاء ربى ان يصيبنى بسوء فيضر وينفع فيكون حدث
الحياة فيه اضاد ليدل على حدثه وعلى ان ربى المستحق للعبادة وحده
امانهم بظلم اى بشرك قال ان الشرك لظلم عظيم ان تقولوا اى لئلا
تقولوا غدا لما تقولون وقد يحتمل ان يكون قوله وجهت وجهى للذى فطر السموات
والارض دون ما تعبدونه مما لا ينفع ولا يضر ستر الله ابرهيم عليه السلام
ما رابيا من ولده ليستتر هو لله فى حياته وفى ابيه ان الحنف والخير
مولد رسول الله صلى الله عليه فان قيل ان لوطا نبى وليس من ولد ابرهيم
فانه ابن اخيه فى اصح الروايات وهذا يدل على ان ابن الاخ يسمى ولدا

والياس ان مسعود ذهب الى انه ادريس وذلك بعيد لان ادريس
جد نوح والياس من ذرية نوح وان اسحق قال هو ان اخي موسى
وقد ذكرناه في سورة الصافات وان خضرها هو لا اصل له
عندنا لانها قوما اهل الفترة ولو استرسلوا الخبط عنهم دليل على ان
الهدى في قوله وهدينا هم واجتبيناهم ثواب على اعمال صالحة كما ان الاحباط
عقاب على اعمال فاسدة اولئك الذين هدى الله رجع الى ذكر الانبياء
عليهم السلام وراى رسول الله صلى الله عليه وعلى له حبرا سمينا
فقال له البيت في التوراة ان الله سمين الحبر السمين فضحك وقال
ما انزل الله على احد من شئ فلعنته يهود وانزلت هذه الآية وما قدروا
قدرها اول موضع سكن في الارض ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا
او قال اوحي الي ولم يوح اليه شئ وقال سانزل مثل ما انزل الله
ستعدن اي سرح لما ارتد فقال لقريش لو شئت قلت مثل ما يقول
محمد قال ابو جعفر اما من ادعى الوحي فمبطل واما من قال سانزل مثل
ما انزل الله فذلك سنأتي سرح والملائكة باسطوا ايديهم انتزاع
ارواح الظالمين وقبضها قالوا الحب الحنطة واشباهها والنوى نوى
التمر وان في استواء ذلك الشئ على ما عجز عن تقديره الخلق بغير اله
لاعظم دلالة على ابانه البديعة والقدرة اللطيفة ودلك في اشقاق الحب

والاصباح فالق الاصباح ذاهب الليل عنها طالعا دليل على خالق حكيم ومدبر عليم حي ذاهب
فيقوم مقامه الاول احمر الخالق فالق الاصباح شاق عمود الصبح
في ظلمة الليل فمنه فلق الافق عنه حساب وحسبان مثل شهاب وشبهان
عن معمر ولقد جئتمونا فرادى اي وقد حشرتم ثم تساقون ومنه الجا
اماكنهم ومن قرأ ينعه بالنصب فتقديره لقد قطع الائتلاف بينكم قال
اللحياني لم نسمع في الكواكب الا الزينة والاهتداء الا ان الاختيار فيها في الصغر
والكبر والمواقع والمسير والاضداد معنى للنجوم فيها امور اعطيها ومنافع
للعالم جليلة غير ذلك وهذا عندي اما منه الى علم الاحكام والله اعلم
مستقر في الصلب ومستودع في الرحم عطا وقيل مستقر في القبر
ومستودع في الدنيا وقيل ان يلحق به عن الحسن وقيل مستقر في الدنيا
ومستودع في الخلق بعده وسئل عن عباس الحب الشراب
حب الحنظل في سنبله ومن النخل من طلعها ذكر الطلع تنبيها على النعمة فيه
خاصا لانه من المطاعم اللذيذة والاشربة البليغة وليس شئ مما قام التمر
الى افاده فيطا الا ما استودعه من ملك التمار الى حين بلوغه كذلك
لم يقل من النخل فتوان بلينه على الطلع او لانه على القنوان ايضا
القنوان العذق وجمعه قنوان دانية مذللة ومنه عز وجل في قوله
انظروا الى ثمره اذا اثمر وفيه على انه اخرج الورق الاخضر الحشيش الا
الحب

مستخلف
غبر

ثم التمر المحلف منها قال ابو جعفر بعده نفخ بعدما كان غضا شرها الجن في استعدادهم
هم وحاصل المعنى ان المجوس سبب الشر الى ابليس وجعله بذلك شريكا خلق
واخلق وخرق واخترق لذب ٥ بعرعلم بعرهار ولا دليل وجوزان يكون بقضية
علم ما علمهم في ذلك عاجلا واجلا مع مبدع وهو اللطيف بغامض تدبيره
او بلكامه الى خلقه ملكا جميعا لا تدركه الابصار ورأيت مثله في اجيل موحنا
الفصل السادس منه لست اقول ان الاب يراه احد لم يدركه الاله وقد فسرنا
ذلك في سورة هود ولس دليل العقل ولا السمع في تلي الرؤية محتاجا الى ما
يعضده من الاجيل الان ورد مثله فيه ربما في محل المقلين ممن يجوز الرؤية
على الله جل جلاله بصار حجج ولقولوا درست يعني الاقاويل اي قرأت
هذا من غير ان يحب الحجة عليهم والذاهبين لانه يظهر عنادهم بلثره تصريف الايات
وتكرير الالات واللام في لقولوا لام العاقبة ويجوز عندنا ان يكون معناه
ليحفظوا انك قد علمت لان المنسوب الى الدرس منسوب الى العلم وشبيه
بذلك قوله ودلل لونوا ما شئتم لعلكم الكتاب وما انتم تدرسون اي
تعلمون ومثله الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا
الحق ودرسوا ما فيه اي علموا ما فيه وقيل معناه لئلا يقولوا درست
يلون الحبا بالراء من النقي وهذا البيت لا يحتمل مثله في القرآن وهو عندنا
خطأ مطرح واعرض عن الشر لين قيل الاذن في القتال

ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله قال ابو جهل والله يا محمد
لتنتهين عن سب الهتنا او لنسبن الهك الذي بعثك فنزلت هذه الاية
زينا عملهم بما وصفنا من ثوابه وشوقنا اليه من جزائه وما يشعركم انها
اذا جاءت لا يؤمنون قيل انها بمعنى لعلها قال عدي
اعاذل ما يدريك ان منيتي الى ساعة في اليوم او في ضحى الغد
اي لعل منيتي وحمل اللفظ على ظاهره اولى وقرئ انها بالكسر على الوقف
والاستيناف لا يؤمنون مستأنفا اما يؤمنون به اول مرة ونقلب افئدتهم
وابصارهم من الجملتين اي نخبر قلوبهم فنجدها خلاف الظاهر فنذرهم
ونقدر اللام على ذلك لا يؤمنون لما يؤمنوا به اول مرة ونقلب افئدتهم
وابصارهم اي نخبط عما بذات الصدور وخائنة الاعين منهم ونقلب نكون
تقليب القلوب عقوبة على ترك الايمان وفي القول الاول قيل
وقيل نقلب في النار وحر الجمر غضا بالغوز بالله من عقابه وقيل نقلبها
ازعاجا واقلاقا بالحيرة التي تذهل وترجع النفس قبلا اي عيانا عن
الحسن وقبل جمع قبيل اي صنوف العذاب يحملون ما شاؤوا من ابواب
وفيها بوارهم مع عزمهم الا يؤمنوا بها الا ان يشاء الله لعلمه بما يكون
اي امرنا الا بتعجيزهم اوتهم وحي بعضهم الى بعض يوسوس بعضهم
قدرهم وما يفترون على الله ذلك ما تقول دعني واياه واصغى اليه هذه

تصغى ثمّ يقول من الممترين لانّهم يعلمون انّه منزّل من ربّك بالحقّ فلا تكوننّ
تقولون بغير علم كلمة وباطلة حجّته كما تقول لفلان جمال لا مبدّل لكلماته لا
نقض لحجّته وما قالوا الا ما امرناهم به امرناهم بالعمل
الوصف الذى امرنا بفعله ظاهر الامر وباطنه سرّه وعلانيته لجادلوكم
كانوا قالوا ما قتل الله يعنون الميتة اولى بالاكل مما قلتم فذلك المجادلة
فقال الّذى ذكر ذكر اسم الله عليه والذى مات لم يذكر اسم الله عليه
او من كان ميّتا فاحييناه ضالّا فهديناه وذلك المؤمنين والذى مثله فى الظلمات
انّوجهل عن اى حقيقة زيّن للكافرين كما زيّن لهم شياطينهم ليلقوها اليهم الامر
العاقبة نورا يمشى به النّور الّذى جعلنا فى كلّ قرن مثل خلقنا وانّ اراد الله
خلقهم ولم يلوموا وقت الخلق مجبرين وجعلنا له نورا وكذلك خلقنا ذا اللّه
اى خلقنا المؤمن كخلقنا الكافر ولا تماثلا واحدة فاقتدى هذا فقد وصل
هذا الخطاب حتّى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله يوحى الينا كما اوحى اليهم
سيصيب الّذين اجرموا صغار عند الله وذلّ العذاب لانّه يقبض ما
راموه من الكرامة بالرسالة الّتى ليسوا اهلها ومن يرد الله ان يهديه
جزاء عن قبوله الاسلام ومن يرد ان يضلّه جزاء عن عناده كما قال الّذين قتلوا فى
سبيل الله سيهديهم ويصلح بالهم والهدى بعد القتل لا يكون الّا ثوابا وانّما
يشرح صدره هذا بالاضافة الاستدلال والهداية ويصعّب على الآخر

عند خلقه الانعام ذكورها محلّل ذكرانها حلال ام انثاها قل آلذّكرين
اذا عليكم حرام ام الجميع فى الحال فحرم ما يتولّد منه فعلة علم
حرام ان الارحام تشتمل على الذكور والاناث خبّرونى بعلم اى
بصدق ودليل فقال اخبرونى عن مشاهدة ام لم تشهدوا فحرّمتم
خلقه للانعام معاينة وسمعتم التحريم منّا عيانا وورد مقرّرا بعد تقرير
فى فساد قياسهم وبطلان خبرهم ان اخبروا به عن ربّهم قل لا اجد فيما
اوحى الىّ الآن محرّما الا الميتة والدّم وقد حرّمت محرّمات مما
اوحى اليه بعد ذلك كالحمر الاهليّة وغيرها الحوايا البواعر وذى
ظفر النعامة والبعير وحرّمت عليهم الشّحوم بغيهم تشديدهم وتعديهم
الحقّ فان كذّبوك يعنى اليهود فاخبرهم به عن شأنهم قل هل عندكم من علم
اى برهان يوجب العلم فلو شأ لهداكم اجمعين بالقهر سلخ اشدّه ليس
للاشدّ عندى حدّ موقّت انّما هو بلوغ الرّشد وكمال الجسم والعقل
وواحد الاشدّ شدّة مثل نعمة وانعم عن اسامة رحم الله قل تعالوا اتل
ما حرّم ربّكم عليكم اى تلوت عن غيبة الهيم وتركوا الهم فالّذى تتلى اهمّ مما
سألتم عنه اى لا تشتغلوا بهذا شيئا وروى ابو جعفر عن النبى عليه السلام
ان سرّ الزّنا شرك ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها قال ابو جعفر ما ظهر هو
السّفاح وما بطن هو الخدن وكانوا لا يرون بالخدن باسا فحرّم الله

قال اعلم بالتوحيد لما عه قال ارأعيشى

وان دعا قومه دعوة هلم الامر لم قد حضرم

بالضغط ثم قال لا تلف منا الا دسها اى اقموا الميزان على مبلغ الجهد

وهو الوسع لان الحق على الحرير ومادق فلم يدرله الا الله وانبانا موسى

اى ثم قال اينا موسى الكتاب وقال ابو مسلم عطفه على المعنى الذى اعتمدنا

على ابرهيم وذريته من قوله ووهبنا له اسحق الى قوله صراط مستقيم وهذا مالك

حسن تماما على الذى احسن اى تمما الجزا لموسى على احسانه فان ايتاء الكتاب

وقال ابو مسلم تماما على الذى احسن ابرهيم فجعل ما اعطاه موسى منة على ابرهيم

واجابة لدعوته بما قدم من احسانه وطاعته وذلك اذ قول ابرهيم واجعل

لى لسان صدق فى الاخرين ان صلوا الى الكتاب الذى انزل الله عليه واجابه

وهدوه القرب لبلد ان قتلوا والطاعنان لليهود والنصارى ان

ناتهم البلية حضور الموت او راى ربك بصيرا امر ربك كما قال لمن الملك اليوم

وقال اذا الى الله نصيرها الامور معناه ان ربك اشراط الساعة التى تقدمها

وكانوا شيعا يعنى اليهود شايعوا الشر على المسلمين عن مجاهد

وهو نهى عن كل تفرق وامر باجتماع الكلمة قال ابو جعفر هى فى اصل

الشهادة والبدع من اهل القبلة فلعشر امثالها لم يرد عشرا

على التحديد وانما اراد الاضعاف فقول ان اسديت الى معروفا

قل

ويعقوب

فانا لعشر امثاله قال الله فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشا

يم نحو مستقيم فخولف من اللفظتين لتغاير بهما فاى دينا قيما عوضنى عن

الزجاج ونسكى النسك جملة الدين ومنه الناسك لعبد العابدين

تبت من الحول والقوة وافر ا بالعبودية سريع العقاب اى قادر على

تعجيله واسراعه فاحذروا معاجلته

سورة الاعراف

المص واشباهها من اسماء السور رواه الحسن عن ابى الصهباء وقد مضا

القول فيه حرج ضيق من تكذيبهم به فان الله سيتولى على تبليغه وذلك مثل

قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك اصلها صاجها

ماسنا ابى فان ضعفه اصلا فالهمز اذا جاء فرا سنا يا تا سانا لا

فاملون من القابلة وجاز اصلاحهم فجاء هم ماسنا ان يجى اليأس والهلاك

نفعان معا قولك اعطينى فاحسنت او دخول اصلها ما حسنا عليها بالهلال

قبل يجى اليأس والاول ابين الاقوال الثلثة عندنا فما كان دعواهم الى دعاوهم

اشد ابقوبد

وان مذلت وجلى ذلك اشتق بدعوال من مذل بها يهون

الدعوى الدعاء والمذل الجاه فلتسئلن تسئل اصلها تسئلن فما اجتمعن فى كذا

كانوا لما سايظلمون اى يكفرون ثم صورنا كم يعنى ادم عليه السلام فما قال

ولقد اخذ ما مشاقلم اى مشاق ابليس ما منعك الا تسجد مزل من منعك منى وسهل
اذ عصيتنى وتركت السجود قال انك من المنظرين والمراد بالى مسئلة
للانظار الى يوم البعث ان ذلك اغرا بالمعاصى لا تقعدن لهم صراطك المستقيم
نصب صراطك على الظرف لان الصراط الطريق وكل موضع طرق وهو احد
اللام من ذميت الشام ومكة لان هذين البلدين لهما وصف مخصوص
وقوله صراطك المستقيم شهادة باستقامة الطريق وتسهيل على السالكين
الطعن وان الاضلال من فعل غير الله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم اصرف عليهم
امر الاخرة ومن خلفهم امر الدنيا بجمع الاموال والبخل بها عن الحقوق لتشغلهم
وعن ايمانهم اصيد عليهم دينهم بتزيين الضلالة وتحبيب الشبهة وعن شمائلهم
تحبيب اللذات اليهم وتغليب الشهوات على قلوبهم بهذا التفصيل عن ابى عمر
اغوينني اضلنني منسوب للغوى غيا او سمينى بذلك فاصول اغوينني ولاجلالهم
سالوه على ظنه وذلك قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه
اللام استدرس الذم والدحر الدفع والابعاد قال الحسن ما صدقاه
هذا وانما عصيا بطاعة الشهوة فما يقال للرجل ان هذه المراة وبس
عليك حد فهو يعلم ادب القول ويزين بها للشهوة الا ترى الى قوله
ملبس الاكراه ان تكونا ملكين وان ابدا لحذف ما قبلها في
القرآن واللام لدلالة المعنى عليه وقاسمهما اى حلف لهما هو فاعل

يعنى فعل مشرعا فاه الله وقال الهذلى

وقاسمها بالله جهدا لانتم الذمن الشلوى اذا ما نشورها

وصدر الكلام وقاسمهما انى لكما ناصح ثم صير بقوله من الناصحين ولا يكون
من تمام قوله لمن الناصحين فقدم الصلة على الموصول لان ذلك يوذن بتقدم
اخر الاسم على اوله وخوصه وانما على ذلك من الشاهدين كما قال وانا
على ذلك الشاهدين وبينه من الشاهدين دلالة خطها الى الخيانة كقولك
فلان يتدلى على الشر طفقا جعلا تخصفان ويقال واصله الخرز
قال الاعشى

قالت اراى رجلا عاى هيئة اذ تخصف النعل لهنى الله صنعا

وقال الشاعر

واسعى للندى والتوب جرد مجاسره وفى نعلى خصاف

اى ترقيع والسوءة ما يستحى انكشافه ودنا وقف واستأنف
فعال ولباس التقوى ذلك يعنى ذلك الذى دلك على الجنة خير
ويدل عليه قوله ذلك لان ذلك للبعيد انزلنا عليكم لباسا يعنى المطر
الذى ينبت القطن والكتان وحياة عامة الحيوان قالوا وحدثنا
عليها اباحنا فنوابيدون سوآتهم فى الطواف فيلك الفاحشة عن ابن عباس
وحرم عند كل مسجد اذا ادركته الصلاة فى مسجد صلى واهل اى

مسجد قزمي وقيل اقموا وجوهكم اي صلوا على استقامة من خلوص سالم
عن مجاهد خذوا زينتكم عند كل مسجد كانت العرب قد احدثت التعري
في الحج مذهبا للحمس طويل الشرح فنهوا عن ذلك البغي طلب التراس على
الناس نفرا بغير حق ولا تسرفوا لا تجاوزوا الحلال الى الحرام وقيل لا
تجاوزوا الحد في الانفاق فاقال والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وقيل لا تسرفوا الاجاوزوا الحد الشبع الى ما يتخم ويضر ومنه في الحديث
اصل كل داء البردة اي التخمة نصيبهم من الكتاب ما سبق لهم الكتب
من العذاب وقيل من الرزق والعمر والعمل وهو الصحيح لقوله بعده حتى اذا
جاءتهم رسلنا قال ابو جعفر نصيبهم من الكتاب قول الله في الكتاب ويوم القيامة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ضلوا عنا اي ضاعوا منا فلا نعلم ان
صاروا قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم قال لكم بعضهم ادخلوا في الامم
المعذبة لعنت اختها التي قبلها لانها قادتها واضلتها والضعف الشك
وروي ابو عبيد عن مجاهد ان الضعف هو المضعف وكانه اراد به الدرة
على الاردفاف لان الضعف زيادة على الاستحقاق وروى محمد بن عزيز
ان الضعف من اسماء العذاب تداولت عليه الامور تتابعت ولا حقت
قالت اخراهم لاولاهم الاخرى الاتباع والاولى الرؤساء كما كان
لهم علينا من فضل اي لم تؤمنوا اذ لقيتمونا ثم الخياط ثقب الابرة

والخياط والمخيط الابرة مثل الاذار والمئيذ لا تفتح لهم ابواب السماء لدعائهم
وقيل لا اعمالهم ترتفع لهم ولا ارواحهم قال ابو جعفر اما المؤمنون فترفع اعمالهم
وارواحهم الى السماء فتفتح لهم ابوابها واما الكافر فيصعد بعمله وروحه
حتى اذا بلغ الى السماء نادى مناد اهبطوا بعمله لا سجين قال ابو جعفر
وسجين واد بحضرموت يقال له برهوت والذين امنوا وعملوا الصالحات
لا نكلف نفسا الا وسعها تقول امنوا بقدر طاقتهم لا نكلفهم من الايمان
والعمل الا ما يطيقون نزع الغل في الجنة تصفية الطباع واسقاط
الوساوس وشغل النباطيين بالعذاب واعطاء كل نفس منا ما
والانثى بالتذكير ها وروى ان اصل الجنة تحسبون قبل دخولها فيوخذ
لبعضهم المظالم من بعض ثم يدخلونها مهذبين وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا هل وجدتم ما وعدكم حقا قال نعم الاول وعدنا وقال الثاني
وعدكم لان الوعد للخير والانذار للشر وعدوا خيرا وعلى انه قد
قيل ان الوعد للشر والخير والشر من الاشرار ليتبع من ذلك الضرب
وقلت له خذها ولنت وعدته بها وعيدي حتى ان جزء
سفهها عوقبوا ترددون لما تعوجا كلا بينهم بعلامتهم فيما ناداه الوجوه
وسوادها لم يدخلوها وهم يطمعون يعني اصحاب الاعراف اي هم
متحققون لدخولها والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وقيل هو قوله

حدّه

ادخلوا الجنة والاعراف المواضع المشرفة واحدها عرف واشتقاقه
للشماخ

وقلت باعراف تنابي فانها ... رماح خفاها وجهة الزنج ازرق

وقال الحسن اصحاب الاعراف فضلا المهتمين وقال غيره هم الشهداء وقالهم
عبد الله الاخرم وروي عن ابن ابي مجلز انهم ملائكة يرون في صور الرجال
وهذا باطل ضعيف وقال ابو عبد الله الاعراف قنان من الجنة والنار
يتوقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المدنسين من اصل زمانه فانهم توقف
قائد الحبس مع الضعفاء من جنده وقد سبق المخنثون الى الجنة يقول لذلك
الخليفة للمدنس الذي يتوقف معهم انظروا الى اخوانكم المخنثين قد سبقوا الى
الجنة فيسلم المذنبون عليهم وذلك قوله ونادى اصحاب الجنة ان سلام عليكم
لم يطمعوا الاعراف وقال الله عز وجل لم يدخلوها وهم يطمعون اي هاهنا ولا
المذنبون لم يدخلوها وهم يطمعون ان تدخلهم الشفاعة وينظروها ولا
المدنسون لاهل النار مقولون ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين ثم
نادى اصحاب الاعراف رجالا من الكفار اهل النار مفرغين لهم
ما اغنى عنكم جمعكم لهؤلاء الذين اقسمتم يعني اهاهنا لا المستضعفون
الذين لم تحقروهم وتستطيلون بدنيا لم عليهم لم يقولون لهاهنا لاولى المستضعفين
عن امر الله لهم ذلك ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وهذا

حديث عندنا ثابت الاسناد معروف الرجال على ذلك اوردناه وليس
منكرا مع رواية عمرو بن شعيب وغيره ان عليا كرم الله وجهه قسيم النار
وروايه عمرو بن شعيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي انت قسيم
وهي رواية صحاح ثابت مذهبهم عن حوضي وليست اولى ان علما كرم الله
مخصوص بذلك دون الطبقة الرابعة من السلف الصالح رضي الله عنهم
والمذنبون يبعد ان يكون المعنى بهم اهل الكبائر الذين نطق الكتاب باستحقاقهم
النار ونعوذ بالله على كل حال من عذابه ونسأله ان يعمنا برحمته
فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون
او استوى كلام العرب على معان احدها الاقبال على الشيء رواه الفراء وغلب
وصحة الاراده في مقدمة الكلام ثم اقبل على العرش بامره وتدبيره وهو قول
او استوى بمعنى استولى وهو ايضا محتمل قال الاخطل لبشر من مروان

قد استوى بشر على العراق ... من غير سيف ودم مهراق

وقيل سقف عرشه سمك الشيء وعرشه وقيل كنى عن الملك
بالعرش والستر على عاداته ملوك الارض ولا يعتادون الا تغلبوا منازل
الاتقياء وما لا بد منه في الدنيا وروي لنا عن علي كرم الله وجهه انه قال
يجاب الدعاء لاربع خلال اخلاص النية والمعرفة بالوسيلة
والانصاف في الطلبة وقال بن جريج لا تعدوا قال ان ثلوة الصباح

في الدعا ومنه قوله تضرعا وخفية وروى عن انس عليه السلام
انه قال خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي وقال الحسن كانوا يجتهدون
في الدعا ولا يسمع الا همسا وانما فضل الخفي من الدعا لخلوه من الرياء
والتضرع المثل بالجسم في الحركات وهو مشتق من الضراعة جاء للاصل الصحيح
ان رحمة الله قريب منه محسنين في الامن والزمان والفرائد بلفظ التذكير
والتانيث جميعا فاسكنا الرياح بشرا جمع بشير يبشر بالغيث
ونشر جمع نشور تنشر السحاب ونشرا باسم المصدر وقيل النشر اللينة
التي تنشئ السحاب وضرب المثل بالارض الطيبة نزلوا
بنباتها بالسماء للمطر قلب المؤمن تشرق بالوعظ والارشاد وبالصدقة
والذكر القليل العسر مع ذلك قال الشاعر انشده الرياشي

لا يخزن الرعد ان رعدت وان اعطيت اعطيت ناعما نهدا

وانا لكم ناصح امين فنحه في وصف الانسان نفسه عند الحاجة الى ذلك
واحد الا الله الا والي مثل حبيبي ومنه قوله ارتبها ناظره
اي نعمه ربها منتظره قال الاعشى

اسد لا يرهب النزال ولا يقطع رحما ولا يخون الا

اي لا يضيع جميلا في الخلق بسطة قال مقاتل كان طول الرجل منهم اثنى
عشر ذراعا وروى الرياشي ان اقصرهم طولا مسيرة طولهم مائة وقال ابو عبيدة

كانوا ينحتون النخل الطوال وكان الرجل منهم ينحت الجبل بيده فيجاور منه
فطعة تعلمه تفلحون شكرا لا الله وحبس وغضب عذاب يذل الدين
للدين استضعفوا لمن امن منهم على البدل وقال للذين استضعفوا مقابلة
للذين استكبروا لم يحصر منهم المومنين لانه زمان مستضعفون غير مومنين
والملا الرجال لا يشرحهم امراة حيا تمن اصبحوا ظاهرا جاثمين
بعد بارك على ديارهم موتى فتولى عنهم لم نعذب امة قطارا بعد خروج
والمومنين عنها وقد تعذب المومنون مع الافرنج اراعذابات ارابتلاء
عليهم السلام الشهوة مطالبة النفس بفعل ما فيه اللذة والارادة
تدعوه الى الفعل من جهة الجملة وقال شبيت اشبي شوة قال الشاعر

واشعث يشبي النوم قلت له ارحل اذا ما النجوم اعرضت واستبرت

فقام تجر البرد لوان نفسه تطاق لها خذها بكفك خرت

مل اسم قوم مسرفون يعني بل انتم قوم مسرفون لجمع العجائب وابيان الذكر ان
وغيره منظرون منتظرون عن ابيان الادبار ذلك خير لكم ان كنتم مومنين
لا سفعلن ان توفوا الكيل الا بعد الايمان بكل صراط توعدون كانوا يقعدون
على الطرق يتهددون من امن بالنبي وصح عنا احم شعيبا الا ان يسا
الله لعني الا ان يشا الله ان نرد فيها اي الى هذه القرية غالبين للامر
ظاهرين عليهم وقيل الا ان يشا الله للبعيد وقيل لانه اذا شا يعظم

الصنم كان نحاسه لتعظيم الحجر الأسود ولانه قد كان في ملتهم ما يجوز التعبد به
وسع ربنا كل شئ علما اي هو يعلم المحل ما تعبده عباده به الرجفة الزلزلة
كان لم يغنوا فيها اي كان أقام فيه يغبطه ونعيم ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة
هذه حتى اذا فرحوا بما أوتوا عفوا جموا واكثروا اولم يهد للذين يرثون الارض
من بعد يعني اولم يبن لهم ما لهم اصطلاما واصل الهدي البيان
تقول انا اصطلمنا من ورثنا الارض عنه مثل ما يثنون عند لغوبهم مثل ذلك
قلوبهم لا يسمعون لا يقبلون سمع الله لمن حمده اي قبل ممن حمده قال الشاعر

دعوت الله حتى خفت ألا يكون الله يسمع ما أقول

ما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل ظلموا ليؤمنوا مستنقا بما كذبوا به سابقا
نزلت في قوم محصورين لا لترهم من عهد العهد ما اخذه عليهم على لسان
الانبياء طاعتهم وطاعتهم وهل العهد الذي أخذ عليهم عند اخراجهم
من ظهر آدم في الذر وهذا بعيد وان كان قد روي وتظاهر مذهب
اليه الحسن البصري وغيره ووجدهم مع كثرة العهد فسقا في اكثرهم غير
لازم لشرائطها ظلموا بها فعقروها ظلموا انفسهم بجحدها
حقيق على ان لا اقول حقيق ما لا اقول ام رى السحر صرف الشئ عن حقيقته
الى غيره لفقت وكفكفت مثل احلست باطلون مدرون للرملة
والملة واما ثم موسى على الادعوى لنصدقوها ومذلل والهندسي كان
بعده

من الكبر وقال الرجاج اصنام كان يعبدها فعبد تقربا اليه وقال السدي
كان يعبد ما يستحسن من البقر وعلى ذلك اخرج السامري لهم عجلا وانا
فوقهم قاهرون قال ابو جعفر اي اطيقوا من العمل ما لا يطيقون حتى يتم
موسى امر الله واجبه وملأ مصر غير ما في الم ذلك وسلمن او ذنا من قبل ان
تاتينا ومن بعد ما جئتنا كان اولا نقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم فلما اسفه موسى
عاد ذلك بالسنين بالجدب والنخل سمعنا العرب الرواد تقول وعدنا البلاد
سنين اي جدوبا وقال الشاعر

واموال اللئام مثل ارض تحققها الجوائح والسنون وقال الشاعر

وما كان الناس اذ قعدوا اعليا فعالم حال في بلد سنينا

اي في بلد جدوب وقالوا لهم الجدب المحف قالوا لفرعون انا هذا لساحر هذا
الساحر قال له فرعون مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين الا انما طائرهم
عند الله اي ما اصابهم من امر قد الله ما كتبت لهم واصل الطائر النصيب قال طلا
له من القسم كذا وكذا قال الشاعر اشده من الاعور ابي

فاني لست منك ولست مني اذا الحارث غالى اليمين

اي اغرمت ثمنها من ميراثه وارسلنا عليهم الطوفان مطرة كاد يطلق واتصال
وكثرته فقالوا ادع لنا موسى الدعاء برفعه ظاهرا فمع اخصبت بلادهم فقالوا انما كان المطر
الا اصلاحا لنا ودعوا على انفسهم فارسل عليهم الجراد حتى اكل مسامير ابوابهم فقالوا

مثل ذلك وكفروا وذلك بالتمثل الضفادع والدم محون في شابهم وما بهم ولحاهم
قال ابو جعفر كانت انهار بني اسرائيل تجري ماء عذبا طيبا فاذا جعل القبطي
فيه مزنا بها صار دما الرجز العذاب باعهد عندك بما علمك واشتد بعمل
الى اجل هم بالغوه الغرق البحر قال دوالرمه

معا دادبه ودحى ليل فانها يمر تراطن في حافاته الروم
يعرشون ينبون والعرش البنا ومنه عروش مكة وبلت هو بلج فتحه
او عدوه الاول فاسهل جاء الملا اي صح ما قلت متبر مهلك والتبار الهلاك بلا من بلم
اي فعه لما سر ليلة ذو القعده وعشر عشر ذي الحجه فتم ميقات ربه اربعين ليلة لانه لم
يرد الجمله بعد التفصيل وهو الذي يسميه الكتاب العدد لكمل يوهم ان قوله واتممناها
بعشر اي تلنا الثلثين بعشر حتى كملت ثلثين فما قال لمت العشره بلا تمين وسلمنا اليه
قال ابو جعفر فان ادرك ما قال لم اي انا خر عنهم ليبشر بها لينتظهل عليهم فزاد
عشرا وليس في ذلك ذنب لانه اذا تاخر اربعين ليلة فقد تاخر ثلثين قبلها
التجلي الظهور ولعله تجلى بعض قدره واظهره الى الجبل بعض عجايبه والمكون
غير ذلك لان الجبل لا يصح منه الابصار ويجوز ان يكون ابرز للجبل من
ملكوته القدر الذي تدكدك به اذ في خبر ان الدنيا لا تقوم لما يبرز من
الملكوت السماوي وروي انه اظهر قدر الخنصر من العرش فانه
دك ذا مية السنام والارض الدك والدك بسطك اصطفيتك على الناس

دليل على ان الملك شاركوه في سماع الكلام وانتقاله في الالواح وقد شك
موعظه وهذا وقف تام السلف معان وتفصيلا لكل شيء فانه اقتضى ان الالواح
الموعظه من كل شيء واخبر عنها انه اخبر بتفصيل كل شيء فما خارج عن الموعظه فذلك
حسن الظهور الالواح من شجر نزلت من السما فيها التوراة فحدها ستون ذراعا
جلد ما حدوا ما احسنها احسنها العرض ورد في الحسن الفاضل والمباح
سأريكم دار الفاسقين جهنم وقيل دار هم التي خلوها لتنزيل فيها ليعتبروا وذلك
سأصرف عن اياتي الذين يتكبرون امرهم عن ابطالها والطعن فيها اما اطهره
واظاهره من حجج كان موسى امر بني اسرائيل ما استعاروه حلي القبط قبل خروجهم
فاستعاروه منهم فلما مضى موسى الى موعده به قال لهم هرون فذا الحلي غنيمه
والغنائم لا تحل لكم فالقوها في النار فصنع السامري من ذلك الملقى في
النار عجلا واحتال له بالتخويف ومقابلة الريح حتى صار له صوت كخوار
العجل وادعى انه قبض من اثر حوافر فرس جبريل عليه السلم قبضه وذلك لا اصل
لذلك وقد حققه الحسن ووجه جوازه عنده على بعده انه اذا كانت العاده
جارية بانه من اخذ من اثر فرس الملك شيا اعاده الموات حيا
فذلك معتاد غير معجز الا ان تلبيسه من ذلك لا يجوز عندنا سقط في يده
اذا جيء به مندم لا تحلني مع القوم الظالمين اصحاب العجل
وعبدوا العجل لهم غير هرون وثبت التوبة من ذلك قتل نفوسهم الا

الا طائفة اشتدت عليهم المحنة واشربوا حب العجل بكفرهم فقال ان الذين اخذوا العجل
سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا وكذلك نجزي المفترين في التوراة وسنذكر ما حاله الفريق
وطرق به الرسول عليه السلام مرة بعد مرة انقطاع الاسانيد وذهابها بعللها
واستيلاء الامم عليهم واخذهم اياها من الاحاد ومرة باعتماد المحرف والتبديل
انها سيمن اصدرون عليه السلم هو الذي اتخذ العجل لعبدة بني اسرائيل وليس هذا الحدثان من
الخبر الذي يعول على العقلاء من اهل الدين فضلا عن الانبياء فدبره الله ايتاه عن
الكفر وتسهيل سبيله وتعهم لضد ذلك فبلغوا واحسنوا صلوات الله عليهم ولما سكت
عن موسى الغضب الحق استيقاظه وهو عندنا احق من الكون بضمنه معنى سكونه
عن المعاتبة لاخيه مع سكون غضبه واختار موسى قومه سبعين رجلا اي نقادين فيه
سبعة خلاف عدلان
وانت التي اخرت المذانب كلها بوهبين اذ دارت على الاباعر
اصلها ما فعل السفهاء منا اي بنينا معهم بالرجفة التي بسببهم وان لم نكن ذلك عقوبة لنا
والضلال الموت ان امرؤ هلك فتنك محنتك التي تختبر بها خلقك وتعرضهم فيها للثواب
واصل الفتن الاختبار والاسف قال المثيب بن علس
ان تستبيلك يا صلتي ما عمر فامت لعمتنه بفيه قناع
اي لمشقة وتبرزه هذا تبنا واصل التهود الرفق ثم قيل هادوا في التوراة مفرد
واستعلى مرة بان وبعده اما ان تحوي الانجيل بدل البار فليط وفي هذا كلام
وقد اوضحنا بعضه في مواضعه مرة بنا هذا وعرودة اصل العزر المنع اصرهم

والاغلال التي كانت عليهم الحق الثلاث التي كان تحتم بها بنو اسرائيل قتل نفوسهم
وقد حتى وسعت كل شيء من الدنيا والاخرة للموسن خالصة وفي الدنيا فقط للكافرين
ما يسبغه عليهم من النعم ويوخره عنهم من النقم ومن قوم موسى امة محمد يهدون
بالحق يصدقون محمد وعيسى عليهما السلام ويعدلون في الاحكام قال ابو جعفر
منهم امة لم تشدد ولم تغيره ومن خلف الرمل انث قوله اثنتي عشرة اسباطا
دمعه الى الامم التي سماها الاسباط والاسباط من ولد اسحق والقبائل من ولد
اسمعيل قال الاخفش واشتقاق السبط من السبط وهو شجر تعاد الابل
لحمل اسحق السحرة وادلاة اغصانها انبجست انفجرت تعدون في السبت
يتعدون ويتجاوزون وسلهم عن القرية لتدلهم ان اخبار سلفهم مثل من
الله قال نبلوهم نشدد عليهم المحنة واذ قالت امة منهم اي عصابة ظالمة
عاصية قالوا للواعظين لم تعظونهم وقد علمتم انهم هالكون قالوا وعظهم
اعذارا الى الله معذرة بيننا وبينهم سديد قال ابو محمد الفقعسي
اشعث غير حسن اللبوس باق على عيش له بيبس
الحسن وابن عباس ان المسخ لا منسا سلون وان هذه الخنازير والقردة كانت
مما خلق من الامم قبل المسخ وقال لي الماغوث من اليهود بالعراق ان المسخ ثابت
في كتبهم واخبارهم وان لهذكر في التوراة تاذن ربك امر من اذن مرسوم منهم
سوء العذاب قال ابو جعفر ثم امة محمد عليه وعلى اله السلام والعذاب هو الجزية

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

واذ سفنا الجبل فلفناه من موضعه والمراد نتقنا ومنه نتق الجبيرة الولد
اي هي ترمي باولادها رمثا قال ابن عباس استقبلت النصارى الشرق
لقوله ما نا شرقيا فاخذوا مهلا دا المسيح قبلة وسجدت اليهود مستحرفة
بوجوهها ما سجدوا وهم ينظرون الى الجبل خوفا ٥ نوافذ هوا ما في
التوراة من التغليظ في الحدود والفرايض فقطع جبل من المقدس
او جبل الطور فقام فوق رؤوسهم واوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
قل لهم ان لم تقروا بالتوراة طرحته عليكم فاقروا فرجع الجبل الى مكانه
وزعم ابو مسلم ان رفع الجبل عليهم كان من الانعام عليهم وذلك مخالف
لما عليه المفسرون واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم روى ابن جعفر
وعبد الله بن العباس ان الله اخرج من ظهر ادم ذريته الى يوم القيامة
واراه اياهم كهيئة الذر في صور الرجال فقال هاؤلاء ولدك اخذ عليهم
الميثاق ان يعبدوني ولا يشركون بي شيئا وعلى رزقهم قال ادم نعم يا رب
قال الست بربكم قالوا بلى قال ابن عباس كان ذلك بنعمان وبعض المتكلمين
ينكر من هذا الحديث لان فيه اماتة الناسخ حيث يلزم ان يذكروا
ما شرعهم كان ذكروه فهو استاره الى الاقرار التي يقول بها الناسخون
وان لم يذكروه فلا فايدة فيه وجوز ان يكون الغرض تقريعهم به في الآخرة

ضرب الله على قلوبهم بالطبع ليان له في الدنيا بصحح الاختيار ولا يكونوا
كالمضطرين الى مشاهدة ما يدعوا الى الايمان عيانا فان اخذ الميثاق يجوز
ان لا يذكروه اذا جاز ان ينسوا ما قرر معهم جاز ان ينسى العصاة الان معاصيهم
في الدور الاول التي هم في هذا الدور معاقبون بها فان ذلك يبطل بالسمع
وقد اجاز ابو بكر الاصم هذا التاويل وقال الفايدة فيه ان يحتجوا
على اعترافهم به في الايمان بالله جل ثناؤه وقال ابو الهذيل في كتاب
الحجة ان الحسن البصري واصحابه ٥ نوا ذهبون الى ان نعيم الاطفال في
الجنة ثواب عن ايمانهم هذا الذي كان في الذر الاول وهو قال
قايل على ذلك ان وجه الحكمة في اخذ الله مواثيقهم ذلك الوقت تصيير
نعيمهم ثوابا ليلا يتساوى حال التايبين عن ذنوبهم وحال المتفضل
عليهم لكان وجها وقال اخرون من المتكلمين المفسرين انه اراد الباقين
من بني ادم واشهدهم على انفسهم بتبليغه اياهم وانا مه عقولهم فارتز
فيها من المنازعة الى معرفته ومن الاستدلال عليه جعلت قدرته حتى
صار والمنزلة من قال له الست بربكم بما ارسل اليهم ليقولوا
انا غافلين لم ننبه بحجة عقل او رسول وقال علمهم بالذي يلقاه
اياتنا قيل لعلماء بالعبور قال ابن عباس كان اذن علم الاسم الاعظم
فدعا به في شهوات لزوجته نعتنا فسلبه وقال ان في هذه الجبابرين

وكان من منافقيهم لما نازل موسى اخذعه قومه حتى دعا عليهم موسى فعلم دعاؤه
عليهم وسلب ما كان اعطيه وقيل لما سئل عن ابن العلت عن عبد الله بن عمر قد
اخلد الى الارض ورضي بالدنيا ولم يسم لي الغرض الاعلى واصل
الاخلاد الاقامة والخلود كل لاهث انما لهث اعيا او عطشا
ولعله خلا الطيف فذلك هذا الافد ان وعظته فهو ضال من الغاوين
الخابين قال الشاعر ومن يغو لا يعدم على الغي لائما
فسلح منها مثل تعرى وقال ابو مسلم ان الاية في كل قرية بيئت له الحق
فلم تمسك به قال ابو جعفر الاصل في بلعم ثم ضربت مثلا لكل مؤثر هواه
على هداه من اهل القبلة ولقد زانا بهم هذه لام العاقبة
وقيل لخلقون مستانفا ذلك اليوم والاخبار عن المستقبل بلفظ الماضي نحو في
كلام ذي القدرة الذي لا يخاف الموانع جلت قدرته وقال الليث ذرا من
ذرت الريح الطعام واحطا خطا خاطئا لان الهمز لا يشتق من
الليس ومعناه مع ذلك مختلف لولايته الانعام بل هم اضل
لان الحمار لا يترك ما فيه صلاحه بحسب فطنته لنخله والنمله وهو
لغرور الذي في فطر عقولهم للاقرار بوحدانيته يلحدون يميلون
استنوا العزى من العزيز واللات من الله ومرحلها امر من
محمد عليه وآله السلام عرفناه واخرج ابو جعفر

فعلهم من درج ملك من حيث لا يعلمون وقت الهلاك لما في اخفا
ذلك من الصلاح واملي اقطر من الملاوة قطعه من الدهر قال الشاعر
لهونا بسربال الشباب ملاوة فاصبح سربال الشباب شنارا
البد مفارعة العدو لعدوه سرا جنة جنون وان عتى
ارجون قد اقترب اجلهم حذرهم الفوت قبل الايمان العمه
الحيرة ايان مرساها وقت استقرارها جفي عنها استحفيت السؤال
عنها حتى عرفتها عن مجاهد قال الاعشى
وسايلة ما لغيب عني وسايل جفي عن الاعشى به حيث اصعدا
به اي بالسؤال يقول هو جفي بالسؤال عني ثقلت علم شانها وقال
ابو جعفر ثقل علمها على اهل السموات والارض اي لا يعلمونها
بجليها يظهرها انما علمها عند ربي اي علم وقتها وقوله انما علمها عند الله
اي علم تحديد صفتها فلذلك الحسن البصير خلق من نفس واحدة مرت به
سقف مستحقة له الى ان ثقلت حملا له شره اي حمل ذريتها
يقول ثقلت تقلب بريد بنو تغلب ولذلك قال فتعالى الله عما
يشركون فاخرجه مخرج الجمع صالح لبيد قال بعض العرب نحضرني
لغلام استدعى منه طعاما اصلح اي اكثر وجوز ان يكون المراد
كل واحد من بني ادم اي خلق كل واحد من نفس واحدة يريد جميعهم من حيث

ما تقول لبيت بي الدار نفسها فقال والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
جعلا له شركا اي جعل له قوم منهم وهم المشركون ما تقول جانب دار
ولزمات كلها والشركا الاصنام عياذا مستالكم تعني به المسيح
والعزير والملئكة ومن يعظمونه من الرؤسا وقل هي الاصنام
ولذلك عبر عنهم بعدها القدرة على الحركة واراد بقوله عباد امثالكم مخلوقة
مذللة واصل التعبيد التذليل وتراهم ينظرون اليك القرب تقول
الدار تتناظر اي تتقابل يريد تقابل الاصنام ولا يصر
ولا يطق خذ العفو مسيوة الاخلاق بغير تجسس واعرض عن
الجاهلين بعد اقامة الحجة عليهم وامرهم بالمعروف والنزغ من
الشيطان وسوسته والنزغ يكون عند الغضب ولما علمنا الله
نزغه علمنا طريق الاستعاذة منه بقوله فاستعذ بالله كانه لهم بليغ
واخوانهم يمدونهم يزيدونهم غيا ثم لا يقصرون لا يقصرون عند عليه
والضمير للشياطين واخوانهم الشياطين او قرناؤهم من الانس
اجتبيتها افتعلتها من قبل نفسك يعني ان انا الى الوحي ولا اختلاقا مني
وتحمل الصفا دنيا لما اتبع ما يوحى الي اي لو كنت اتي بالايات من
قبل نفسي لم يمكني تحميل ما تطلبون مني على الامر الخالق العادة
بالمصالح جلت قدرته بصائر من ربكم القرآن وجه بنوه محمد عليكم

الاصيل من العصر والمغرب الصبوح في الملوة والخطبة وردى
عند قراءة القرآن وهو ندب والذين عند ربك الملئكة هم عنده
بالمنزلة لا بالمسافة واذكر ربك في نفسك اخلاصا منتبتل

الانفال

النفل الغنيمة نفلته غنمته واصله ذات بينكم كانوا يتنازعون
في الانفال من اريس لرسول الله صلى الله عليه وعلى اله ومن محارب وكان سعد
بن معاذ يوكد قائما على باب العرش متوسحا سيفه في نفر من الانصار
يحاربون على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله لذة العدو واصلحوا ذات بينكم
انث ذات لانه قصد بها الى الفة منكم او اخر جلد ربك المختار وعده
اي جعل الله النصر والانفال لك او اخر جك عن وطنك في طاعته
تقول احسنت اليك فاحسنت الي وجوز ان اخر جك ربك من بيتك وهم
كارهون لجادلونك في الغنائم ومن بعض امرها كما تستقون
الموت لعدوله عليه السلام عن العير الى النفير لحق الحق
ويبطل الباطل اي ليظهر للمخلوقين حقية الحق وابطال الباطل
لا ارباهم مكونا كذلك عنده مردفين تابعين لمن قبلهم
الشوكة السلاح والحد اذ تغشاكم النعاس النعوسة الى هودها
رسول الله صلى الله عليه وعلى اله في العرش فرأى حبك مشيرا له بالنصر فاستيقظ

نبشرا بالبكر بالفتح وقيل أنامهم بأن أمنهم وأزال الرعب عن قلوبهم بالمطر ان
الأمن مبتم والخوف مسهر وجوز ان يكون انامتهم ملك الليلة ليصحوا انوبا
على القتال فان سهر الليل يضعف في النهار وكان المشركون ملك الليلة فراسانهم
من العطش ما لا يطيقون دفعه ووجه اعتداد الله عليهم بالنعاس انه انعم
عليهم بما لا من قلوبهم واستيقظ به قوى اجسامهم ونزل عليهم من السما ما
ليطهرهم به من وساوس الشيطان وتعوطه وكانوا قد غلبهم الحدث واصابوا
استرخت به الارض لاقدامهم فاملهم الثبات وذلك يثبت الاقدام في قوله
ويثبت به الاقدام مختفوا صنع الله لهم وقال ابن اسحق ان المطر لبد دما سا
كان فيه المسلمون واوحل الارض التي كان فيها المشركون فمنعهم الرحل والنزول
من التقلب والرجل فسبقهم المسلمون الى الماء وكان ذلك من احمل الصنع
واعظم النفع والتطهير في جميع اقوال المفسرين هو اذهاب وساوس الشيطان
ورجز مثبط وخوفه وروى ان قوما منهم اصابتهم جنابة ثم لك الليلة
فتعذر عليهم الماء فطهروا فاغتسلوا وتطهروا وليس هذه الرواية بشائعة
اوردها الزاري وامثالها اهل السير فقال الواقدي قال رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله الحمل اي الملك قال يوم بدر اقدم حيزوم فقال جبريل يا محمد
ما كل جنود السما اعرف قال المصنف صبحان الله ما اعظم هذا الملك
فبشر الذين امنوا قال الواقدي كان يحي الملك الى رجل في صورة رجل يعرفه

فيقول قد قوت منهم فيسوسني لو مد جلنا عليهم ما ثبتوا لنا وهذا هو
التثبيت سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الواقدي واذ اسحق
كان المشركون يقولون يوم بدر انهزمنا وحر بحسن اذ قدمنا ومن خلفنا
فوقع الحصا في الطساتير اضربوا فوق الاعناق اي الرؤوس وقيل اعلى
الاعناق وان للكافرين عذاب النار عطف على قوله ذلك بانهم شاقوا
الله ورسوله وقوله ذلكم فذوقوه حتوم بهم من القتل والاسر وجوز ان يكون
مقدر فذوقوه واعلموا ان للكافرين عذاب النار كما قال الشاعر

تسمع للاحشاء منه لغطا ولليدين جسأة وبددا

اي تسمع للاحشاء منه لغطا وقال فذوقوه ان الزائق المشتهي للذوق
أشد احساسا بالطعوم من الشره على الاكل المتمرن على ما يسد ذلك
الطعم وان حالهم ابدا حال الذائق في شدة احساسهم بالعذاب
فعول الله من قليل وليس او محزا الا فيه نزلت يوم بدر رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله حاضر لا فيه غيره واليوم الاصابة فيه
وما رميت اخذ قبضة من تراب فحاذى بها وجوههم وقال شاهت الوجوه
فانهزموا فقال بي رميه رسول الله صلى الله عليه وعلى اله باكثر منه
ترابي من خلف ترابه من تسبغه البصر والدرع فملأ منهم شيئا ومات وقال
يوم احد دلكم اي الخزي والذل وان الله موهن الاستفتاح الاستنصار

لم تمزقه

وكانوا قالوا يوم بدر اللهم اقطعنا للرحم وأتانا بما لا يعرف احنه العداه
وقال الجبائي هو خطاب للمؤمنين واخطأ باجماع اهل السير والتفسير
الا نهاتراد الفعل عند النهي عنه وقد يكون بلوغ النهاية وانتم تسمعون
دعاءه للكم وقيل يسمعون الحجة عن الحق قالوا سمعنا اي فكأنهم لا
يسمعون لا يقبلون لا سمعهم كلام الموتى الذين طلبوا احياءهم فقيل لهم
كذا بهم غيره لما لحقهم نور الحياة الدابة واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
اما بالموت او غيرها مما لا يفات فلا تملكه استدراك ما فات وقد اي
انه اقرب اليه من قلبه كما قال نحن اقرب اليه من حبل الوريد ومعنى قول
ابن احمر يحثهم يعني الحرب التي من قبل فيها قال الجبائي الناعمة الدابة ومن سلم
فاز بالعيش بعد الذل والقوة بعد الضعف والامتناع من العدو بعد القهر
وامواله العنده هاهنا الفرج يقول ان لم تنهوا عن المنكر عمكم العذاب
ورزقكم من الطيبات علكم تشكرون وقيل لتتم قليلا خاطبه قريش عن
جليلة وقاله وكنتم قليلا ايام حرهم وخزاعة لا خوف الله في
العشائر وانتم تعلمون انها خيانة ملا شبهه وقال ابو عبد الله وغيره نزلت
في ابي لبابة بن عبد المنذر وكان من حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
حاصر بني قريظة في الغزوة التي قتلهم فيها فاشتد عليهم الحصار فبعثوا اليه
عليه السلام ان ابعث الينا ابا لبابة بن عبد المنذر الاوسي وكانوا

ارادوس في الجاهلية فارسله فلما راوه قام اليه الرجال وحفت اليه
النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم فقالوا يا ابا لبابة ترى
ان ينزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح
قال ابو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت اني خنت الله ورسوله
ثم انطلق ابو لبابة على وجهه حتى ارتبط الى سارية من سواري مسجد رسول
الله صلى الله عليه وعلى آله وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي
مما صنعت وكان قد استبطأ رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بلغه خبره
قال اما لو كان جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فما انا بالذي اطلقه
حتى يتوب الله عليه فاقام ست ليال مرتبطا بالجذع وقد قيل الثوابت
ذلك اتيه زوجته فحلته في وقت كل صلاة قالت ام سلمة سمعت رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وهو يضحك من السحر فقلت مم تضحك اضحك الله
سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره يا رسول الله قال بلى
ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ضرب الحجاب فقالت
يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه
فقال لا والله حتى يكون رسول الله هو يطلقني بيده فمر عليه رجل حاملا
الصلاة فاطلقه ونزلت فيه هذه الآية ونزلت فيه ايضا ياايها الذين آمنوا
لا تخونوا الله في هاهنا الخيانة التي تميل النفس معها الى الهوى بحمل المرء

فرقانا فتحا ونصرا ومنه يوم الفرقان يوم التقى الجمعان لتشتمل في الزمان
او تخرجوا قالوا اخرجه على بعير ليطرد حي مالك او تعيشهموه العرب
آوارة الغزاة وادعوا الله ان هذا هو الحق من عندك قاله النضر
ابن الحرث بن كلدة فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فانزل الله تعالى
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي لا تعذبهم ما دمت بين اظهرهم وما كان الله
معذبهم بعد خروجك بل بقي بين اظهرهم جماعة من المؤمنين يستغفرون
وقال ابن عباس اي لا يعذبهم وهم يستغفرون وقال ابو عبيدة لو قالوا غفرانك
لم يخرج منهم احد الا مغفورا له وقال ابن عباس لو تزايلوا لعذب الذين كفروا
منهم بالسيف والقتل وقال ابو موسى الاشعري كان امانان رفع احدهما وبقي
الآخر فدونكم الامان الباقي الاستغفار وقرأ وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وقال ابو جعفر الباقر قالوا لا نتبع الهدى معك
نتخطف من ارضنا انما نلام نحن العرب هذا البيت ولا نا على دينهم
فقال الله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله ليعذبهم وهم يستغفرون
اي قد رزقتهم وامنتهم واعززتهم وهم ماكثون في بلدي ويعبدون غيري
افتراهم يصدقون نبيي ويعبدوني ويستغفروني لذنوبهم فلا اتم نعمتي
عليهم وازيدني احساني اليهم ويجوز ان يكون تأويله وهم يستغفرون
استدعاء الى التوبة والاستغفار يعني لو استغفروا اما عذبوا
وقال ابن عباس بقي قوله بعد هجرة النبي عليه وآله السلام مومنون
يستغفرون وقيل الله اراد هنا عذاب الاستيصال والعذاب
الثاني في الآية التي تلي هذه عذاب الدنيا الذي جاز ان يكون بعده
تغيير والله اعلم وما لهم الا يعذبهم الله قتل الآية حل هذا
عندنا خطأ على اصل مذهبنا وانما نقدر الكلام وليس لهم

ان ينزل الله عذابهم وهم على اظهرهم وما لهم الا تعذبهم الله يعني بعد خروج
المستضعفين فتح مكة وهو العذاب الذي اشير اليه الملا صغير
المكاء وهو طاير في العلوات ما يلوقال عنترة
تملو فرصند لشدق الاعلم وانما شبه نفوسهم ولغوهم
بصوت المكاء لان العرب تشبه الى شدة الصوت من من طيورهم واشتد فيه
وابيض من اهل الفلاة كانه مطل بانقاض ينادي وينشد
تهيم لما ان راى الرلب واعتلا به الشرق حتى كاد للرلب يسجد
يقول هو لشدة صوته كاد جمل معه انقاض من الابل ينادي عليها
ويعرفها والمنشد المعرف يقول لما راى الرلب اصعد والجد
وزاد صياحه حذرا على صيده او فراخه ويحوز ذلك قال الطائي
لها كلما ربعت صداه ورجده لمعدان اعلى ابنى شمام البوابين
يصف ارادته اذا فزعت قرعت بيدها الصفا فسمع له كالصفير
ورجد وذا ابو عبيدة تفعله من صد يصد يعني الصحيح من قوله تعالى
اذا قومك منه يصدون ثم قلبت احدى الدالين تاء كما قالوا اظطهدت
الدين يعني ابو لهب المطعون من المشركين
يوم بدر يقول يجعل بعضه فوق بعض كالرمل الرهام وهو الرمل الذي
وما لهم قد صدرن كراعيا بيض بافيد الحظيم متروكم

ظفاري

ومنه قول الطائي

وان تعودوا فقد مضت سنة الاولين في بعجل الاستيصال في الدنيا ثم
العذاب الدايم في الاخره وقيل اراد سنة الاولين منهم يوم بدر حتى لا
تكون فتنة ولا تقتل مؤمن عشر دنيه فان انتهوا فان الله بجازيهم مجازاته
البصير وان تولوا فاعلموا ان الله ينصركم عليهم فاذكروا وعده ينصركم
تسلم تغوسلم يوم الفرقان يوم نصر الله محمد وسوله بدرا فعرف
ذلك النصر بين الاسلام والكفر وبين المسلمين والكافرين قال ابو اسحق
حدثني ابو حفص عمر بن علي ان القتال يوم بدر كان صبحة سبعة عشر ليلة
مضت من شهر رمضان يوم الجمعة واما قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
خمسه وللرسول فان قسمة المغانم ان يصطفي الامام العدل لنفسه
ما شاء من شيء واجل واخطاره الى غيره اما سيفا او فرسا او جملا
او جارية او غلاما او غير ذلك ثم يقسم ما بقي على خمسة اخماس
خمس منها لله ورسوله واربعة اخماس للموجفين اي الحاربين
ثم يقسم خمس الله ورسوله على خمسة اخماس خمس لله وخمس لرسوله يقسمها
الامام العادل بحسب ما احب وخمس لذي القربى وهم بنو هاشم
وبنو المطلب وخمس لليتامى هذين البطنين وخمس لمساكينهم وخمس
لابناء السبيل منهم وموالي هؤلاء يدخلون معهم اذا كانت الصدقة
محرمة على جميعهم فعوضوا هذا الاصناف منها وخصوا عن

تأمل الفصل

المبرد انه روى ان سلمان احضر من هدى الى صلى الله عليه وآله فمره من تمر الصدقة
فوضعها في فمه فزجره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما علمت ان الله تحل
للنا محل لنا واما اراى ان خمس ذي القربى هو لبني هاشم وبني المطلب لعموم
الطعم الايتامى والمساكين وابن السبيل فانهم خارجون عن ذلك الخمس
لان انصبائهم قد ذكرت فيما بعد والله اعلم واما الفيء المخروج من
رسول الله صلى الله عليه وآله هو كل ارض افتتح عنوة او صولح على
جزية او كان بلا حرب بل جلا اهلها بايديهم خوفا او رعبا عنها
سالمونا او هادنونا على ان تكون لنا ارضهم وديارهم وعلينا في رقابهم
وفقهم فجميعه الخمس الخاص الذي لله ولرسوله من المغانم والاختلاف في
هذا الباب كثيرة وهذا الذي اوردناه رواية عن ابي جعفر محمد بن علي
ابي الفضل رضي الله عنه واحيانا من بعده وقال علي ومجاهد ان الانفال
كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يضعها حيث شاء الا ما انزل في اول
السورة ثم نسخ ذلك بالآية التي في الفيء في قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان
لله خمسه والصحيح ما قدمناه من ان الفيء والنفل في الآية ما اخذه الله
لرسوله والغنائم في الآية الاخرى ما كان للجماعة المسلمين ولم يخمس رسول
الله صلى الله عليه وآله غنائم بدر بل قسمها بين اهلها عن بواء اي سوى بين
القوي والضعيف الا ما فضل به الفارس على الراجل ثم استقبل الخمس

ما غنم بعد بدر فما ادرى لنا عن عبادة بن الصامت واول الجرب فيه السهام
اموال بني قريظة عدوتا الوادي شفتاه والركب اسفل منكم ابو سفيان
واصحابه ليهلك من هلك عن بينة اي حجة واذ يريكهم الله في منامك قليلا
اراه بعضا وستر عنه بعضا فلم يخبره بصره ولا راى الا الصحيح وكذلك واذ
يريكموهم قلل الكفار في اعين المومنين ليجترئوا عليهم والمومنون في اعين
الكفار لئلا يستعدوا لهم ذكر ليقضي الله امرا كان مفعولا لكثير معناه
الاول ليقضي الالتقاء والثاني ليقضي اعزاز الدين الفئة الجماعة
المنقطعة فاوت راسه فلقته مذهب ويكلم اي دولتكم قال العبيد

لما جمعنا يوم النقيع من شطب والفضل للقوم من ريح ومن عدد

وقال ضرار بن الخطاب

قد عودوا الكعبة ان يكون لهم ريح القتال واسلاب الذين لقوا

البطر التطاول بالنعمة من غمة شكر المنعم وعني قريشا خرجوا للعير
فسلمت فلهم البطر على ورود بدر وقال ابو سفيان لما سلمت العير
انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم وقد سلمت فلا حاجة لكم الى القتال ارجعوا ٤
فقال ابو جهل لا والله حتى نرد بدرا وننحر به الجزور ونسقى به الخمر وتعزف
علينا القيان فلا تزال الهيبة لنا في قلوب العرب ابدا واذ زين
لهم الشيطان ظهر لهم في صورة سراقة بن مالك بن جعشم وكانوا خافوا ان تاتيهم

كنانة من ورائهم لحرب كانت بينهم وبينهم فظهر لهم ابليس في صورة سراقة
قال انا جار لكم مما تخافون فلم يزل معهم حتى راى الملائكة يوم بدر فنكص
عنهم وقال اني بريء منكم اني اخاف الله لا انظر يا من ان يكون الوقت الذي
انظر اليه قد حضر اذ لم يتعين له الميقات في اول ما سال الانظار
٤ وادبارهم يعني والله بما يعملون محيط وادبارهم السلطان والله بما يعملون
محيط ايضا وذكر احاطته بهم على سبيل التهديد لهم بجزاء اعمالهم التي
احاط بها منهم يضربون وجوههم وادبارهم اي ظهورهم وذلك يوم بدر
ولما رجع قال اوس بن حجر

نلطم على اعقابكم يوم جئتم وتزجون انفال الخميس العرمرم

وذوقوا عذاب الحريق اي ويقال لهم ذوقوا عذاب الحريق والجواب في الاية
محذوف اي لرايت منظرا هائلا رائعا وحذف الجواب ابلغ لان الذكر
يحصر وجها والظن مع الحذف ينصرف في وجوه كثيرة وقد قلنا انه
تردد في كلام العرب تعظيما للامر المذكور وبعده ما الاجواب كداب
آل فرعون اي عادتنا الكافرين القادر بعذاب آل فرعون والداب
العادة المستمرة واصله اتصال الفعل دابت اداب دابا
وذابا اذا لازمت العمل واستطالت وطا من العرب في امر قال ذا
اني في الداب اي انا دايب في العمل لا احوج الى الاستبطاء

آل فرعون لاخباره عن نوعيس من العذاب وهما الغرق في الدنيا والنار في
الآخره والدوات كما دب على الارض وعنى به هاهنا الناس لانهم يدبون
ينتشرون بهم اي يتبلى بهم سبيلا يتشرد من ورائهم ان شر الدواب عند الله الصم البكم
الذين لا يعقلون قال ابو جعفر هم بنو عبد الدار لم يسلم منهم غير رجلين مصعب بن
عمير وسويبط بن سعد بن حرملة والاخناس من قوم خيانة يعني وان خفت
ودخلت ما به ليفصل الفعل من الماضي الى المستقبل والتاء ليدل ان ترد
ما به او غيرها زايدة لا معنى لها وتحبس اللفظ بالزياده والنقص فيه احد
الاعراض الشريفه المقصوده ولورود ما به هاهنا زيادة حسن في
اللفظ بالغنه التي يحدثها اجتماعها مع الميم وتمكين اللفظ في النون الاخرى
المستقبله التي وردت في قوله لخانوا فهاتان خيانتان قد صاغهما هذا الحرف
في هذه الكلمه والاخناس من قوم خيانة قال الواقدي نزلت في بني قينقاع
في هذه الايه سار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم وابذ اليهم اي اليهم ذا نبذ يدل
الحرب يظهر على سواء على الاستوا في العلم منكم ومنهم واصل السوا العدل الشد ابو عبيد
فاضرب وجوه الغدر الاعداء حتى يجيبوا الى السوا
واحرز من دونهم بنو قريظه وحرز نقوله وان جنحوا للسلم فاجنح لها مهادنه
المشركين على حسب الاحوال الحاضره للسلم قال الواقدي وان جنحوا للسلم

اطمروا

اطهروا الاسلام قبل منهم وان لم يوثق بباطنهم وهذا معنى ذم الوافدي
وصحة الاوائل ليبيد
حسوح الطالي يلي يديه محببا تجتلي نقب النضال
أخوان
والله الف بينهم اعلم رحمك الله انه مر تامل الاوس والخزرج وما كان منهما
من الحروب العظمه المذكوره في الجاهليه حتى قتل فيها الرؤساء واغتيل بعد الحرب
الرؤسا وقمع الخباث الذي يمسح الضغائن ويذهب الشحناء وانها سلوا تامل
ما حرت به جوايد الطعنين اللسن يلوذان لذلك مرجب كل واحد منهما لما سبق اليه
اختها مع راى اتفاقهم واتلافهم ونصافهم في طاعه النبي صلى الله عليه وآله
علم انه تاييد الاهي وفعل رباني خرق العاده ودخل في حيز الاعجاز
وسل الله التوفيق للعمل الرضيه فما وفقنا للعلم الا اوجب الحجه علينا في الحكم
حسبك الله اي كافيك الله وكفرده فالاول ان اراد واخدا على الله
والثاني عام قال الواقدي نزلت في قريظه والنضير لما نقضوا العهد ونبذوا
ومن اتبعك اي بفعل الله وكفى من اتبعك وقيل مقديره يكفيك الله ومن
اتبعك وبعض المفسرين يرى ان هذه الايه واشباهها مما تحمل ما دليس قال
الله اراد الوحدين جميعا ما بهم قوم لا يفقهون اي انهم مقاتلون على بصيره منهم
على جهاليه والايه اجبره نسخت الاول قال ابو عبد الله اذا كانت عده
المسلمين الفا وعده عدوهم اكثر من الفين فليس الفار منهم فارا من الزحف ولا

مستحقا للاثم ولا الذم والاخبار الاثار من القتل واصله التثقيل
لولا ان من الله سبق انه لا يعذب الا بعد مظاهرة البيان لسلفهما
احد من مرة الا ترى عذاب قبل ان الاتيان الذي سبق هو قوله
لم يكن ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم
اياتنا وقيل الرحمة قال ابو جعفر وكان فداء المسلمين يوم بدر كل رجل
اربعين اوقية من فضة والاوقية اربعون مثقالا الا العباس فان فداه كان
مائة اوقية وكان قد اخذ منه لما اسر عشرون اوقية ذهبا وخرج بها معه
وانه كان من المطعمين يوم بدر ولم يقتل منهم احد من اسر
او قتل فلما امر العباس رسول الله صلى الله عليه ان يحمل الى العشرين اوقية من فدائه
فاعلى عليه واضاعف الفداء عليه وقيل وقوفل بن الحرث
قال يعقوب يا محمد تزعمني الله اسلمني فاعتب تعالى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فامر باعباس الذهب الذي دفعت الى ام الفضل وقم جرد جل ما
مكة وقيل ان حدثني حدث فهو لك وللفضل وعبد الله وقثم تعالى
اخبرني تعالى اخبرني الله تعالى انك صادق وانى لم اعلم انك رسول الله
قبل اليوم ووالله ما اطلع على ما قلت لهم الفضل الا الله واما اراى انه اسلم
يوم بدر وقيل فاكرى من الاسراء اذا اخذ اسيرا واعلى اسيرا
وافدى الاسير اعطاه واخذ الافداء وفدى الاسير اذا وزن عنه
المال واخذه وقال محمد بن عبد المطلب لما اسر الناس يوم بدر عمد رسول الله

صلى الله عليه وعلى اله الى من لم يكن له مال يفتدي به فامره ان يعلم عشرة
من المسلمين الكتابة فصنعت الكتابة بالمدينة وليس هذا ثبت عندنا
وقال اجيبني لولا ان من الله اي الامان الذي سبق منه ايمانكم فوجب غفره
ذنبكم لذلك لعذبتم على اخذ الفداء قال ابو جعفر لولا ان من الله
سبق انه قد احل لكم الغنائم ولم يحلها لغيركم لما كانت بنو اسرائيل
لا تحل لها من الغنائم الا ما القي في النار فطهرته ولم تطهر الفضة والذهب
والحديد ولذلك القي بنو اسرائيل على العجل في النار لتطهره ولم يصنع
السامري العجل وقد ظن بعض الناس ان الغنائم في هذه الاية لقول
الله صلى الله عليه وعلى اله وليس كذلك لانه لم يبلغنا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم امر بالاسرى ان امره بان لا يقتل العباس واختلفوا من
عبد المطلب كانه امر بقتل غيرهم للمشركين رغبوا في الفداء فقال
فاسروا فاستوثقوا ثم منوا بعد فعفوا لهم حلالا طيبا اي متلذذا
وقيل ولم يحل حرا اي بصيرة وامانة يولم يحل حرا اما اخذ منهم من الفداء نزلت في
العباس بن عبد المطلب عن ابن اسحق حيانئذ لقوا ان متنك
في استحيائهم فقد خانوا الله بان تركوا احسانه عليهم واشركوا به فاطلق
منهم يوم بدر الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا الوراثة في هذه الاية
والاجماع على الناصر والنصافي لولاهم المومنون حقا بالغ في وصفهم

العتاب

لاستيفائهم على شروط الايمان اعتقادًا واجتهادًا وجوز ان يكون الوقف
عند قوله المومنون ثم استانف فقال اولئك لهم مغفرة ورزق كريم قال الكسائي
ذهبت الهجرة الا هجرة الاعراب الى الامصار فانها ماقطعت الى يوم القيامة
الرزق الكريم طعام الجنة لا يستفيل كجوامل بصرى المستقبل سبحانه
سورة التوبة
البراءة انقطاع العصمة والسيح السير على مهل اربعة اشهر الاشهر الحرم
من اول سوال قيل ان سنتهم من عقوده التي من اربعة اشهر فحط اليها وهم
البادئون بالغدر في النكث ومن عهده اقل منها فرفع اليها وهم الاذناب
والمشركون على تسمين ضم لا عهد لهم وهم المحمود الاثر منهم ثم الذين
يقاتلون ويقاتلون بعد انقضاء الاشهر الحرم فان القتال كان فيها
اذذاك محرما وهم الذين اراد بقوله عز وجل فاذا انسلخ الاشهر الحرم
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وضم لهم عهد وهم ضربان ضرب
ونقضوا عهدهم فيهم الذين تمم لهم عهدهم بالغا ما بلغ بقوله جل وعز الا الذين
عاهدتم من المشركين لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فاتموا
اليهم عهدهم الى مدتهم وقال فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم وهم خزاعة عن
مجاهد وما دار الوقت مدتهم عن الاشهر الحرم وجب بالابد رفع ميثاقهم
اليها وضرب بدؤوا بالنكث اوهموا به فنبذ اليهم عهدهم واعلموا ان

صفاتهم اربعة اشهر اولها يوم النحر من ذلك العام وهم المذكورون في اول
السورة والقصد الى ثمانية والله اعلم قال محمد عبد الوهاب واصاب
كان يوم النحر لعشرين من ذي القعدة وكانت الاشهر الحرم في تلك السنة
الى عشرين شهر ربيع الاول لان هذا كان قبل حجة الوداع التي وقع فيها
الحج في وقته الصحيح بسنة يجب ان يكون تاخر الحج عن وقته ثلاثين شهرا وذلك للنسيء
ويقدمونه شهرا على حسب حاجتهم لا يقصدون به وقتا فعطلوها واصل النسي
التاخير واذان من الله اعلام والحج الاصغر العمرة وذلك
كانت العرب في الجاهلية تسميها لم تقصد لها شيئا اي تقصدها من
شروط العهد شيئا ثم ابلغه مامنه ذلك ما انهم قوم لا يعلمون اي ان سمعوا
القرآن لم يفارقوا ولم يتبعوا فذاك تحليلهم ويجوز ان يكون المراد اي يجب
ان تسمعهم القرآن وتوضح لهم الحجج وتعلمهم انهم لا يبلغون وفي ارادة الدليل
على ان للحربي الحربي من المقام في دار الاسلام بعد قضاء حاجته لبعث بجار
لف وان يطهروا عليكم يعني ان الذين هموا بالنكث والذين قال فيهم فما
استقاموا لكم فاستقيموا لهم اي لف يوثق بعهدهم وعهد جارهم
الا الله العهد وقيل اسم الله عز وجل في العهد يقول اوثق من حجر
لا يرقبوا لا يراعوا الا الله مرفعة ومالك فيهم الا الا والشرف
والشهم فاسقون متمردون في كفرهم اشتروا اما فاف الله ثمنا قليلا اعراب

جمعهم ابو سفيان وقيل قوم من اليهود اجيبوا لا يرقبون ان الباني في صفة الاذن
استروا باياتِ الله ثمنا قليلا والاول في جميع الناقضين للعهد وطعنوا
في دينكم الطعن الا عماد بالعيب قصدا لحل الامر منهم ابو جهل وامية
بن خلف وعتبة وابو سفيان وسهيل بن عمرو الا يقاتلون قوما نكثوا
ايمانهم يعني قريشا في غدرها بخزاعة * اتخشونهم فالله احق ان تخشوه منه
نهاية البلاغة انه جمع بين التقريع والتشجيع وذهب غيظ قلوب بكم
وتوب الله على من يشاء بشارة لهم بان من المشركين من يتوب ويضم اليهم
ولما يعلم الله اذ ابل لما يفعل فهو نفي للفعل مع تقريب لوقوعه واذا
قيل لم يفعل فهو نفي بغير الطماع في وقوعه فلذلك حسن دخول علمنا بانها
الوليجة الدخيلة والبطانة والند عند الملك هشام
واعلم بانك قد جعلت ولجة شاطئ البحر مثوب
شاهدين على انفسهم بالكفر اي قاعلين فاعل ذلك على كفرهم وشهادته وتجوز
ان يكونوا شهدوا على انفسهم بالكفر في قولهم وقال الذين كفروا من هذا قوله
القرآن وقيل هو قول اليهودي انا يهودي والنصراني انا نصراني
عسى اولئك عسى واجبة في القرآن عن عباس والحسن وقيل للملوك
على حذر من جبوط اعمالهم والخروج عن صفة المهتدين في مستقبل امرهم
اجعلتم سقاة الحاج قيل انها نزلت في جلبين من اصحاب رضي الله عنهم

كان احدهما سقاء الحاج والاخر يعمر المسجد الحرام والتوفر
على سقاية الحاج اعظم درجة من غيرهم من الموسرين الذين لم يجاهدوا حاشى
منها انذا الا بد عندنا قطعة من الدهر متنامية قال جرير
اهاج عليك الشوق اطلال دمنة بناصفة البردين او جانب الخبل
اتى ابد مزدور خدثان عهدها وجرت عليها هل ناجية تمثل
ومن الدليل على ان ابدا قطعة من الدهر انه ورد في كلامهم مجموعا قال صفية
بنت عبد المطلب تخاطب ولدها الزبير
حالت ابا الدهور عليكم واتما لم تشعر بذلك ايم
فان كان زبر مشركا لعذرته ولكن زبرا ابر عم الناس مسلم
ومنه ناقد الربع اذا مر عليه قطعة من الدهر وليس صوف ذلك انه
مر عليه ابد لا عهد له وقال مزاحم العقيلي
اقفر من الغزيين دار فابدت من الحي واستنت عليها العواصف
فاما الخلود فلم يرد في كلام العرب الا على بقاء لا غاية له وانما يخبرون
به عن البقاء الى مدته قال المخبل السعدي
الا رماد اها مد دفعت عنه الرياح حوالي سحم
اراد دفع الرياح عن النوى الا هذا الوقت هذه ارانا في التي بقيت الا
هذا الوقت حتى ماتي الله بامره فتح مكة فاولئك اثنى عشر الفا وقال

وقال احدهم لن نغلب اليوم من قلة فوجد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله من دلشة
وجدا شديدا وثقلت عليه لما فيها من شبه البغي والتعالي على الله فختم الله على
اعتقاد المتعبد عز وجل لا بالقوة ولا الاثرة على مشيئة والله غفور رحيم لمن اسلم
وتاب السلسة الطامنة وقبل الوقار ولم تزل الليلة يوم حنين والله
شجعت قلوبهم وذللت فرقت لهذه مواضع متقاربة الاولى عطف على ما
قبلها والثانية والثالثة ولم تزل الله سلسلة والثالثة تشوب
وحرف العطف المستقبل على الماضي لمشاكلة منها والاول تذليل تبعه والثاني
وعد بنعمة انما المشركون نجس يريد الله بجنابهم ما جنب النجاسات
قال الحسن صانهم توقيا العيلة الفقر وقد اخافوا انقطاع المتاجر
بعد عامهم هذا العام الذي حج فيه ابو بكر رضي الله عنهما لا يدخل المسجد
الحرام مشرك الا ذمي او عبد عن جابر بن عبد الله قتاده وقال عمر بن عبد العزيز
لا يدخل ذمي المسجد الحرام ولا غيره من المساجد والى ذلك ذهب
مرة له ان شاء شرطت المشيئة لان منهم من لا يبلغ اجله وقت البغي الموعود به
وقيل ان شاء الله امنين قيل الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر مع ان
اهل الكتاب موصوفون بالنشأة الثانية لان ايمانهم عن غير علم ولا
استبصار ويجوز ان يكون المعنى لا يصفون اليوم الاخر بما وصفه به محمد
صلى الله عليه وعلى اله فهم غير مصدقين به اذ هو اخبار مصدقين صفة

قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله لما نهت المقاتلة عن قتال من لا يجوز
القتال ولا لزام الجزية المستثنى بها من القتال الا من كان قادرا على
قتالنا ساعته او مآله فاما الضعيف الحسم الزمن او الفقير فلا جزية عليه
وقد ذهب الرازي الى ان الضعيف الجسم وان كان موسرا لا جزية عليه
وذلك مما لا نعتد به من قوله لان نهاية تقويه الموسر للقتال ربما كانت
اشد ضررا من مباشرة القوي القتال بنفسه حتى يعطوا الجزية عن يد
قيل عن صغار وقيل لعنا زوحل الغضب ان يعطوها باديهم وهم اباة
الى ان يعطوها عارفين بالنعمة عليهم في اخذها وهم صاغرون ملوون المودى
قائما والمؤدي الرجالسا وانما جاز الرضا منهم بذلك لانه علامة للتقهر
والتغلب لانه عز وجل قال قاتلوهم حتى يذلوا لا يبقى على الايام ولا يبلغهم
له انكار ولا عنه انتقال لثبات العلامة الدالة عليه وفي ذلك من
الهوان الذي يغض ابصارهم ويغشى الذل في قلوبهم ما يزيد على كثير من
انواع العذاب مع ما يرجى ما يستنقذهم على هذه الحال فما اعتدى
منهم فامر رجل واحد من امن بعد فرض الجزية من شاهد ذلك وعرفنا خبره
اوجه عند الله من قتل كثير منهم لو كان امر باستيصالهم وعلى اما نقول
ان الله عز وجل لم يأمر بجائز الا لذلل الى الاستيصال لما هو جل قدرته
الحكم بمصالح العباد والجزية فعلة من جزى عنه يجزي اذا اقتضى فانها قضت

فرض عليهم مرارا فرارا بالصغار يضاهون قول الذين جعلوا الملبية بنات الله
وقيل يضاهون توكيد في تقليد اسلافهم فالهم الله لعنهم الله عن عباس
وهو بعني قلدهم ما قول عبا فاه الله قولهم بافواههم اى ليس له حقيقة
ولا عليه دليل ولا له من العقل شاهد ولا العلم قبول فهو لا يجاوز
الفمه وقول اليهود ان العزير ابن الله سوء مراسراهم التي اطلع الله رسوله
عليه السلم عليها فان ذكره لها من ايات التي توجب ايمانهم ولا عنادهم
اى يوفكون يريدان نفوسهم ما فكلهم ما فقال هو يحب بنفسه وليس
ان تحيره العجبة احبر العالم احذوهم ارباباً بقبولهم المحرم والتحليل
منهم يطفئوا نور الله هو القرآن والاسلام عن الحق لما وقعت الغيبة به
عن حجج الله بالنور سميت معارضتهم له بالاطفاء فاصف ذلك بالا
الافواه دون الالسنة لان الاطفاء الافواه وهو النفخ وهذا من عجيب البيان
مع ما فيه من تصغير شانهم وتضعيف كيدهم لان النفخ انما يؤثر في الافواه
الضعيفة دون الاقباس العظيمة وبالله التوفيق ليأكلون اموال
الناس بالباطل الرشى وذكرهم ليعلم بباطنهم ويحذر من اتباعهم
ويهون على المسلم مخالفتهم ولا يشقوا بها يعني النسوء هل مالم يؤد
زكاته هو لغة منها اربعة حرم ذلك الدين القيم اى الحساب
الصحيح لما كانت العرب عليه من النسي فلا تظلموا فيهن انفسكم قال ابو مسلم

اى لا تدعوا ما لكم فيه في هذه الاشهر والنفر الخروج الى الغزو
او عن النسي لاجل هتج على ذلك لئا تظلموا في غزوة تبوك الى الارض الى
او لا تظلموا وقيل انما حرجت الارض لانها دون الثمرة ومحبة الظلال
وترات خصوصة في قوم لعيانهم واصل انا تظلموا تثاقلتم فاداك
قول الضحيع اذا ما استنفرها خبير اعذف الذاق اذا ما اتابع الغبل
قال الواحدي رايت في مناقب الانصار المخلص عن تبوك ثاني ليس قول
العرب وهو خامس خمسة وخامس اربعة روى عمرو بن شبة ان ابا بكر
رضي الله عنه وجد في الغار جحرا فبات ملقمة رجله حتى الصباح
خوفا ان يخرج على رسول الله صلى الله عليه منه دابة تؤذيه ولما صلاى
الغار فسيح العنكبوت على بابه وقد نا يريان الطلب فقال ابو بكر
وذلك مرا ما صلى الله عليه وعلى اله وجبر احة الطلب تبول استقبلها
فقال ابو بكر انا فقال عليه السلم لو ان احدا استقبلنا بفرجه وهذا اضا
من ايات يريان نسيج العنكبوت انه مفرده تصرف القلوب عن اتهام
دونها في الغار ثم ليس بحجب ذلك النسيج البصر ابابا دراكه من الله عز وجل
وحمل ابو بكر بلي فقال له صلى الله عليه واله ما بك يا ابا بكر قال لمخافة ان ادى
قيل ما اكره فقال لا تحزن ان الله معنا ولما سار رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله جعل ابا بكر يردفه وقال مرة سالك فقل انا باغ وهذا بادي

تهدي السبيل وكتهم شراقة من مالك بن جعشم المدلجي فساخت قوائم فرسه
في الارض لما ابصرهم ودعا له رسول الله صلى الله عليه وعلى اله على ان ملكهم
فخلصت قوائم فرسه ولها عثنان اي دخان وهذه اية مالئة فرجعت له اولا
بما رأى صلى الله عليه وعلى اله هابا وقال مري ما شئت فقال لرهطه ارجعوا
فقد منعنا الناس فلا تدعن احدا اللهم لها طالبا واخر اللهم لهم مستلحه
وهذه اية رابعة في سخره له لان الاتان قد ظهر لقوم فلا يلبث قلوبهم لها
ولا تزعزع بالطاعة معها خفافا فقالا سنبلا ما وسوخا مشاغيل فراغا
سنا طاوكا مس رداما ومشاه كل هالة المفيدون حر الكرام ان تيم تعلمون
اي انكم تعرفون الخير فهذا اخبر لكم قاصدا اي متهلا قوما من القصد
والاقتصاد حتى تسترك الذين صدقوا لانه اذا اذن لهم فتاخروا وهم
منافقون التبس امرهم باخرين يؤذن لهم فيتاخرون وهم مؤمنون وقع
الاختلاط والاشتباه من الفريقين ٤ رسهم يتردون الردد الذهاب
والرجوع مرات متقاربة مع القعدن النساء والصبيان الخبال
اضطراب الراي فازادكم الا زيادة في الاشخاص وفي خبال في الراي
يعني به عبد الله بن ابي والجد بن قيس ونبتل بن الحرث ولهم
تاخر وا وضعوا سنا ذوات اضعافهم والايضاع سرعة السير من
المشي قال الاجدع بن مالك الهمداني ٥

يصطادك الوجد المذل بشاوه بشرج من الشدو الايضاع
وعلم سماعون لهم اي للمنافقين اي من سمع الاخبار لهم ويطلعهم عليها
اذن لي ولا تفتني نزلت في الجد بن قيس قال لا تفتني بساني
الاصفرنا فاني مستهتر مالفتيا ٥

الحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيد المرسلين
محمد وآله الطاهرين

حسبنا الله ونعم الوكيل ٥

اقوال الشيخ الامام والقطب الهمام شيخ
عبد الغفار الكيلاني رحمه الله

وجودي سرا في سر الحقيقة ... وقربتني فاقمت على كل تربتي
وذلي جلا الابصار بعد عشايها ... واحيا فؤادي بعد انوطفيتي
وهم بلاد الله كل خفيقه ... وافقا بها من نحت حكمي وطاعتي
هوت جميع العلم قدرت طرازه ... على خلعة التقريب في غير حضرتي
قطعت بحمد الله بحر المحبة قاصدا ... وما زلت ارقا سابرا لمحبتي
تدلى الساقي وقال اتى قم ... فهذا شراب الوصل فاشرب تمتعا
تقدم ولا تخشا لشقا عجابنا ... تلاحاني والشراب ودينتي
شطحت به شكرا وسكرا وقبلة ... وبرا وخمرا من نقاب خمرتي
انا قطب الوجود حقيقة ... على ساير الاقطاب فوقي وفوقتي

فصل

فمطلع شمس الافق ثم فغيبها ... واقطار ارض [illegible] في اخلال اضطرابي
اغيبها في داخلي كما اكره ... اطوف بها جمعا على طرف لمحتي
توقف نباهي كل هول وشدة ... اعينك في الاشياء حتى امهجتي
انا المريد الحاوظاما بخافه ... واحرسه من كل سوء ودنسة
مريدي اذا ما خان شيئا وغدرا ... بغاث عيون الله في كل بلدتي
فكن قادريا الوقت مخلصا ... يعيش سعيدا صادقا في طريقتي
فجدي رسول الله اعني محمدا ... هو انا عبد قادر طاب وقتي وطريقتي

وله ايضا

الذكر راحي وشكر الحق ريحاني ... ومجلس الحمد والتسبيح بستاني
وفي كؤوس من التوحيد صورها ... محبة الرب والاوفى الثماني
وشمعة الصدق في ليل اليقين على ... وجه الحبيب الذي معناه اسباني
قم يا نديمي الى راح مقدسة ... جاريها ما له في ملكه ثاني
مداومة كرسها التقوى [illegible] ... جباريها فلها في الخلق دان

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

الا مالب الله لنا قالوا لب الله اقداره ى اللوح المحفوظ لتغيير الليله
بما يصح مرد ذلك منظما لا شبه الاتفاق الحسنيان الغلبة
والشهاده قال اسقوا طرعا او كرها جاء على لفظ الامر لتوسعه الناس
لقوله من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكان قوم من اقويا المنافقين
سقوا فى الغزوات ليدرؤا عن انفسهم بذل القتل ولا يعجبك الله
لا يروق ناظرك ظاهر حسنها فتستحسنه بالطبع البشرى او كان
صلى الله عليه وعلى اله مع زهده لا يجوز ان يعجبها اعجابا منشؤها
انما يمد الله ليعذبهم بها بعذبهم لحفظها والمصايب فيها مع حرمان الصفقه
بها وقتل بالحسره عليها عند تلف المؤمن منها جزاء للغرهم نعمه المنعم جعلت
قدرته الزهو الخروج ليصعوبه وهم مصرون اظهارا للقوه ليقتلوا
ملجا حرز معتزلون به من ناصر او متابع او مغارات غيرانا
الجبال او مدخلا الاسراب فى الارض عزاى حفرا يتحصنون بها عون
جمع العزين اذا عزم فى جريه فلم يرده اللجام الهمز العيب سرا
واللمز العيب بعين والارکان بلمزك فى الصدقات تظلمك
جاء الطيب كان يقول انما يعطى مخ الصدقات من شاء ويتكلم
بالنفاق فربما اعطاه التى فرضى وربما منعه فسخط فقلم نزلت هذه

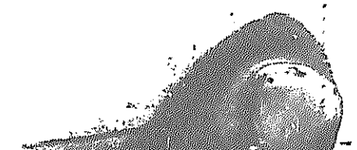

الايه ولو انهم رضوا لم يحتاج لو الى جواب معول الحزب لو فعلت
كذا الى الاستدعا الى الامر والرغبة فيه ولا تخاصون فيها الى جواب اذا كانهم
صحابهم لتبرا العسر المعقف عن المشكله والمسلمين بسل وهو بلوغ الحال
قال اما السعسعه فكانت لمسالين والغفر والمسلس عندنا مغاربان واما الكرد
فربما قالوا للوحشيه بما وما واحد والمولفه قلوبهم ما رواه ش بسحق
او سنان ومعمر ابنه وحلم بن حزام والحرث بن الحرث بن كلده من بنى عبد الدار
قال عبد الملك بن هشام هو نضر بن الحرث بن كلده قال الجوزان يكون له اسمان
قال بن اسحق والحرث بن هشام وسهل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى براى
قيس والعلا بن جاريه الثقفى حليف بنى زهره وعيينه بن حصن والاقرع
ابن حابس ومالك بن عوف النضرى فلها ولا اعطاه مائه بعير واعطى جماعه
رجال اخرين خمسين خمسين بعيرا واعطى العباس بن مرداس مائه فغاظته بالشعر
المعروف وفيه

فما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخى فى مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرتفع

فقاله رسول الله صلى الله عليه وعلى اله اذهبوا فاقطعوا عنى لسانه فاعطوه حتى
رضى وذهب الحسن والشعبى والهادى ان المولفه قلوبهم كانوا على عهد النبى خاصه
وقال ابو جعفر بل هى فى كل زمان بعد النبى عليه وآله السلام وابى ذلك مذهب

اجبائی والرسول وفی سبیل الله جهاد العدو والعامل علیها یؤدن عن مجاهد
والضحاک ان للعامل الثمن وعن الحسن یعطی علی قدر عمالته بغیر حد محدود
والغارم من الذین علیهم الدیون التی صرفوها فی حقوق واجبة لم تفهر دار السبیل
المستامن والمنقطع به دار نزله مال فی بلده صاحب اذن تصغی الی کل
احد قیل هو یؤمن بالله ای لا یقبل الا الوحی وهو الخیر المذکور فی آیاته
اذن خیر ای اذن وحی یستمعه ثم لا یقبل عما قال له الا ما یوجبه الایمان
والحق دون غیره واللام فی قوله یؤمن للمؤمنین فرق بین ایمان التصدیق
وایمان الامان ونزلت فی نبتل بن الحرث کان یقول انی لا نال من محمد ما
شئت ثم آتیه اعتذر الیه واحلف له فیقبل قال ابن اسحق وحامل
علیه السلام رسول الله صلی الله علیه وعلی آله فقال انه یجلس المجلس
اذا لم نر شعر الرأس اشفع الحذین احمر العین کأنما قدام من صفیه
لبده اغلظ مرکب الحمار شمل حدیثک المنافقین فاحذروه وکانت تلک صفته
نبتل بن الحرث من منافقی الانصار وکان محمد صلی الله علیه وعلی آله راجب
ان ینظر الیه فلینظر الی نبتل بن الحرث والجادة البائدة
والعادة تحذر المنافقون فیه معنی الامر ای لیحذر المنافقون کما قال
ولا نصارکم نائب ولا شهید والمعنی من المنافقین هاهنا بحشی بن حمیر
بن اشجع حلیف الانصار وسیرد ذکره مشروحا لسنه الله اللعب فعل فاعله

یقول

ابن اسحق

سقوط المنزلة لتعجل اللذة من غیر مراعاة الخ ... ولئن سألتهم لیقولن
کان قال بعض المنافقین فی غزوة تبوک ایرجو هذا الرجل ان یفتح قصور الشام
وحصونها الا فی ارانا غدا مقترنین فی الحبال فاطلع الله نبیه علی ما قالوا
وکانوا جماعة منافقین منهم ودیعة بن ثابت اخو بنی عمرو بن عوف والجلاس
بن سوید بن الصامت وبحشی بن حمیر بن اشجع حلیف بنی سلمة وثعلبة بن
حاطب وکان بحشی احلامهم قال لو ددت ان نضرب کل واحد منا مائة جلدة
ولا ننزل فینا قرآن فقال رسول الله صلی الله علیه وعلی آله لعمار بن یاسر ادرک
القوم فقد احترقوا فسلهم عما قالوا فان انکروا فقل بلی قلتم کذا
فلما جاءهم عمار فذکروا ذلک له اتوا النبی علیه السلام معتذرین فقال ودیعة بن
ثابت انما کنا نخوض ونلعب ورسول الله صلی الله علیه وعلی آله معرض عنه
وحدا الجلاس فحلف کاذبا فقد نزلت یحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا کلمة الکفر
اغناهم الله ورسوله من فضله کان للجلاس دیة فی الجاهلیة علی بعض قومه
وکان محتاجا فلما قدم الی علیه السلام اخذها له فاستغنی بها وکان الذی
عنه ودلت الایة علی ذلک قوله ان نعف عن طائفة منکم بحشی بن حمیر
وسماه رسول الله صلی الله علیه وعلی آله عبد الله بن عبد الرحمن وقتل یوم
الیمامة شهیدا وروی الواقدی ان الجلاس لما سمع قول الله فان
یتوبوا یک خیرا لهم وروی ان رسول الله صلی الله علیه وعلی آله

اعطاه مالا من الصدقة لفقره فذلك قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله
قال معاتب في قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله قال هي عطايا رسول الله صلى الله
الحرلغة قلوبهم والاول اثبت بعضهم من بعض في الايذاء والتعاضد
وقيل بعضهم من بعض فما لحقهم من مقت الله وعذابه اي ان منازلهم متساوية
في ذلك ويصفون انفسهم عن النفقة في سبيل الله وعن الجهاد
نسوا الله ترلوا امره فتركهم من رحمته وثوابه خالدين فيها هي جهنم كافيتهم
في استفراغ عذابهم ووفاء عما لهم كالدرمن قشلم اي بادلا الماضون
كالدرمن قشلم الخذاق النصيب من الخير عاجلا او اجلا وهو
هاهنا العاجل الموبقات فرق قوم لوط وهي المهلكات ورضوان
من الله اكبر رضوان منه المؤمن ما تحققه من رضوان الله اكبر من جميع
ذلك ومساكن طيبة في جنات عدن قصور من اللؤلؤ واليا قوت
الاحمر والزبرجد الاخضر عن الحسن يقول لهم جنات مفردة لهم
في جنة عدن وهي وسطة الجنان ومساكن اخر لهم الكثر كل منها
جحد نعم الله عز وجل وعموا ما امرنا لوا هموا بقتل رسول الله صلى
الله عليه وعلى آله وسفيرنا ناقته ليلة العقبة مرجعهم من تبوك
قال الواقدي استمر قوم من المنافقين ان يغتالوا رسول الله صلى الله عليه
في عقبة في الطريق مرجعهم من تبوك واراد وا ان يقطعوا اثناء

راحلته ثم يخسوبه فاطلعه الله على ذلك فنادى في العقبة وحذره وامر
الناس كلهم بسلوك بطن الوادي وكانوا ثنى عشر او احد عشر رجلا
تسميتهم واحدا واحدا كانت عند عمار بن ياسر وحذيفة من اليمان والحديث
مشهور في كتاب الواقدي وقال ابو جعفر كانوا ثمانية من قريش واربعة من العرب
وقيل قوله وهموا بما لم ينالوا قال المنافقون في غزوة تبوك اذا رجعنا وضعنا
التاج على راس عبد الله بن ابي ومنهم من عاهد الله ثعلبة بن حاطب
قال محاجا عاهد الله لئن اغنى لتصدقن فاصاب اثنى عشر الفا وهم الجد
ولم يكن من الصالحين لذلك قال الواقدي وقال ابو اسحق ثم ثعلبة وما تعبت
من قشر فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى
هذه الاية تحذير من ابطال النذور ونقض العهود واخبار بان ذلك
يورث النفاق في القلوب نعوذ بالله من عدم توفيقه
سرهم استكتمهم ونجواهم ما تناجوا به منهم من السفير برسول الله صلى الله
عليه وعلى آله ليلة العقبة والذين لا يجدون الا جهدهم يتراد المسلمون
بالصدقات والنفقات في غزوة تبوك على حسب طاقتهم فجا
عليه بن زيد الحارثي بصاع من تمر فشره في الصدقة. وقال رسول الله
بت اعمل بالجريد في النخل على صاعين صاعا اقرضته ربي وصاعا لعيالي
لا ملي فضيحة من ذلك جماعة من المنافقين حضروا وحاذيد راسل العجلاني

تصدقه فعاتب معتب بن قشير وعبد الله بن نبتل انما اراد الربا وهم رسول الله
صلى الله عليه وعلى اله ان يزيد على السبعين مرة فى الاستغفار لهم فنزل سواء
عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم خلاف رسول الله بعد رسول الله
الخالفون النساء والصبيان وصلى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
على عبد الله بن ابى والسبب تصه عن عباس وقال انس اراد ان يصلى
فجذب جبريل ثوبه وقال لا تصل على احد مات ابدا وتكرر قوله ولا يعجبك
اموالهم للتذكير بالزهد فى الدنيا وزخرفها فى مواضع من البلاوة متتابعا على
حسن تكريره وقال الجبائى الاية تدل فى فريق من المنافقين لقول القائل
لا يعجبك حال زيد لا يعجبك حال عمرو والطول الغنى عن ابن عباس
والحسن وطبع على قلوبهم من شدة سوداء علامة فى قلب الكافر لا يقبل
معها الملة والفوز العظيم وصف بالعظم للتفخيم فانه بلوغ ام النعمة
والتعذير طلب افامة العذر بالفعل القليل وضده التخيس فالام تتوجه
من الاعراب الى صنفين منهم هاد لا المعتذرون ومنهم المصرون
بالنفاق وهم الذين قعدوا كذبوا الله ورسوله قال ابن عباس هاد لا
المعذرون من غفار خاف ان ايمانه ان رخصة قومه قولوا واعتذروا
بعض فى نفر من بنى عن مجاهد وعنه وقال الواقدى الكاذبون
سبعة من فقراء الانصار فلما بلوغ عثمان منهم رطس والعباس بن عبد المطلب

وخلفنا ويا من رعب بن قيل الغفارى من بنى الغفر بلثة وكان الناس
ينزلون مع رسول الله صلى الله عليه ثلثين الفا وعشرة الاف فرس عن
الواقدى ومن هنا ولا البلاس عن عبد الله بن معقل المزنى انما السبيل الطريق
بالعقاب بنى الخوالف وجمع الذكر لانه مقال رجل خالفة لن تؤمن لكم
نصدقكم سيرى الله عملكم ورسوله هل فى الظهور وهل يشاهد فى
موضع اخر ورسوله والمؤمنون فقال لى شيخ من علماء الزيدية انه لا بد للامام
ان يسره الله بصدق تفرس وثقوب توسم وتامل يعرف به اخلاص
المخلص مرايا المتراءى واستدل بهذه الاية الرجل التى فى قلبه والرجس
والنجس والخبيث مقاربات العصاة الدوائر العواقب المذمومة
قربات عند الله وصلوات الرسول يريد بخذ صدقته وصلوات الرسول
اى دعاؤه له قربة لهم الله رضى الله عنهم ورضوا عنه فى بعد الرضوان
بالحمد بيده ومرحوا من الاعراب منافقون عبينة بن حصن وقومه
المردوا العتو والطغيان سيعذبهم مرتين الجوع وعذاب القبر
وقيل احدهما فى الدنيا بالذل والقتل والاسر مرتين الاعذاب عظيم
عذاب النار عسى الله خرج القول مخرج الاشفاق ليتوبوا ولا
يتوبوا وقال ابو عبد الله واخرون اعترفوا بذنوبهم نزلت فى ابى لبابة عبد المنذر
وقيل ان قوله عز وجل واخرون اعترفوا بذنوبهم نزلت فى خمسة عشر نفسا تخلفوا

صلوٰتك

عن بتول خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلوٰتك
سكن لهم يسكنون اليها ويعلمون ان توبتهم مقبولة بها والله سميع عليم
لهم علم بنياتهم في الصدقة التي اخرجوها وتطهرهم من تحت الذنوب
وارتفع تطهرهم لانه صفة للصدقة والله ما خذ الصدقة بتضمن الجزاء عليها
كما تؤخذ الهدية على هذا المعنى وروى ان الصدقة تقع في يد الله قبل ان تقع
في يد السائل فتوب عليهم بقبول توبتهم والتوبة من الله هي الصفح قال علم
ان لن تحصوه فتاب عليكم اي صفح عنكم ولم يلزمكم الذنوب فتوبوا اتوب عليهم
ودليله علم الله انكم لن تحسنوا استمر فتاب عليكم يعني صفح لانهم لم يتوبوا
والثلثة الذين خلفوا هلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع وكعب بن مالك
وهم الذين ارجئوا لامر الله اما تعذبهم واما يتوب عليهم ثم قال الله بعد عليهم
نزلت توبتهم وكان كعب وصاحبه صدقا غير مطعون عليه انما تخلف تواينا
عن الاستعداد حتى فاته الخير وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله واعتذر
اليه بالكذب وقال لهما الله قال مرعذر قال عليه السلام قد صدقت قم حتى
يقضي الله فيك وحكم الرجلان الآخران بمثل قوله وصدقا فصدقه
نهى رسول الله عن كلام الثلثة بعد ما عذر المنافقين وجميع المتخلفين
وكانوا بضعة وثمانين رجلا فاقام هلال واللثة على ذلك خمسين ليلة حتى ان الولدان

لتخبر وتهم لحاجة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله واعتزلهم اهلهم ونساؤهم
ما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وبنى لكعب خيمة على سلع يأتون فيها وحده
وقال في ذلك

ابعد دوّ بني القين الرام وماسنا ذوا على بنيتنا ليتث مرسعف
لما نزلت التوبة عليهم في الليل فاصبح المسلمون يبشرونهم يبشرونهم قال كعب
فحسبت الى رسول الله في المسجد وكان اذا سر استبشر كأن وجهه
قطعة قمر فقال لي وجهه مشرق من السرور ابشر بخير يوم طلع عليك
منذ ولدتك امك قلت له امن عندك يا رسول الله قال من عند الله ام من عند
حلفوا للنبي عن الغزو وللذين اعتذروا حتى نزلت
توبتهما ولا نزل في اولئك سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم
فاعرضوا عنهم طلبوا اعراض الصفح فاعرض عنهم اعراض المقت
وقال لعله جاء ان تزيغ ومن يكون دخول الفعل على الفعل
فيه حجابان احدهما انه يعني اذا امتزيغ قلوبهم والثاني انه على التقدم
والتاخير بتقدير ان زلت قلوب فريق منهم تزيغ واخرون مرجون اي
مؤخرون قال ابو جعفر هم اصحاب الاعراف وكان الذين ابتنوا مسجد
الضرار خمسة عشر رجلا من منافقي الانصار مسمين في كتب المغازي وكان منهم

شأن الله على ما وصفه به في قوله
عن

وكان منهم عبد الله بن سهل بن قول الواقدي وابن اسحق نقول هو سهل بن الحرث
ولا نذكر عبد الله وهذا المختلف في اسمه هو الذي كان يقتل حرث النبي عليه السلام
الى المنافقين فاعلمه جبريل به وأرى ان هذه الآية نزلت فيه وسماهم لقوم آخرين
وكان غرضهم في بنائه الفرقة بخوافهم المعهود ولان اباعامر الراهب
احد بني عمرو بن عوف كان اسلم اذ يقدم عليهم من الشام وقال لهم لا استطيع
ان ادخل مع قومك في هذا فلعلي اصحاب محمد ويتالون مني ما اكره فبنوا هذا المسجد
ارصادا له وتقريبا من المومنين ان يصلي فيه حزب وفي غيره حزب فاطلع الله
رسوله على نياتهم فسهل قدومه المدينة من تبوك دعا جماعة من بني الدخشم
وهما اللذين الدخشم فقال انطلقا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدماه ثم حرقاه
فخرجا مشتدان سريعين على اقدامهما فعلا ما امرهما به فبقيت فيه من بنيهم
زيد بن حارثة بن عامر حتى احترق البيت وقوله لمسجد اسس على التقوى
مسجد رسول الله صلى الله عليه وعلى اله والذي اسس على تقوى من الله ورضوان
مسجد قبا لما للفضل منها في التفسير عن عمر بن شبه عن شيوخه وقولها احق
ان تقوم فيه انما دخلت لفظة افعل منها لان القيام فيه احق ظاهرا وباطنا
اراد ان الصلاة في المسجد على ظاهرها احق وحسن ان يتطهر وا من الذنوب
وهل لك من الغائط فانها تضع وحرز بقار واصلها بارما
قال الراجز لاث به الاشاء والعبري ... الابيات

واعد الذين بنوا وان كان لفظ بنيانهم يعني عنه ليدل على ان البناء الماضي
لا مستقبل ورسخ في قلوبهم اي حيرة تتردد الى ان تقطع قلوبهم بالموت
وهم على تلك الحال والله عليم بما منهم حليم في مجازاة اعمالهم وابو عامر
الذي ذكرناه هو الراهب واسمه عبد عمرو بن صيفي من الاوس شرف
فيهم وكان قد تنصر ولبس المسوح في الجاهلية فلما قدم النبي صلى الله عليه
المدينة حسده ورجل بمضعة عشر نفسا من قومه الى مكة وجاء به مع المشركين
فلما فتحت مكة هرب منها الى الطائف فلما اسلم اهل الطائف لحق بالشام
فمات غريبا طريدا وكان قد قال لرسول الله صلى الله عليه بالمدينة قد زدت
في الحنيفية كما ليس فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وعلى اله بل جئت بها بيضاء
نقية فقال الكاذب اماته الله غريبا طريدا وحقا ليعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم احل فمردت فعل الله ذلك به فحق عليه
دعاءه . وقوله والذين اتخذوا مسجدا ضرارا وتفريقا بين المومنين الآية
سموه اولا وهو قولك والذي يدعوك الى العي فلا تشيع الدعاء سقدر
فلا اسمع دعاءه ودل على صدر الآية في قوله لا تقم في مسجدهم ابدا
لما اسقط ذكرهم اختصارا واتقاء لما تقدم والاستفهام في قوله ان الله اشترى من المومنين انفسهم لان الشرى انما يشترى ما لا يملك
والقصد به تحقيق العوض في نفوسهم وعدا عليه حقا اي ان هذا الجزاء

وعده

وعدا عليه حقا وقوله حق اى هو وعد واجب عليه لا بد من قدمون وعدا
حق واجب التائبون العابدون عطف على قوله للرسول
والذين امنوا معه اولئك لهم المفلحون . السائحون الصائمون قال
النبي صلى الله عليه وعلى اله سياحة امتي الصوم الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر عطف لانهما صفتان يعني وصف واحد ثم عطف
والحافظون ليتميز عن الصفتين اللتين هما صفة واحدة لن يستغفروا
للمشركين استغفر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله لبعض اهله المشركين
فاستغفر المسلمون لاسلافهم المشركين فنزلت هذه الآية وان وعد
ابرهيم ابوه الا موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه عن الواقدي
الاواه التواب وقيل المتوجع
الذي اذا ذكر النار قال اوه عن لعب وكان ابو اسامة رحمه الله يقول الاواه
الدعاء واصله من اه يؤه اوها واها اذا نطق
وذلك صوته فطرب في دعائه الا ان ابا اسامة كان يشدد عليه شواهد
لم حضري الاذن وساخرجهما لمشيد لله قال ابو جعفر الاواه المتضرع
الى الله في صلواته وحوائجه فلما خلا في تقصيره من الارض لهم وكان الله ليضل
قوما بعد اذ هداهم لما حرم الاستغفار للمشركين قال لم نكن لنؤاخذكم
به حتى ابين لكم التي عنه فتتقوه وقيل ساعة العسرة لانهم فيها مشقة

من قلة الماء والزاد حتى كان يرتفع قلوب نفر منهم ثم ان ابو خيثمة عبد الله
ابن خيثمة السالمي قد تخلف الى ان مضى لمسير النبي عليه السلام عشرة ايام
ثم دخل بستانا له في يوم حار في عريش لهما قد رشتا لهما وبردتا الماء
وهيات له الطعام فقام على العريش فقال سبحان الله رسول الله في حر
الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر في الضح والريح والحر والقر تحمل شدائد على
عاتقه وابو خيثمة في ظلال باردة وطعام مهيا وامراة حسناء في بيت
ما هذا بالنصف ثم قال والله لا اكلم واحدة منكن كلمة واحدة ولا ادخل
عريشا حتى الحق برسول الله صلى الله عليه فاناخ ناضحه واشتد عليه
وتزود وارتحل وامر اتاه فظمانه وهو لا يعلمها وسار حتى اذا دنا من تبوك
قال الناس هذا راكب على الطريق قال النبي عليه السلام لن اباخيثمة فلما دنا
قال الناس هو ابو خيثمة يا رسول الله فاناخ راحلته وسلم على النبي فقال
له اولى لك فحدث رسول الله الحديث فقال له خيرا ودعا له فهو الذي
زاغ قلبه للمقام ثم تبتة الله وصفق الارض على الثلثة ما بنى الرجوع الموبقين
وزوجاتهم عن دارهم وظنوها هنا ايقنوا وتاب عليهم ليتوبوا لطف
بهم في التوبة وقيل قبل توبتهم ليتمسكوا بها وجوز على ما قدمناه صفح عنهم
ليتوبوا الى ليدوموا على التوبة وكونوا مع الصادقين نعت واصحابه
الذين لم يعتذروا اما الكذب وقيل اراد بالصادقين ماضي الذين ذكرهم

في موضع اخر قال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه
ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ومنهم علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
يطؤن موطئا لخطوة واحدة الا كتب لهم اجرها لبهودا فانه
لما ذم الله من تخلف عن نبوك قال المومنون ان لا نتاخروا عن سرية
ولا عن سفر لرسول الله صلى الله عليه فنزلت هذه الآية ما كان
منهم طايفة على النفر والقاط التي والوحي فيتفقهوا بذلك جميعا
باب رجع الغيب فيتعلموا من اخوانهم المقيمين روى الواقدي
ان نفرا من خيار المسلمين خرجوا الى البدو يتفقهون فوجدوا فاجر المنافقون
في تاخرهم عن نبوك بادليل فنزلت وما كان المومنون لينفروا كافة فقال فيهم
نزلت والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب لهم حجتهم داحضة عند ربهم
بتاخرهما ولا في البادية فانهم مستجيبون مومنون طف بلون لهم اسوة
بهم او حجة في تاخرهم وهم مذاقون مذهبون قال ابو جعفر فكان هذا حين
نفر الناس فامرهم الله ان ينفر منهم طايفة وتقيم طايفة للتفقه وان يلزموا
الغزو نوبا فالوا الذين يلونكم من الاعراب حجة لمن يرى ترك الغزو لامام
الامام الذي لكل سرية عادل الا ان تغشى طرفا من المسلمين وانت فيه فعليك
الجهاد والمبالغة في الدفاع اذا ما انزلت سورة دخلت ما هم
لانها تسليط اذا على الجزاء فمنهم من ينافق ومنهم من يقول لضعفة المومنين

اليم

اي مراد انه هذا ايمانا وسمي الشك في الدين مرضا في القلب لانه فساد
الفساد في البدن يحتاج الى علاج وهو افضل وعلاجه اعسر ودواره
العسر والطباده اقل او لانه من رديه العلم مقرون بالقتل والسبي
وقيل هتك الاستار عن الاسرار بالوحي صرف الله قلوبهم عن المكروه الى المحبوب
للمومن عند سماع الوحي من رسول الله صلى الله عليه وعلى اله حريص عليكم ان
تومنوا عن الحق فان تولوا عن طاعة الله عن الحق فقل حسبي الله اي
في الله وقال العرش العظيم ليدل على انه ملك الملوك لانه رب السرير الاعظم

سوره يونس عليه السلام

الكتاب الحكم اي المحكم فعل بمعنى مفعل كما قالوا حلف بمعنى محلف قال الوذيب
تواعدني عطاء لتزلنه ولم اشعر اذا انى خلفت
اي احلفت الوعد قدم صدق سابقة باخلاص الطاعة الصادقة
ملاستنابيه خلق طفه في ستة ايام لان صرف الخلقة ابعد من شبه
الاتفاق وقيل في ذلك عبرة للملايكة ما تشاهدونه حالا بعد حال
واستوى استولى والعرش هاهنا السموات والارض لانها من بنايه فقد
قدمنا ان العرش البناء ومنه يعرشون اي يبنون واما العرش المعظم
الذي تعبد الملايكة بالطوف به هو الاعظم له وغناه بقوله تعالى الذين يحملون
العرش ومن حوله فهو غير هذا وعد الله حقا منصوب بما في مرجعهم من معنى

العقل مول رحمهم الله اي يرد لهم اليه وعدًا خفا فيه معنى التميز
ثم اضيف الوعد الى الله عز وجل وقد انشدوا بعد ذلك قول لبيد

الجناب الخانبه

يستعي الوشاة جنابها وقبلهم انك مازن اي سلمى لمغزوك

نصب قبلهم اي وعرفوني قبلا ثم اضيف الفعل اليهم ثم حار قال الشاعر

وفينا مشعلات عند شرب وغزلان يعد لها الحميم الصالحات

اي اعد الله الحار لغزلان الصيد لتشط به لجزى الذين امنوا وعملوا
بالقسط اي بقسطهم الذي هو نصيبهم وحظهم من الثواب ولم يرد القسط الذي هو
الجور لان الجزاء لا يجب على الكافر والمؤمن فلا مزية له فيه وقدره منازل
ولمثل قدرتها الفا بالعلوم لقوله والله ورسوله احق ان يرضوه وقال

ومازني ام رهبت منه والدي برحا من حول الطويل رمانبي

وجوز ان يكون دلت منازل القمر وحده لان المنازل به اشهر وان الاعتماد عليه
في حساب السنين والشهور والزمان يقدر امر الشمس في موضع اخذ
يقدر والضياء اغلب من النور يقول اضاء النهار ولا يقال اضاء الليل
فما عال انار الليل وليلة منيرة ويقول في قلبه نور ولا يقول في قلبه ضوء
لان الضوء اقال الا الحس ويدرك بلبثة بوجوز لقمان الى يرجون ان
يصيروا الى دار احكم الله فيها وحده اظهروا انها لم يقبلوا بقلوبهم الى الغلو
في حبها بوجههم الانهماك اي لحرصهم واشرههم وقصورهم همه

تلخيص

هدايتهم ربهم الى طريق الجنة سبحانك اللهم فتلقاه اذا مرهم الطاهر ما شهود
قالوا سبحانك اللهم نمرتون به فاذا قضوا منه شهوتهم قالوا الحمد لله
رب العالمين لقضى اليهم اجلهم اي لقطع اليهم اجلهم ولو عجل الله
للناس الشر بسبب دعائهم اذا دعوا على اولادهم واجتنبهم عند الغضب
والضجر فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون اي نتركهم في
الاخرة يتحيرون في جزاء طغيانهم ومعنى اليهم اي رد قطعه اليهم للون السبب
فيه دعاهم انت مقرون غير هذا لرهوا ما فيه من عيب الحتهم وقيل لوهوا
ذكر النشور والبعث عن الزجاج ولا ادراك به العلم به شفعاء نا
عند الله في اصلاح معاشهم رانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث قالوا لا بعث الله
مرسوله ولما قالوا انهم شفعاء نا علم انهم يشفع الى الله لم يجعل
الله له ذلك ولا اقدره عليه فقال اتنبئون الله بما لا يعلم اي ليس في
السماء ولا في الارض من هذا موضعه ولا صفته ولا الهة غيره ولا يشفع
عنده الا اولياؤه ولولا انه سبقت من ربك في الاجل العصاة
لقضي بينهم ما يضطر الى علم الحق هم وقالوا لولا انزل عليه اية طلبوا
اية تضطر الى المعرفة ولم يطلبوا معجزة قل انما الغيب لله هو ابصر
بالصلحة اذا هم طلبوا فاتيناهم اليها لم يؤمنوا بها ولم يقبلوا بقلوبهم الى الفلاح
الغوايل اذا هم يبغون في الارض ضر الحق يعبدون غير الله عز مقابل

مثل احكاه الدنيا صفه احكاه الدنيا دار السلام دار السلامة من الآفات
للذين احسنوا الحسنى وزياده ما اعطاهم الله في الدنيا لاحاسبهم به في الاخره عن
جعفر الرمق والارهاق الاعجال الغبره الغبار والذين كسبوا السيات
فلهم جزاء سيئه مثلها الترتيل التفريق شره فهم السلحي الذين يصدونهم
عما نلم اي بقضاهم للمسالك قوله وصفوهم انهم مسئولون ان في قوله ان داعي
فيها معنى الخفه من الثقيله ودليله دخول اللام في الخبر للفرق من النفي للجحد
والى الثنايا مزقهم من السماء الغيث ومن الارض النبات فمشوا المزدوا
في لغتهم هل من شره بلم اي الذين جعلتموهم شركا في العباده اوشره ولهم في امور اللهو
وهي للاوثان وما يتبع الشرهم الاظنا يعني بالشرهم اتباع المقلدين
لرؤسائهم وتفصيل الكتاب اي تفصيل الفروض الشرعيه الاتي هاهنا
الفرض فانوا تستورد مثله في البلاغه ولما يأتهم تاويله اي عاقبته
وصدق مواعيده ووعيده وذمهم بانهم لما جاءهم ما لم يحيطوا بعلمه لم
ينظروا فيه كما لم تهم نظر المستبين المتامل بل استعجلوا الى التكذيب
تشرع المعاند المصمم ومنهم مرجون امر اي مرجا ومؤخر بالقتل ومنهم
اما يوفى به وما لك اعلم المفسدين لن يدوم على الفساد ولن يتوب
ومنهم من يستمعون اليك وينظر اليك الا انهم كالصم والعمي اذا نسوا
بعدم التدبر والتامل قد صاروا الى مثل عدم الحواس فليس يستطيع

تقرر الكفر في قلوبهم وهم معرضون بقلوبهم عن التامل مصرون على العناد
والجحود بلا حجه واعلم ان لو في الاكثر تكون ما بعدها اقل مما قبلها مثل
اعطني دابه ولو حمارا ومدحي ما بعدها اكثر مما قبلها كما مثل الرجل اما انا فلست
الاستدلوا دليلا صناديا وعلى هذا مخرج الايه والله اعلم ويوم يحشرهم
كانهم لم يلبثوا في الدنيا الا ساعه اي لشدة طول المده او ملوهم لما علموا
قدرها لبثوا بعد الموت لقوله بعضهم لبثنا يوما او بعض يوم والثوا غير ساعه وعلى
اللام في قوله تعارفون بينهم اي يعارفون بينهم فذهب الذين كذبوا اي
بهذا الوعد في خسرانهم كما يقول لهم شدا رسول الله فذوقت الناس وبلغت
غايه الكرام والعائد على بعض الذي نعد المومنين من النصر والاعلا
وقتل هو يوم بدر عن مقاتل ثم الله نعد هذا القول شهيد فاذا حاروسوهم
يعني يوم القيامه الا ما شاء الله ان يلبثه من مصالح تقتضي ذلك اما ان
ان اتاهم عذابه بياتا وهم نائمون او نهارا قال ابو جعفر عذابات نزل في اخر الزمان
على صفقه اهل القبله نعوذ بالله منه امنتم به صدقتم به اهل
للذين ظلموا الا ان لله ما في السموات وما في الارض حسابه متصلا ما قبله
من ان الظالم لا شيء له ولله كل شيء وفضل الله في قوله فبفضل الله ورحمته
فبذلك فليفرحوا هو القرآن والاسلام وهو خير مما يجمعون من الذهب والفضه
فجعلتم منه حراما وحلالا الحرث والسائبه واجعلوا لله منهم من الحرث

اي امنتم به في حال الالجاء؟

ان الله لذو فضل على الناس اى لم يضيق عليهم بالتحريم لما لا مصلحة لهم فى تحريمه
ما اذعنتم عليه الغروب البعد والذهاب لهم السرى احياء
الدنيا مشاركة الليلة للمؤمن عند الموت وقال ابو حضير الرؤيا الصالحة
وقيل بشرى القرآن بصفة الامان وهو السميع العليم يسمع قولهم ويعلم
ضميرهم مجازيهم وما يدعون من دون الله اى لله من فى السموات
والارض وله الذين يتخذونهم شركاء من دون الله فلا يشركونهم معه وهو فى
ملكه وكون ان يكون معناه ما نافية لا شركة له على الحقيقة وانما هى ظنون كاذبة
النهار مبصرا لانه يبصر فيه كما قال وما ليل المطى بنائم
سبحانه هو الغنى عن شهوة تقوده او ولد يعينه متاع فى الدنيا يتقلبون
افتراؤهم لا لنا بمتاع فى الدنيا وانزل عليهم بنا فوح ولا تكن
امرهم عليكم غمة اى مغطيا عليكم من قولهم غم الهلال اذا استتر
لا يروننى سنا اذلت لا القى منهم اجرا فيفوتنى واضل الغم الستر
فقول العرب وسمعناه منهم غم على الطير اى لتمنى الخبز يبدو لها منه سنا
انظروا وانقال به لا ساكنا ولا بارحا وقد حانى شعر عمر من اكمه بعد
فانظر لقد ان عاقبة المنذرين الذين وجبت عليهم الحجة بالنذر فلم
يسمعوها اللفت الصرف ما كانوا ليؤمنوا ما لم يشاء قبل اى قبل
البيتان يعنى لم يكونوا قبل البيتان ويصدها نطبع على قلوب المعتدين

اى من بعد البينة الواضحة والدلالة القاطعة فقد اعتدى وجب ان يخذله
ويشرد به واختاره لنفسه فذلك الطبع وقد ذكرنا نقيضه امر موسى
بالقاء السحر للتجلى وحق الله الحق كلمته فى وعده لموسى الاخذ من
قومه الذرية الصغار والابار ولذلك قال فى بنى اسرائيل ذريته من حملنا
مع نوح امر فرعون وملائهم اخبر عنه بالجمع كما تخبر عن الجبابرة
العظماء ربنا لا تجعلنا فتنة لا تعذبنا بأيدى ال فرعون فيقولوا انهم
على حق وانا على باطل تبوآ اقال حاذفوا فامروا ان يصلوا فى بيوتهم ويجعلوا
فيها مساجدهم اطمس على اموالهم اذيبها ليضلوا عن سبيلك على
الاستفهام كانه قال اليضلوا عن سبيلك اعطيتهم ذلك قال الشاعر
اهبك عينك ام زالت بواسط غلس الظلام من الرباب خيالا
وانارات لصر محارة على ماثل الذابر والدراهم صغارا وكبارا وهو جمع
شامخ ممنال وقيل قال موسى ربنا قد علمت انك اعطيتهم ذلك
تعذيبا لهم به وخذلانا على كفرهم وليضلوا به عن سبيلك فحذف الآخر
لدلالة الاول ان تعجل لهم العذاب شددها سلبهم ذلك وختم عليها
يعاينه بنو اسرائيل وهل اراد ليضلوا عن سبيلك فقال وجعلنا
فى الارض رواسى ان تميد بكم معنى الا تميد بكم وقال الشاعر
نزلتم منزل الاضياف منا فعجلنا القرى ان تشتمونا

معنى لأن لا تشركوا ويجوز ان يكون اللام في قوله لنصلو لام العاقبة
فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم اى لا يؤمنون ابدًا الى موتهم وحشرهم
ولقاءهم العذاب في الآخرة كما قال لا القاه الى الخشر وكان المرسل
قومه على دعاء موسى عليهما السلام قيل اجيبت دعوتكما بقيا اي
حسدًا واضمارًا للشوء وعدوًا تعديًا بالفعل يجيل سندك بالقيد
على نحو من الارض يدرعلى والبدن الدرع قال دريد
اعاذل عذتي بدني وسرجي وكل مقلص سلس القياد
اى درعي وسرجي وقال ابو صخر ذهب آل فرعون معًا في البحر هووا
الى النار فلم يرمنهم احد الا فرعون فان الله القاه وحده بالساحل
ليعرفوه وليروا قدرة الاله الصادق على المدعي للربوبية الكاذب
لا تتخذوا ايا فاراهم الله اياه جيفة على الساحل ليكون عبرة
لمن خلفه انه كان يعرف تبوانا بني اسرائيل مبوا صدق انزلناهم مصر
والشام عن الحسن حتى جاءهم العلم اى الفرائض والعبادات ودلالة
الناس يختلفون عند الامر او زيادة التكليف فان قلت ايها السامع
في مثل مما انزلنا اليك على نبينا فسئل الذين يقرؤون الكتاب مما ذكره
من اخبار موسى عليه السلام او من نبوة محمد صلى الله عليه وآله لانهم يعترفون
بالاول ويشهدون الثاني وقل فان كنت في شك الخطاب لرسول الله

والمراد التقابل وعندي انه على قسمة الكلام لانه شامل كما تقول ان كنت
ولدي فافعل لنا وان لم تكن ولدي فافعل ما شئت وانت تعتقد انه ولدك
حقت عليهم كلمة ربك اى كلامه وما ان قاله فيهم من انهم لا يؤمنون لامن
من في الارض كلهم جميعًا مذهبنا انه لا صيغة للعموم في اللغة فلذلك
اورد جميعًا لانه يحتاج في الناكيد الى مظاهره وقتا بعد وقت بلغ الاستغراق
ان تؤمن الا باذن الله الاذن العلم على ما سنبينه في غير هذا الموضع
وهو هاهنا التمكين على معنى قول الخنس اصبح حقا على قدير هلك
ينجي المومنين حقا واصبر حتى يحكم الله يامر لك بالحجة والجهاد ؛

سورة هود عليه السلام

احكمت بالامر والنهي فصلت بالوعد والوعيد ان لا تعبدوا اى فصلت لئلا
تعبدوا او بان لا تعبدوا او امرهم بها ان لا تعبدوا واستغفروا ربكم من ذنوبكم
السالفة وتوبوا من المستانفة وتوب لذي فضل فضله اخبار عن
تفاوت الاحوال في الاخرة وترغيب في العمل لها والحرص على اشرفها
يثنون صدورهم اذا مر بهم رسول الله صلى الله عليه ثنى صدره وانعطف
بثوبه حتى اباه والثني والطي بمعنى يثنون صدورهم يطوون المعقد
قلوبهم كما تقول انطويت له على الجميل ومنه الطوية مثل النية ومنه
الطوية للوجهة التي يعقد الانسان التوجه اليها والمراد بذلك انه يعلم سرهم

في الليل اذا اووا الى فرشهم واستعسوبات مرقدهم عند اجتماع ظلمة الليل
واستيهام الثمام وذلك اخفى ما يكون وقال ان الباب هاهنا القلوب
اي حين يعشون قلوبهم بالكتمان لعلم سرهم قال امرؤ القيس

فسلي ثيابي من ثيابك تنسل اي قلبي من قلبك

ويعلم مستقرها ومستودعها حياتها وموتها وقيل المستقر في الاصلاب والمستودع
في الارحام لسلوكهم ايام احسن عملا اثر فرا في عجائب خلق واعتبارا وكاعة
وابتمارا وقال عرشه على الماء قال ابو مسلم اي كان بنيته كابنائه على الماء
الجاري وذلك اعجب له وادل على القدرة القاهرة والصنعة الباهرة
منه يقال عرشت اعرش اذا نسجت ومنه عروش مكة الى امة معدودة
الا قليلا حين ومنه اذكروا بعد امة وقيل الى امة معدودة يوخرعنهم العذاب
الا ان الاتقى من المومنين لا مفر لسيبر لم ينزل العذاب وقيل ان
المعدود القليل اراد بكلمة تنبيه صيغ بها العرب لانها مفتريات
قالوا الاخبار الذي جاء بها فخالفه فقطع عذرهم بقوله مفتريات فان لم
يسحسوا الرخاطب مشتري قرش يقول فان لم يسبق لكم جميع العرب
وعجزوا عن الاتيان بمثله محققوا صحته ثم انهم اعلم بهذا ليلك
على ان الا فرسلون منه خشاف والمضمور الايه مراد الدنيا واعرض
لها عن الاخرة قال ابو حصر سمعت انه عمل عملا مما انزل الله لا لخلص نيته

ضه لوجه الله يعطه الله مثل ما انفق في ذلك العمل في الدنيا ولا يخسر منه
شيئا وتلوه شاهد منه على من اراد طالب صلوات الله عليه رواه الرماني
وقال جبريل عن ابراهيم وقال ابو مسلم بينه من ربه ما ولد في عقله من الاستدلال
عليه حتى قدره ما اثار حكمته في نفسه وفي غيره وتلوه يتبعه شاهد
اي كتاب انزل مرد الشهادة العقل افمن اتبع هذه البينات جبرام
الذين يوثرون الحياة الدنيا على الاخرة ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة
اي شاهدا شهد به هذا الكتاب اماما ورحمة على التمييز ومن يكفر به من
الاحزاب لغراب المخالفين للاسلام من اهل الكتاب والمشركين
وجواب ان محذوف بعلم المخاطب كما قدرنا مثله قدير مثل قول الشاعر

واعلم لوشي اما ما سوله سوال ولكن لم تجد لك مدفعا

وجوز عدما ان يكون الجواب فلا تك في مرية منه بتقدير فمن كان
على منه وامن به ولغيره غيره فلا تكن انت ممتريا في صحته ولا تستوحش
للكفر من لغيره لم دخلت الالف على من للتنبيه وقد نفاها استفهام
الانكار وحلمه ما يغني عن اعادته فلا تك في مرية منه الخطاب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره وجوز ان يراد به
في التنبيه وان لم يكن شاكا وقول الاشهاد الانبياء وقيل الحفظة
وتكرير لفظة هم في قوله هم كافرون بيانا في النص عليهم والتحذير منهم

لقول الشاعر ثقلت وألقت الوحوة منهم

لضاعف لهم العذاب ما كانوا يستطيعون اي ما كانوا يستطيعون سمع حرشل
عملك وبعملك الحزن السمع القرآن وقال غيره ما كانوا يستطيعون ان
يسمعوا القرآن بغضا له والاستطاعة قد تخبر بها عن الفعل والعزم
لقوله هل تستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء وقوله الك لن تستطيع
معي صبرا اي لا تفعل الصبر وهذا ما نقول لا استطيع النظر اليه بغضا له
وانت على الحقيقة مستطيع للنظر وانما اخبرت عن ذا بمنع النظر
وانك لا تريد فعله وذكرت في الفصل التاسع من اجل هذا انهم قد قبل
لانهم لا يقدرون على سماع كلامي الجزم القطع فلا جزم معناه لا قطع
قاطع عن ان يكون ندما قال وندمت على لا جرم مثل لا بد الاخبات
التواضع مثل الخشوع معطوف على قوله افمن كان على بينة من ربه
بادي الرأي ظاهر الرأي من غير روية بدا ظهر وابداه اظهره الرأي دون
روية قال كثير

وكنا اهاة الرأي حلة صدوقا على ما اوتمت من خلالها

اهل ملوها اضطرهم فيطل للعلم والعلى الا ان اذلك بالبينة لان
اضطر الى المعرفة والرجعا منا النبوة ان يعوذ بعلم مرسله
مسوف يلقون غيا ام هو لون افتراه رجع القول الى النبي صلى الله عليه

ثم اعدادها
فصل

فلا تيسيرن من الناس ذا ثراء قال او ذا نسب

• فدع عنك هذا ولا تتبع الخير ولا تيسير غضبة

مراسته عذابات مخزية وكل عليه عذاب منتقم اراذل مخزي منقطع والاخزى اهل
فخزي لذلك البلوى مرذل وخزايا اي ذليل وخزاني في حال اردوا جميعا
واثنتان فقد كمل معه ذكر واحدة فاستغنى بذلك حسن قوله اثنتين فقد قوله
توجين وقد روي وخزايا اي لونين عن الكرخي والتنور الباب
الذي فار منه الماء وجعله الله علامة منه وسر نوح اذا راه فار ركب
الفلك وكان تنورا من حجر وروى ذلك الطبري وانه كان لحواء فخلف
في موضعه فقالوا كان بالهند والصحيح عن علي كرم الله وجهه وغيره انه كان
بالكوفة الامر بستوطه القول من الفار ما هلا لاذ كان طول السفينة
الف واثنا ذراع وعرضها ستمائة ذراع عن الحسن وقال ابن اسحاق وكان
مع نوح في السفينة اثنى عشر نفسا هو واولاده ستة وحام وافث
وزوجاتهم وستة ممن آمن به وروي عن عباس انهم كانوا معه ثمانون رجلا
احدهم جرهم لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فيه عدة اقوال
اولها ان يراد بقوله الا من رحم نوحا فانه المرحوم وهو الذي
شاء الله عصمه من امر الله بامر الله ويجوز ان يكون المراد بقوله الا من
رحم الله فهو الراحم لقوله لا يجرمنكم اي لا يكسبنكم

الذي جاء في خادم من معه فخام

ويجوز ان يكون الاصل هنا لمعنى للزمان مستوعبه قدرتي عليه بابا طويلا
وورد فيه سواهل كثيرة مصدر اللام للزمن آجر فهو معصوم وهو
وقيل ارض البحر قال دليل على سرعة ذهاب الماء بخلاف ما جرت به
العادة وذلك ادل على القدرة واحق بالعبرة غاض الماء غاضت
الارض الماء واحد كان روح منافقا لجاهرة بالكفر فلذلك
استحل ان ينادي عن الحسن وقال اسمه نام عن الطبري ليس من
اصل ولا بنك ولا دينك وان كان صحيح النسب ولذلك قال فز
اهلك ولم يقل لبنيك ولا بنيك وفي الفصل التاسع من الجيل يوحنا قال المسيح
لبني اسرائيل لو كنتم بني ابرهيم عملتم اعمال ابرهيم وفي آخر الفصل وانتم من
اب غاشم تريدون العمل بشهوة ابيكم الذي لم يزل من بدو امره للناس قاتلا
ترمدون ان ابا هم ابليس فحملهم اولاده لان علمهم من علمه ونفاهم عن ولاده ابرهيم
لانهم لا يعملون بعلمه وفي هذا الفصل قالوا لنا لغير رشدة وانما ابونا الواحد
فهذا دليل على ان الاب في نعمهم هو المطاع الواجب الطاعة وعلى ذلك دل
في الانجيل من تشبيه المسيح الى البنوة وقوله انه عمل غير صالح في قراءة
من قرأ عمل بالتنوين مثل قول الخنساء

ترتع ما رتعت حتى اذا ادكرت فانما هي اقبال وادبار

وام معمل اي مذرية معمل والى عاد اخاهم هودا استدبر اتلنا

اخاهم هودا لتستغفروا ربكم ثم توبوا اليه قدم الاستغفار على التوبة
لان الغرض طلب المغفرة فقدم طلب الغرض على السبب وهو التوبة
وقيل معناه استغفروا ربكم ثم توبوا اي دوموا على التوبة ومن حمل فضل الله
واسع رحمته يجعل الخير بالتوبة ترجيحا لمثلها وذلك قوله هاهنا
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله ويزدكم قوة الى قوتكم وقوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه
فهو حسبه جاء ترزقه اعتزال اصابك مرة يعروه اي اتاه وغض
الهنا الاوثان اي فسدت اجل عقلك وهو قول المشركين للنبي انه
مجنون اخذنا جيتها اي قاهرتها ومما يقوي الدعا ناصيتي بيدك
واستعمركم فيها دليل ان الله يريد العمارة دون التخلي والتبتل بالواحدة
وكانت ثمود قد اطالت اعمارهم حتى ان الرجل يبني البناء من المدر فيهدمه
وهو حي فاتخذوا البيوت من الجبال ولما لهم صالح اخوا عليه في الماس
اي فاخرجهم الى مضبة فجعلت تمخض الحامل فانفرجت عن ناقة
فاخبرهم انه سيشقيها مولود فيهم اشقر ازرق فولد قدار ولما نشأ واشتد
نفرا من قومه على ان يخرجوا المسافرين على اغتر الناس فتعرضوا لابلا
لا يدري بهم فيبيتوا صالحا ويقتلوه فعلموا وقعدوا له على صدوة من الجبل
صخرة فارسلها الله عليهم فهلكوا واجمعوا على عقر الناقة فمشى اليها قدار
فتطاول لها فضرب عرقوبها فخرت وذبح فصيلها فقال لهم صالح ارادكم

الفيل فلعل الله دفع عنهم العذاب فصعد في الجبل فلم يحس واسفل
القرية فرعا ملث رغوات فقال لهم صالح "لكل نحوه يوم وما هم
العذاب في اليوم الثالث صاعقة احمدت جميعهم الا ابا رغال
كان في الحرم فمنعه الله بحرمه الحرم وقال ان ابا رغال لم يمت في ذلك
الزمان وانما كان لما غزا ابرهه بالفيل الكعبة فارسلته نفد دليلا
بين الفيل فاهلكه الله فقبره يرجم الى اليوم وقال علمه من عنده نصف دغا.

السقب

رغا فوفهم شقب السما فبدا جير شلية لم يستلب وسلبت

وقال سمم من غيره

سقوا بالعقار الصرف حتى تنابعوا كذاب ثمود اذ غا سقبهم ضحى

وقال أوس بن حجر

رغا البلر منهم رغوة حين ادبروا كما دغهم رغوة البلر تقلع

قال ابو مسلم والرجيه مقول انما جاز من الله اخلاف الوعيد وان الخلف لا
يكون كذبا قال وهذه الاية تشهد بخلاف ذلك وهذا قاله ابو
مسلم شهرا وزللا لانه لا ذل للوعيد هنا فاما ظن الوعد
في الاية لمعنى الوعيد المجيد مع التهديد بالعذاب فليس كذلك وانما اخبر
صالح "بوعد الله له في تصديقه وهذا وعد على الحقيقة لا يتعلق به الوعيد

ولا يجوز احد من الناس على مثله الخلف ولا التبديل وقد بان
بفرق بين الخلف والكذب بفرق يثبت هذا موضعه ورحمه مناسب
خزى وهيذا ى نجينا هم من العذاب والخزى جميعا لحسن الفرق
اللفظين حينيذ مستوى منضح بالحجارة

الحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيد المرسلين
محمد صلى الله وآله الأبرار الطاهرين

حسبنا الله ونعم المعين

بسم الله الرحمن الرحيم رب اعن

ضحكت لسرورها بامن زوجها ما اوجس منه فلما سرت بتقويها بسرور
اخروهو البشارة باسحق وقيل ضحكت حاضت ولس بعروف عندنا
وان كان قد صححه الازهري لما رأوا من طعامه خاف بهم ولذلك عاده
العرب للاليوم ومن وراء اسحق يعقوب ولدا الولد نجادلنا يسئل
رسلنا عن ذهاب قوم لوط وصفة عذابهم ومثانية وصفة نجاة لوط
فذلك المراجعة هي المجادلة وقيل سبب النجاة للوط واهله منه قبل ان
يعاجلهم العذاب منهم وروى الواقدي ان ابرهيم قال للملئكة اهلكون قرية فيها
مائتا مؤمن قالوا لا قال فمائة مؤمن قالوا لا قال فاربعين قال فاربعة عشر مؤمنا
قالوا لا وظن ابرهيم انهم اربعة عشر سوى امرأة لوط وكانوا اربعة عشر بها
فمنه المجادلة اواه شديد التأوه مرخوف الله قال عمرو الفنا الكاري
معي كل اواه ببكي الصوم حسبه وفي الوجه منه تفكه وشحوب

وقال اخرهم

مناوة من كان في اكبادهم نارا تضرمها الفت حواطب
عصبت شديد همزون همزولون بناني هن اطهر لكم بالتزوج
الا ام انك فلا تسرباطها انها قد جعلك السجيل الشديد اصله سنك فلب

ابدلت

اي حجر وطين بالفارسية ومنضود بعضه على بعض المسومة المعلمة قال الحسن
عليها علامة انها من حجارة العذاب ليست من حجارة الدنيا وما هي من
الظالمين ببعيد يرهب قريشا قال ابو جعفر ادخل جبريل جناحيه تحت مدائن
لوط ثم رفعها حتى بلغوا السماء سمع اهل السماء صوت دجاجهم ونباحهم ثم قلبها
وارسل الله الحجارة على من كان خارج القرية فقيده الله ما انفي للمرء المباح
الحلال انك لانت الحليم الرشيد على سبيل الاستهزاء اصلوتك
اي دينك زري بن حبيش في قوله وانا لنراك فينا ضعيفا ان كان ضعيف
البصر وقال سعيد جبير كان اعمى وكان رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
وسلم يحسن مراجعته لقومه ويقول هو خطيب الانبياء الحسن سمع الله نبيا
الا بالصلاة والزكاة قال وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له ذلك دين القيمة
وقال فيه من القيم والقيمة لم يغير قط ان الحكم الا لله الى قوله ذلك الدين القيم
وروى منه رزقا حسنا الهدى والايمان والحرام بحذوف اقامة الصلوة عبادته
مع هذه النعمة منه ظهريا لم تلتفتوا اليه ظهرت لحاجتي وجعلتها ظهريا
اغفلتها هذا قول الفراء وانشد

تيم بن قنبل لا تلومن حاجتي بظهر ولا يعيا علي جوابها

وسمعنا العرب تذمت بالظهري الى الاستظهار تقول جعلت فلانا الي ظهريا

أي استظهر به ان احتجت اليه وتقول حسبنه الحسبت ظمئا اي راهم به
فالهمزة للتأويل على هذا اي جعلتم الله منزلة من لا يعتمد به ولا
تجاوزون بذكره ما يجري على المستكرهين قلوبكم منها قامر وحصيد
القائم الباقي لصير والحصيد المستأصل بالهلاك لقتى لوط منبت بحيث
ومنه تتبيدا اي ذهب والنبات والتبار الهلاك ومنه التبير
الزفير أول صوت الحمار والشهيق آخره رواه البلخي مادامت السموات
والارض اي عمر السموات والأرض في الدنيا الا ما شاء ربك ان يزيدهم على ذلك
ممن لعله يدخلها من المسلمين ثم يخرج منها نعوذ بالله من انعامها ومنها
وهذا في بعض سوره الانعام رواه الرماني عن عباس في انقطاع
عذاب الاثيم وهو نفيذ اسقاط التعسف في التأويل البعيد وقوله
عطاء غير مجذوذ غير منقطع ولا تك في مرية مما يعبد هؤلاء اي لا يشك
في ظهورهم انهم انما يعبدون الصنم لتقربهم الى الله وان كلا لما اما
القراءة بالتخفيف فجعل ما اسما للناس كما قال فانكحوا ما طاب لكم من النساء وتكون
دخلها هنا معرفة لانه انما اخذ منها ما عرف انه قبيح وان كلا للتلفين ليوفينهم
انعالهم فتدغم اللام في اضاح اللام سقد سر كل الحرام من اريد وكل الكرام ما اريد
ويدخل لام التأكيد مفعول كل الحرام ما اريد ثم يعدله الى صيغة اخرى
مفعول لهم لما احسن اليهم فاللام الاولى للتأكيد وهي تدخل على المستقبل فقط

والمستكثر من أهل النار ممن

رواه الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما وروى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ما على النار دهاز
الحلبي ابو الفتح بن نبهان الحسن بن احمد وذلك بعد ما استولى نبهان الحلبي على حلب واخذها من
السوري وجعله اسرى الاراء على حلب وانما اسر عليها اخذها من

وصاحب النون المقبله والنابذه لام القسم وهي تدخل على الماضي
والمستقبل ولما بالمستقبل فيه اقوال لما نعني الا سألك مالك الا
فعلت بمعنى سألك مالك الا فعلت ومثله ان كل نفس لما عليها حافظ
اي الا عليها حافظ وهذا اختيار الزجاج وقيل هي فعلى غير مصروفة
مثل تترى من اللمم وهو الجمع وتقديره وان كلا جمعا عن الزجاج ايضا
وقيل هي لما بالتنوين قراءة الزهري فمن رواه الفراء عنه بمعنى شديد مثل
اكلا لما وقيل ان لما المخففة مخففة من لما المشددة مثل للزمن للزمن
لا تزلنوا تميلوا اي لا ترضوا بأعمالهم وفيها نهي عن معونة الظالم وحث
على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وزلفا ساعات الحسنات
يذهبن السيئات هي الصلوات الخمس عن الضحاك ما أترفوا فيه ملذاتهم وشهواتهم
وما أترفوا في موضع رفع بقول هلكوا وتقديره أبادهم دمارهم واولو بقية
يقون على افسهم وقومهم من عذاب الله محلفين ما لباطل الا من رحم ربك
ما الطاف ابو مسلم تخلفين خلف خلفا سلفا في الشر خلف بعضهم بعضا
واختلفوا فقال قتل بعضهم بعضا وافتتلوا ومثله ما اختلف العصران اي جاء
واحد بعد الآخر ولذلك خلقهم اي للرحمة خلقهم عن اي عبد الله وطاوس
ومجاهد وقتادة ما ستة فواذا بدل من ذلا وحال في هذه الحين معا جلا
في سائر السور ودخل عليه قال النبي صلى الله عليه وسلم ما حاب ان يدخل في الناس ليدخل

فرانا عربیا لعلکم یا معاشر العرب تعقلوہ وتعرفوا موضع الاعجاز فیہ
احسن القصص بما اوحینا الیک ای بایحائنا الیک ساجدین حسبا بہ علی جمیع ما یتعقل
لاحلم لمن یتعقل فی الطاعۃ والسجود وفی التوراۃ ان ھذہ الرویا ھی التی حدثت
حسدا اخوتہ لہ واسا حدیث قالوا انہم رایہم ورای سجودھم قبلہ ذکر الرویہ
لذلک ان ربک علیم حلیم مواضع رسالاتہ وایام النعم علی اصفیایہ موقع ذلک
مواقع الحلمہ محمودا واللبیبا ولابد واعلل ندبنا ضارا ولم یصح ان اخوۃ
یوسف انبیا بقتل صحیح ولا دلیل مستقیم تحتمل خمائل وھو مثل لصفیک فی
المعنی ولذلک تحتمل یعنی تمالاک سجود الکواکب لذلک تمائل تمایل
الاحادیث الرویا ای ضلال سبق عنوضلالک الرای لا الدین فلما ذمنوا بہ
جوابہ قال ما سولت لکم امرا ای فلما ذمنوا بہ فعلوہ وفعلوہ
قال بل سولت لکم العصبۃ ما بین العشرۃ الی الخمسۃ عشر وکانوا بالغین
وعدوا نواصیانا وقولھم نرتع ونلعب ونزل یعقوب انکار ذلک علیھم
دلیل ان بعض اللعب مباح فلا عیب الرجل اہلہ وروی ان اللہ اوحی
الی یعقوب انما اسلیتک لانک حزنت الذئب علی یوسف فان کنت عنی واوحی
الی یوسف لما شکا الیہ حلول السجن اما سخنت نفسک یا یوسف بحلول
السجن احب الی مما دعوتنی الیہ ولو طلبت العافیۃ لاحتمال والذی قال

لعاصم

لاقتلون یوسف البرھم وھو الذی قال فلن ابرح الارض الغیابۃ بالتشدید
والتخفیف موضع یغیب فیہ الشی عن الحس قال النخعی
اذا انا یوما عتیتنی عیاتی نسیری وابسیری فی العشیرۃ والاصل
وکلہ وبئر الامانیۃ تغیبہ ولا تعرفہ وذلک بارض فالتقطتہ فی السوار
واخذوا فوقیہ دیباج کان ابوہ قطعہا کذا وکذا ما حشدوا اخوۃ علیہ
والتوشیۃ فی کلامہم الصدارۃ وخبروا فذبحوا عنزا من الغنم غمسوھا
فی دمہ وجاوہ بہا الی یعقوب واوحینا الیہ لتنبئنہم بامرھم ھذا وھم لا
یشعرون ای تعلمہم ولا تعلمون انک یوسف وھذا کان لم یعرفوہ فی
جمیع ما جاروا بہ الا لما قذف فی قلبہ تثبیتا لعلامہ فی قولہ ھل علمتم ما
فعلتم بیوسف واخیہ لوحی لنا لصدق قولنا ولو لم یصادف قبلی ای قد
لبثت تہمتنا قبل ھذہ الحادثۃ ثم فصارت الآن عذرا لہ فی انہا منا
بدم مکذوب ملذوب فیہ یعنی ملتف ولما جاوا الی یعقوب
بالقمیص ذکرا غیر محترق قال واللہ یا بنی ما عہدت الذئب حلیما وکان
ذلک اول دلیل علی کذبہم قصر عمل صبر لا شکوی فیہ کانت لیوسف قمیص
فی قمیصہ قمیصہ الذی نزود فیہ الدم وقمیصہ المقدد وقمیصہ الملی
علی وجہ ابیہ واسدوہ لضاعۃ لانہ یعصمہم عن بعض الرخص فیہ
وقالوا بضعناہ اھل الما فاذی ذلوہ وشبثتہا الغلام وتبی بیرنبا ملبس

مارض الشام معدده فلله وهي النوار اه عشرة وما قال ابو جعفر
حسن كلام لانهم باعوره لا لحل بعيد مرا لزاهدين لم يعلموا منزلة من الله
المنزل المحل للدلالها ليوسف اى على هذه السيل التي صفناها كان بلينا
ليوسف والضمير والضمير عن كل عشير وضير واخ ووالد ولعله
اى فطنا ذلك به للتمكن ولتعليم التاويل وهو عواقب الامور واراد به
عاقبة امره وما صار اليه من العز بعد العبودية ومراجتماع الشمل
بعد الوحدة فتامل الحديث كما منا هو غيب الله عليه واختصه
واعلمه منه ان جميع ما فعل معه سبب لتمكينه من الملك وحياة يعقوب
وولده وفي بعض الخط والجب التي كانت في امام طلبه نصر وامداده اهل
بيته منها بالبشرة ثم نقله لهم الى الخصب والسعة وليتوفر ثواب
يعقوب على ما ابتلي به والله غالب على امره مدبر ما شاء في خلقه بلا
اعتراض عليه فدبر ليوسف تبليغه ما بلغه المراد به مفاعله
مراتب هل منها يريد شيأ اي يطلبه هيت لك اي هلم قال ابو عبيد
في عشرة اشتى او عمرو العلا الشاعر يقوله في معنى ما لام لزم
الله وجهه

ابلغ امير المومنين اخا العراق اذا اتيتا
ان الحجاز واهله عبق اليك فهيت هيتا

وهيت تقال للذكر والانثى والواحد والجمع وروى هشام بن عمار عن ابن عامر
هئت لك بمعنى تهيات لك واملاه ابو عمرو وبيت من هيب الداعي وانشد
ابو عبيد في الغريب المصنف

قد رابني ان الكريّ اسكتا لو ان معنيا بها لهيتا

معاذ الله انه وربي يعني سيده الذي ابتاعه احسن مثواي منزلتي وذلك قول
مواه الرمي مثواه ولقد همت به وهم بها تقديره وعذنا على المقدم لولا ان
راى برهان ربه لهمت بها لقولك قد كنت قمت لولا اذا ولما ولقد صدقتك
لولا ان فلانا صدني ولم يقع قيام ولا قصد ويحتمله قول الشاعر
فلا يدع عني قومي صغير بحاجة لئن لم اعجل ضربه او اعجل
والهم ها هنا الشهوة وبرهان ربه ما اراه من الدلالة على تحريم
الزنا ما منا مر ربه العلم فدل بقدره انه علم من برهان ربه اي لاجل ان الله على تحريم
ذلك ما صده عن الهم وقال ابن البرهان انه راى صورة ابيه يعقوب
عاضا على ابهامه ليزجره عليه والاول اولى وقيل نودي من جانب البيت
يا يوسف انت مكتوب في الانبياء وتعمل عمل السفهاء والقبا سيدها للباب
السد الروج شاهد مما لها صبي في المهد عن سعيد بن جبير والضحاك وقال
الحسن ذو راى اسناد بزليه قال انه مزقه من ثم اصلحها فم يعاجلها على العاده
في ذلك لان الله اراد ابقاءها الى ان تشهد ليوسف وهو في السجن بالبراءة

في الطهارة والصيانة

الى لا يحفظها ويسهد بها غيرها فادغم في قلبه الامهال لها والاشتمال عليها على
ان ابا مسلم يقول انما سجن يوسف تغطية ليغل زوجته عن الناس لغوط
ميله اليها سغفها دخل حبه الشغاف وهو غشاء القلب قال النابغة
وقد حال هم دون ذلك واجح ولوج الشغاف بتغييد الاصابع
وقال ابو جعفر شغفها حجبها عن الناس اشغفا لا يجهل وهو من الشغاف
وهو حجاب القلب وهذا ما يدل مذهب ابي جعفر رضوان الله عليه المتكأ
الاترج وليس بمعروف والمتكأ الطعام قال جميل

وظللنا نبغيه واتكانا وشربنا الحلال من قلله

انكأنا طعمنا فلحاشى لله يقول لعمت القوم حاشى زيد اي حاشى الفارس
معنى باعده كما قال وما حاشى من الاقوام من احد

الا لست حشى وكان في حشى اخر والحشى الناحية ويقال حاشى زيد محلوفة
حرفا كان يعدمونه التصرف ويلزموا استعماله في معنى الحرف الذي هو
ابداه في غيره كما خفضوا بقولهم ما حلا واشدا بو عمرو وغيره

حاشى اي توبان ان به ضنا عن الخناء والشتم

ثم يقال حاشى لزيد بمعنى حاشى الله اي فارق هذا الفعل اثر الله قضاه على حده
البعيد والنهي والعرب تدخل اللام مع الفعل ابدا وسمعتهم يقولون
هنا الله للعافية اي منال الله العافية وقال ابو عبيد وقد قالوا

حشى

حاشى الله فلم يدخلوا اللام قال ابو عبيد ويقال حشى زيد بمعنى حاشى زيد
وحذفوا الياء حاش لله وحاش الله اختصارا وخففا على طريقة قولهم
ولم يلب ولم ادر يراد يلبن اي الزمن الحبا يلبن بانيات الخيطة
متعمدا ليدل من امت الهمزة معنى الدعا بصرف اليد راود الامات قد
القميص من دبره استعصم استمسك وبدا لهم ظهر لهم وراى غير الاول
قال الشاعر

تعلل وهو ذو حق لقاؤه بدا لك في تلك القلوص بداء

زال المحتبس كان في السجن يعود المريض ووسع لمن ضيق عليه وسئل للمحتاج
تزوقانه في منامهما الا انبانكما بتاويله في يقظتكما وقيل كان نجوما هما
ما يأتيهما قيل اتيانه ما علم الطعة الله عليه كان عيسى يخبرهم بما يأكلون
وما يدخرون في بيوتهم اي اراني اعصر خمرا معنى استخرج خمرا من العنب
ما صاحبي السجن لتولك ما رفيق الطريق اي ما رفيقي في الطريق وقيل صاحب
مائدة فرعون وساقيه مرا لتوراه وكان الساقي راى ان عنقودا في يده
فطلع فيه ثلثة قضبان وفي الكمال صعد نوارها ثم انبعث عناقيدها فاعتصر
في كاس فرعون فعاله تاول ثلثة قضبان الى ثلثة ايام تطلق
وكان الذي ظن انه ناج منهما قال انت كان على راسي
وكان الذي ظن انه يصلب لما راى الخباز حسن التاويل اخترع منا ما قال انت كان على راسي
ثلث سلال حواري في السلة العليا من جميع طعام فرعون والطير تاكل منه قال

الى المنة امام مقتل وتصلب قال الشعبي لما فسرها منامها فاراد اساءة
انا ما لعبت قال فقضي الامر وفي التوراة ان صاحب الصلب قال ذلك والله
قال ابو جعفر فقضي الامر فرغ منه فان الشيطان ذكر ربه اي انسى الملك
الخلق من السجن ذكر يوسف عند ربه فقال ائتيت رقعة الامير الى الرفقة
الى الامير الحسن عن يوسف قوله اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع
سنين البضع ما بين الثلث والعشر وبضع سنين فقول شرف جبير وعلاه
ايام الضغث اصله ملء اليد حشيش قال رقيبل
خوذان ما اشهاد صيغت به اضغاث رخمان غداة شمال
واراد بقوله اضغاث احلام اي اخلاط احلام وانشد ابو عبيد
قضغث حلم عرتنه حالمة وهذه الاية تبطل قول من قال ان
الرؤيا على ما يسنا ولها اول مثال وقد قالوا اضغاث احلام وما خرذلك
ولا عبرة بتاويل الرؤيا واذكر بعد امة اي بعد مدة واصله الجماعة فقال
قال بعد جماعة من السنين والازمان وانما قال يوسف اذكرني الى ربك
قائله ما بال النسوة لصحة عنده برائته مما قرفنه قيل ان ملقاه ليلون
اعظم لقبوله منه واحسن لموقعه عنده نعاث الناس يفوتون وهو من
الغيث ما قال ذو الرمة قلل الله امة بني فلان ما افصحها سالتها
فقد المطر عندكم فقالت عثنا ما شئنا ووزن عثنا فعلنا وبغاث

الناس يوزن يفعل منه تحصنون تحرزون وفيه يعصرون قال مطرون
ماخوذ من المعصرات وهي السحاب وقيل يعصرون الثمار التي تعتصر ايام
الخصب والعنب والسمسم والريت عن ابن عباس وقال الازهري يعصرون
يسلمون ويخلصون من العصر وهو الملجا والنجاة حصحص وضح وتبين
وتمكن الحق به في النفوس ماخوذ من حصحص البعير اذا مكن ثفناته في الارض
للبروك او للنهوض قال حميد
تحصحص في صم الحصا ثفناته ورام بليلى امره ثم صمما
فلما له قال الملك اليوم لدينا ملخ اسن هذه الاية تدل على شرف البيان لان
يوسف على جلالة وبهائه لم يعجب الملك منه حسنه وانما اعجبه بيانه فلما له
قال انك اليوم لدينا مكين فلما راه وهذا دليل على فضل ذلك الملك
وحسن تحصيله اجعلني على خزائن الارض تحذري العمل مع الامر والجابر
اذا علم انه يحسنه العمل الحق حفيظ عليم كاتب حاسب وقال ابن اسحاق
طلبا لمصلحة العباد وتسلم من يدبر امورهم قبل السنين الشداد بالمؤونة
من الحفظ والاستعداد مكنا ليوسف لطفنا له وسببنا حتى قبل
دله على ابيه انذر خارج عن العادات منه انذار اخوه يوسف ليوسف
وقد عرفهم ومسه عمومن خبره عن ابيه على قرب الدار بينهما مامه فرسخ ودليل
جاز ليوسف ان يامرهم باحضار اخيه وذلك يحزن اباه لما راى الله

من امتحان يعقوب وقال لنا بعض علماء الناس ان يعقوب كان فارق اباه
لخوفه من اخيه العيص ومضى الى خال له بحران فتزوج ابنته وأقام
اسبع عشرين سنة مختفيا لخبره عن ابيه معاقبة الله باخفا خبر يوسف
عنه اسبع عشرين سنة وذلك بعيد لا نجوزه على يعقوب وكان التماس يوسف
لاخيه منهم انه اول ما راهم جمعهم بالغلظ وقال انتم جواسيس مرادكم تفعلون
قالوا لا نحن قوم مسترون مصريون انا عشر اخوة كنا من اولاد رجل
عشرة وبقي واحد عند ابينا ما عرفنا الا بالسلامة والاستقامة فعلق
عليهم بذلك اخبرهم وقال ان لم تاتوا صادقين فاحضروه واسم اخيه الذي طلبه منهم
بنيامين وهو اخو لابيه وابيه رد عليهم بضاعتهم لانه خاف ان علم
انه ليس عندهم درهم غيرها يرجعون بها وقيل ردها معهم واداروها
الى اصحاب يوسف ولذلك قالوا لعلهم ما حنا ليفسد في الارض
اي قد عرفتم انا ادينا الامانة اليكم في بضاعته وقيل انهم لما نوا اذا دخلوا مصر
شدوا افواه ابلهم ليلا تزعى الزروع فاخبروا بصحة امانتهم في ذلك على دفع
التهمة عنهم لا تدخلوا من باب واحد خاف على بنيه العين ولسنا ندفع
صحة العين من طريق النقل عن الرسول صلى الله عليه وآله ولا من جهة العقل
قد يجوز ان يريد الباري جل قدرته تحقير امور الدنيا وتهوين خرقها
باحداث التغيير لما يستحسن منها او اذا استعبد له من التغيير بذكر امره
جل وعز عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وعلى آله في ذلك تعريف
العبرة واظهار القدرة ولله الحمد على كل حال قال المنادي ايتها العير انكم لسارقون
على الله ما يعلم ما كان من يوسف فهو صادق على ما يظنه منهم سارقون
زعيم قبيل قال امرؤ القيس
واني زعيم ان دخلت مهابة بسير ترى منه الغرانق اذورا
الصواع والصاع انا نشربون فيه روي البحي ان الطشت جماره وهو
الجوز او جام فضة كان يشرب به يوسف لذلك الحري الظالمين لذلك نستثنا
ايقن سرق قال ابو حفص كانت سنة اهل مصر ان يعزم السارق ضعفي ما سرق
وسنة اهل الشام ان يتخذ السارق عبدا يقضي بهم سنة بلادهم وكان
يوسف قد سرق في صباه صنما لبعض اقاربه فكسره وقيل كان يسرق
الطعام من المايدة للسائلين اسرها يوسف في نفسه وقوله انتم شر مكانا
اي حيث قال للجماعة مثل الصديق استيأسوا يئسوا يئس قال عبدة الطيب
ياوس من صند خيال موزق اذا استياست من ذكره النفس يطرق
القرية التي كانوا فيها مصر ولنا بر الارض مصر اوحى الله الى يعقوب
ان يوسف حي ولم تعلمه مكانه وكان مكانه بكاء من لم ييأس ويئس
ظم على الحزن محتسبا ومكث بضعا وتسع سنة تنطف عيناه وقد قلنا
ما قوله الانبياء في مدة ذلك قال الحسن والله ما على الارض يومئذ آدم على الله

من نعوت إذا انتم جاهلون بسلامه المبغي عليه من الباغي وحسن
عاقبة امره وقد اراد اذا نحن صبيان ولذلك قالوا ارسله مغتاما نرفع
ونلعب نفتتو نزال قال الشاعر

فما فتئت خيل تثوب وتدعي ولحق منها لاحق ونقطع
وما بد منها انصمار لانه اذا المرء لم تضمر مع الامن لم قال

فقلت لمن الله ابرح قاعدا و وقال اخذ
فلا وابي دهماء زالت عزيزة على قومها ما قتل الزند قادح

الحرض الفنى البالى قال العرجي

انى امرؤ لجى حت فاحرضني حتى بليت وحتى شفني السقم
اعلم من الله ما لا تعلمون ان يوسف جي ببضاعة مزجاه دراهم
الا ترى فذلك فلم اوف لنا الكيل وقال اسفلك عيسه سألوا الصدقة
انبيا الصدقة لهم حلال وانما حرمت على نبينا عليه السلام وليس عندنا ان اجره
يوسف انبيا وقال مجاهد بضاعة ان يقال في الدعاء يا رب تصدق علينا لان الصدقة
تكون من معنى الثواب عليها وقيل البضاعة المزجاة خلق الغرارة والحبل
والخرص وهو القرط واصل المزجاة من ازجيت البعير اذا اغيا فدفعته
في السير دفعا قال الشاعر

ومرسل ورسول غير منتهم وحاجة غير مزجاة من الحاج

الامة الجماعة وفي قوله ولتكن منكم امة دليل على فرض الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وانهما واجبة على غير الانام وانه فرض يسقط بالكفاية
قال ابن مسعود انه سيكون فتنات كحسب امرئ من الشر ان يرى ما لا
يستطيع له غيرا ان يعلم الله من قلبه انكاره ولا تكونوا كالذين قصروا
هم اهل الاباب واسودت الوجوه وابيضاضها وبذلك للبسها والعلامة
والهوان والكرامة فاما الذين اسودت وجوههم بقتلهم الفرار عنا بالهم
فحذف على الاختصار ولله ما في السموات وما في الارض جملة قائمة بنفسها
وجملة اخرى والى الله ترجع الامور فللاكرام اسمه جل وعز مظهرا ولم يضمر
فتتم خيرامة اى لكم في اللوح المتقدمة خيرامة بحفظهم ذلك الوصف بالفعل
وقيل معنى انتم في اللوح المحفوظ لن يضروكم الا اذى قال اللغي انه
استثنا خارج واحظ بل هو داخل لان الاذى ما يغير وارد ما لا ذى
الكلام الموذي واهل الحجاز الى اليوم يقولون آذاه اذا اسمعه صحا من شتم
وما نجري مجراه المسلمة ما جزه لان تذل جميعهم وسفهاؤهم والجبل الجمد
قال الاعشى

اذا اجتوزها جبال قبيلة اخذت من الاخرى اليك حبالها

مر اهل الكتاب امة قائمة يعني امنوا برسول الله صلى الله عليه وعلى آله منهم عبد الله
بن سلام وثعلبة بن سعية قال ابن اسلم هو واشباهه ما اسلم الا شرارنا فتنة

ليستووا سواء واسلم من يهود جماعة اخرون مرضون قد منا هم في احرزه
السورة فلن تفقدوه تحفظ للم فلا تجحد ولا تنسى ولا تستر عنكم ثوابه
واصل الفقر السنة الصر البرد مع عصوف مثل ما تفقون وصف ما
تفقون اخبر ان نفقتهم تبطل نفاقهم كما تفعل الريح بالحرث وقال طلوا اعمالهم
لدل على انها ذرع اسقام فقد تلفت مالزرع اقصى غايه الهلاك وقيل انها
نزلت في نفقه اي سفيان واصحابه يوم بدر البطانه الاخلاء اخبر ان ثرك
حق المنافقين وقيل في اليهود واوجعفر يقول انها في اليهود خاصة وموتون
بالكتاب كله الكتاب هاهنا اسم جنس اي يومنون بالكتب المنزله من الله هما
ان الله علم بذات الصدور يجازيكم على ما في صدوركم من الغيظ فليحذر المسلم
بدعا جلا واجلا هاانتم خطاب وتنبيه والاء يعني به المنافقين
تما تقول انت ودا تحب ولا يحبك لصح فايدة التكرير والدليل هاانتم هؤلاء
جادلتم تبوئ المومنين مقاعد للقتال اي تقرر لهم مقاعد يستقرون فيها للقتال
وقد ظننا ان التبوأ كله دل ما استوى منه اصله التقرر والاستقرار قال الراعي
يصف راعي الابل

لها امها حتى اذا ما تبوأت بها مائلا للشمس بيتا مضجعا

اذ همت طائفتان قال ابو جعفر وغيره هما بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة
من الاوس وذلك يوم احد والله وليهما عنهما على الفشل اي كيف يفشل

من الله وليه والمومنون العزم والله سميع عليم اي سميع بما قالوا عليم
بما اضمروا ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اذ
تقول للمومنين الا يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة
منزلين بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف
من الملائكة مسومين وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا
خائبين ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ولله
ما في السموات وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة واتقوا الله لعلكم تفلحون
واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون
وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين
الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب
المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا
لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون
اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ونعم اجر العاملين قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا كيف
كان عاقبة المكذبين هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ولا تهنوا ولا
تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح
مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم
شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين
ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه وانتم تنظرون
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا نؤته
منها ومن يرد ثواب الاخرة نؤته منها وسنجزي الشاكرين وكاين من نبي قاتل
معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا
والله يحب الصابرين وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا
في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا
وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين
كفروا يردوكم على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين
سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه
حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون منكم من
يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم
والله ذو فضل على المومنين اذ تصعدون ولا تلوون على احد والرسول يدعوكم
في اخراكم فاثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم والله
خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم
وطائفة قد اهمتهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا
من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك
يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم
وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ان الذين تولوا منكم يوم
التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم
ان الله غفور حليم يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم
اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل
الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير ولئن
قتلتم في سبيل الله او متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ولئن
متم او قتلتم لالى الله تحشرون فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا
غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر
فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله فلا غالب
لكم وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المومنون
وما كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما
كسبت وهم لا يظلمون افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأواه
جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون لقد من الله
على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اولما اصابتكم
مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل
شيء قدير وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المومنين وليعلم
الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله او ادفعوا قالوا لو نعلم
قتالا لاتبعناكم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم ما
ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الذين قالوا لاخوانهم وقعدوا لو
اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما
اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر
المومنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا
منهم واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم انما ذلكم الشيطان
يخوف اولياءه فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مومنين ولا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر انهم لن يضروا الله شيئا يريد الله الا يجعل لهم حظا في الاخرة
ولهم عذاب عظيم ان الذين اشتروا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا ولهم
عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم
ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه
حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله
يجتبي من رسله من يشاء فامنوا بالله ورسله وان تومنوا وتتقوا فلكم اجر
عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامة ولله ميراث السموات والارض والله
بما تعملون خبير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك
بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد الذين قالوا ان الله عهد الينا
الا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي
بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب
رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت
وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا
وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم
يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات
والارض والله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا
عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار
ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا
ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انى لا اضيع
عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا واخرجوا من
ديارهم واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم
جنات تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب
لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزلا من
عند الله وما عند الله خير للابرار وان من اهل الكتاب لمن يومن بالله وما
انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا
اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب يا ايها الذين امنوا اصبروا
وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

عن الهاي ومن يغفر الذنوب الا الله لما كان في الخلق من يغفر الذنوب
كان المعنى ومن يغفر العظائم التي لا يغفرها المخلوقون مثلها الا الله وذلك اخبار
بسعة مغفرته وفتح للآمال في رحمته ورفا الله احد الجبلين منها بلزمه
واصر ثبت على الذنب من الصرار وهو الشد على ضرع الناقة لئلا ترضعها
ولدها مع اجر العاملين تعظيم لنعيم الجنة وتشويق اليه ومع علمون
ان ما فعلوه معصية فالمتزوج اخته من الرضاعة وهو لا يعلم قد خلت مضت
سنن اي سنن الله في الكافرين من الامم وايقاعه منهم هدى وموعظة
للمتقين لانتفاعهم به وان لم ينتفع عامة الهداية والموعظة ورجع الى ذكر
القتال فقال ولا تهنوا ولا تحزنوا فان الحزن من الشيطان وقد قال وقد غلب
عنكم رجز الشيطان وانتم الاعلون اي قد اصبتم منه ببدر ضعف
ما اصابوا منكم باحد قال ابن اسحق وانتم الاعلون في العاقبة ان لم
تؤمنوا اي ان كنتم صدقتم قولي اني اظهر هذا الدين على الدين كله
القرح الجراح والقتل باحد والقرح مثله ببدر والله لا يحب الظالمين
لا يظلم اجور ما اصابكم في تداوله الايام من التمحيص والالام فلم يظلم
وهو لا يحب الظالمين والتمحيص التخليص ويراد به هنا تصفية المؤمن
من الذنوب بالالام يقال تمحص بدن الفرس اذا ذهب شحمه الصار
وتقي حمله على الارض والمحق الاهلاك في كلام العرب جاريا الى اليوم

على الستتم وعلم مصوت مقدر ان لقوله راسه عن خلو وناب مثله
وهو مشهور فلم نشرحه ولما علم الله الذين جاهدوا يدل على حدوث معلوم
لاحدوث علم وزيادة ما على لم في قوله لما لما ذكرناه من معناها في التقليل
نقول ولم يعلم من جهاد لم شيأ واشيا قليلا وغاب رجال عن بدر فتمنو
الموت بها والشهادة فعوتبوا على التولي في احد فقد رايتموه وانتم
تنظرون السيوف بايدي الرجال عن الواقدي وغيره وما محمد الا رسول
صلى الله عليه وعلى اله اشيع موته يوم احد فقال قائلون لو كان نبيا لما مات
قال عمر لما صاح الشيطان قتل محمد اقبلت ارقى في احد كاني ارى
فاهبت الى النبي عليه السلام وهو منزل عليه وما محمد الا رسول قد خلت
من قبله الرسل وابو سفيان في سفح الجبل فعاله هبل اعل صلى الله عليه وسلم
اللهم ليس لهم ان يعلونا فاغشوا فقال ابو اسيد الساعدي لقد
لقد رايتنا وانا لنهم لن نرادنا من الحزن فالقى علينا النعاس فنمنا حتى
تناطح الحجف وفزعنا فما منا نصبنا قبل ذلك فنه قال الزبير العوام فاسمع
معتب من قشير يقول واي كنا الجاهلية لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا
فانزل الله قوله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا الديون الالوف
عن مسعود وقال ابو جعفر الزبي الواحد عشرة الاف وقال
عكرمة ثم المناهون منسوبون الى الرجل قدرته وغيره بالكسر ما

تعبير المنسوب دائما وروى امتنى بحسر الميم في النسبة الى امس وذلك الزبالي
غيروا قالوا في النسبة الى اللحية لحياني وحذف عندنا ان يكون ري خاصا بوزن
قبيل مثل سلمي اريد به المبالغة في معنى الربو والربا وهو الزيادة والنشوء
ويكون هذا استدلالا من التأويل الى جعفر وقال ابنه

حول شيطانهم ابابيل تبون شدوا شتورا امدسورا

للاستدانة فقول الرجل في منزله بعد المصيبة اسرافا في امرنا الخطايا الابار
عن الضلال ما لم ينزل به سلطانا حجة وبرهانا لحسونهم يستاصلونهم قتلا
قال جرير

نحسهم السيوف كما تسامى حريق النار في الأجم الحصيد

وعصيتم لما عصى الزناة امر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وطلبوا الغنا ثم
وان قد هزموهم فما وعلهم صلى الله عليه وعلى اله حتى عصوا وافترقوا فمنهم من
يريد الدنيا فنهب من عسكر المشركين ومنهم من يريد الاخرة فجاهد عن الدين
صرفهم عنهم لما سارعوا في اثرهم الى حمزة الاسد وقيل صرفهم عنهم الى قدر
هزمتهم عنهم ليبتليكم بقتل من قتل منكم تصعدون تعلون طرق المدينة
وروى ان قوما من المسلمين استبطئوا الشعب اخذين طريق المدينة ورسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقهم في الجبل يدعوهم الا رسول الله فلم يلتفت منهم احد
غما بغم غم المشركين ما ظهر من قوة المسلمين على طلبهم الى حمزة الاسد فجعل هذا الغم عوضا

غم المسلمين ما نيل منهم قال ابن اسحق لما اخترطوا على ما فاتهم من الظفر والطهور بعد
ان ما عنوهم حتى ما انزل عليهم بعد الغم امنة الآية يعني النعاس الذي لحق المسلمين
امنة نعاسا فكانوا قد اشتد خوفهم من رجوع المشركين يوم احد فلما رأوا
الخيل منصرفين وارسل الله النوم على المؤمنين خاصة دون المنافقين فجعلوا
وقد امنوا ما خافوا من ابن اسحق فقد وضعناه في عدة مواضع طائفة قد
اهمتهم انفسهم هم المنافقون حمزوا للغيبة وظنوا بالله ظن الجاهلية ان الله لا
ينتلي اولياءه بالمحيص والشهادة وقتل لعبد الله بن ابي قتل هنا خرج
فقال وهل لنا من الامر شيء وقال لو كان عندنا ما قتلنا وما قتلوا وليحص
ما في قلوبكم مذهب الوساوس وتنقي الايمان وقد استقصينا شرحه في غير
هذا الموضع ولو علم الله لكم المنافقين والمعتبين على ذلك من حزنهم
على من قتل من اخوانهم فما وجه من الله لكم مقدرة وعدنا فبأي رحمة
من الله لكم نعطاهم للغنيمة فما نقصه له من اللين لهم في ذلك المقام ولو غلظ
عليهم او زال لانفضوا من حوله مبينة له فاطمع ذلك العدو وحرج الاستهام
مخرج التعظيم لقوله السلم حزم ورأب المطايا وشاورهم في الامر قال
الواقدي امره ان يشاورهم في الحرب وحدها وقال ابن اسحق الله صلى الله عليه وسلم
لم يشاور احدا الا في الحرب ما كان لنبي ان قتل تحدث عنه وكانوا
ظنوا انه استصفى يوم بدر قطيفة حمراء انها حلال له فعظم الله امر الغلول

بما دلّ قال ر ابن عمر تعلّل اي تخفي شيئاً مما اوحى اليه أن لا يبلّغه تعالى جلّ
لا امانة واظهارها اذا اخانها قال النمر
حرى الله عني حمزة ابنة نوفل جزاء مفضل بالامانة فاذب
بما سألت عني الشناة ليذبوا على وقد ابلتها النوائب
فلتم اي هذا ونحن موصون وانتم مشركون كل مرعد اقسم اذ بتم فعوقبتم
بقتلها قتل بيد سبعون واسر سبعون وقتل باحد سبعون
وليعلم المومنين اي ليعلم الله المومنين وعلم المنافقين هم للكفر يومئذ اقرب
منهم للايمان ليس ان منهم وبين الوصف شاذا في الغرب يوجب دخول الظهر
افعل منهم وانما هو كما يقول الصادق للكاذب انا اصدق منك وابر فلت
لي عبد الله بن ابي ان قال لو علمنا قتالا لاتبعناكم فاذبوا في سبيل الله
او ادفعوا اي ادفعوا عن حريمكم وديارهم ان لم تقاتلوا للدين بل احياء
عند ربهم يرزقون يجوز ان يكونوا احياء اليوم في الجنة ويجوز ان يكون المراد به
تكذيب المشركين في ادعائهم انهم يرجعون والاول اشبه بما جاءت به
الروايات وروى مأوى اخواتهم وما اعد لهم من نعيم الجنة فيستبشرون لهم
بذلك روى ر ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب
اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في قبة خضر على بارق نهر بباب الجنة ترد
انهار الجنة وتاكل من ثمارها فلما وجدوا طيب عيشهم قالوا ليت اخواننا يعلمون

ما صنع الله بنا لاستشد حرصهم على الجهاد فقال الله فانا ابلغهم ذلك فانزل
ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ولما كان المستشهدون بالروح قالوا لا
محمدا صلى ولا للواعب ارديتم فاذا صنعتم فرجعوا الى حمراء الاسد فذب
رسول الله صلى الله عليه وعلى آله الناس للخروج فنزلت الذين استجابوا لله
والرسول مرتفع قوله للذين احسنوا منهم لبيان الجنس لا للتبعيض الذين قال لهم
الناس ان الناس قد جمعوا لكم اي جمع ابو سفيان لكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا وقالوا حسبنا الله وذلك في موعد بدر للسنة الثانية فقتله ابو سفيان فاخشوهم
ليكون التاخر للسلمين لا منه فخرج المسلمون وتخلف هو فقتلوا اتبعه من الله
وفضل كان بدر موسما فخرجوا اليه للوعد ومعهم تجارة فربحوا وعادوا ولم يلقوا
كيدا فقتلوا اتبعه في السلاسل اعدائهم وفضل فخالوا في تجارتهم
وعيدي لن قوله فانقلبوا بنعمة من الله وفضل كما تقول قد اخذت بنار جل
ما لله ومعه فضل وعندك زيادة وان القليل من اعطاء الله جل الله
يحسن ان يسمى نعمة وما زاد عليه يحسن ان يسمى فضلا اي زايد على قدر النعمة
يخوف اولياءه اي يخوف باوليائه ودليل ذلك قوله فلا تخشوهم
ان الذين استشهدوا الكفر بالايمان الاول في الشركين وهذه في المنافقين
يحسن التكرير اذا طالت من ملاوة الدهر لتردادها الى ام لم
العاقبة وقد قصرت في عدة مواضع وما كان الله ليجعل تمييز المومنين

وانما قصر من يطلع على عيوب القلوب لان في ذلك دفع المحنه لئن يطلع انبياءه
على بعض غيبه ولا تحسبن الذين يبخلون اى لا تحسبن البخل خيرا لهم لان المعنى معروف
كما قال

اذا نهى السفيه جرى اليه وخالف والسفيه الى خلاف

وقال القطامي

هم المولى وانا المولى لهم واخذون به والناسه الاول

اى الاخذون بالملل سيطوقون قال طوطوق مرتارو ذلك في الرقاة
الدين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا لما نزلت اقرضوا الله قال فنحاص اليهودي
الله فقير يقترض منا فضرب ابو بكر رحمه الله وجهه فجا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فشكاه فسال النبي ما الذي حمله على ذلك فجحده فنحاص فنزلت في تصديق
قوله اى لقد سمع الله قول الذين قالوا ونزلت في غضب اى لما لله عند ما قال
فنحاص لستم شيا من الدين ادنوا الكتاب من قبلكم النار اسم جامع فاذا التهبت
فهي الحريق قالوا حتى نابتنا بقربان تاكله النار وليست ارادت تجلي على التفت
والعيت للرعلى ما هو عز وجل اعلم بغيبه من الصلحه الزبر جمع زبور وهو
الكتاب زبر بزبر كتب يفرحون بما اتوا اى ما اجمعوا عليه من الكفر والتكذيب
ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا من قولهم نحن ابنا الله واحباؤه قال ابو جعفر رحمه الله
في اليهود قالوا نحن اهل الكتاب الاول ونحن اهل الصوم والصلاه والزكاة

ولم يلزموا ذلك واعيد لا تحسبنهم لتطاول الكلام بينهما قال مجاهد
مفرحون بما اتوا من تبديلهم التوراة قال غيره ويحبون ان يحمدوا على امر
امروا امر محمد صلى الله عليه وعلى اله وقد توا ما ابطلوه ولم يقدروا على ذلك
سمعنا منادي للايمان قال الواقدي المنادي القرآن
الابرار الذين لا يؤذون الذر وقيل الابرار سوا الاباء والابناء
ان للولد حقا بعضهم من بعض اى المطيعة من النسا والمطيع من الرجال
في استحقاق الثواب فضيفه الايمان والثواب بعضهم فذلك بعضهم من
بعض وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله الاية من محمد صلى الله عليه وعلى اله
لا ضرائم لفقر ما فقر وا اليه في النجاشي لما صلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وعلى اله قال المنافقون نصلي على علج نجران فنزلت هذه الاية
لسنا فاعلا هدية قريش التي اهدتها النجاشي على يد عمرو بن العاص ليرد
اليهم من ما جرا الحبشه من المسلمين فلم يفعل والله سريع الحساب
يعجل في الدنيا من الجزاء ما هو الاصلح الخشوع الخوف اللازم للقلب
وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله عبد الله بن سلام ومخيرق
وثعلبة بن سعيه وهو الذي بشر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله
باسلام نجاشه من بني قريظه وبنيامين بن كعب النضري وابن من
اتق في جيش العسره وزيد بن اللصيت من بني قينقاع ولقد نافق

بعد ذلك الا انه كان على ظاهر الاسلام واسيد بن شعبة وعبد الله
بن صوريا واسد بن عبيد وابو سعد بن وهب اسلم هو وثعلبة بن
على امرهما فاحرزا ما من بني النضير دل ما واذ لهم ابو جعفر
وان اسحق ولم يذكر ابن اسحق احادث مشروحة قال ابن اسحق واسلم
معهم جماعة اخرون ومن طبقته دون ذلك كعب بن مالك ابو اسحق السبيعي
كعب الاحبار اصبروا على طاعة الله وصابروا اعداء الله ورابطوا
في سبيل الله عن الحسن وقتادة فقال الواقدي لم يزل في عهد رسول الله
صلى الله عليه وعلى له ورباط في الثغور انما كان الرباط انتظار الصلاة ٥

الحمد لله رب العالمين
وصلواته على سيد المرسلين
محمد نبيه واهل بيته الطاهرين

وحسبنا الله ونعم المعين

ابن عبد الملك

كمال الدين ابو محمد عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد الملك المعروف بابن عبد الملك
وعلى ابن الواسطي ابراهيم ما خلا هذا ما اجاز عبد الرحيم بن علي بن عبد الملك
وما قاربه الاول ان يكتب ما سمعه من الشيخ المسند على ما اله من المال
الضبي سنة ٨ ٦٧ بخط الوصلي وراجعه واجازا